

تاريخ الأردن

الصف الحادي عشر المهني

الفصل الدراسي الثاني

11

فريق التأليف

- أ. د. علي مفلح محافظة (رئيساً)
أ. د. زيد مصطفى عيادات (مشرفاً)
أ. د. إبراهيم فاعور الشرعة
أ. د. بسام عبد السلام البطوش
أ. د. «محمد معتصم» أحمد الشياب
أ. د. أسمي فرحان الشراب (منسقاً)

الناشر: المركز الوطني لتطوير المناهج

يسرّ المركز الوطني لتطوير المناهج استقبال آرائكم وملحوظاتكم على هذا الكتاب عن طريق العناوين الآتية:

☎ 06-5376262 / 214 ☎ 06-5376266 ☎ P.O.Box: 2088 Amman 11941

📧 @nccdjor 📧 feedback@nccd.gov.jo 📧 www.nccd.gov.jo

قررت وزارة التربية والتعليم وتدرّيس هذا الكتاب في مدارس المملكة الأردنية الهاشمية جميعها، بناءً على قرار المجلس الأعلى للمركز الوطني لتطوير المناهج في جلسته رقم (2024/9)، تاريخ 2024/10/30 م، وقرار مجلس التربية والتعليم رقم (2024/169)، تاريخ 2024/11/17 م، بدءاً من العام الدراسي 2024 / 2025 م.

ISBN: 978 - 9923 - 41 - 708 - 9

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية:
(2024/9/5272)

بيانات الفهرسة الأولية للكتاب:

عنوان الكتاب: تاريخ الأردن، الفرع المهني: كتاب الطالب: الصف الحادي عشر، الفصل الدراسي الثاني

إعداد/ هيئة: المركز الوطني لتطوير المناهج - عمان: المركز، 2024

رقم التصنيف: 373.19

الطبعة: الطبعة الأولى

الواصفات: / تاريخ الأردن / المناهج / التعليم الثانوي /

عدد الصفحات: ج 1 (108) ص

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه، ولا يعبر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية.

تصميم وإخراج

عبدالرحمن محمود التعمري

التحرير اللغوي

ميسرة عبد الحليم صويص

قائمة المحتويات

5..... المقدمة

6..... الوحدة الثانية: الأردن في العصور الإسلامية

2

8..... الدرس الأول: الأردن في صدر الإسلام

18..... الدرس الثاني: الأردن في العصر الأموي

29..... الدرس الثالث: الأردن في العصر العباسي

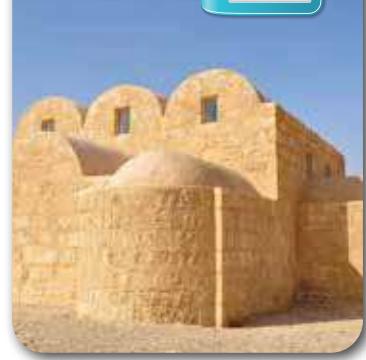
34..... الدرس الرابع: الأردن تحت غزو الفرنجة لبلاد الشام

41..... الدرس الخامس: الأردن في العصر الأيوبي

47..... الدرس السادس: الأردن في العصر المملوكي

54..... الدرس السابع: المسكوكات (النقود) في الأردن

62..... مراجعة الوحدة



64..... الوحدة الثالثة: الأردن في العصر الحديث

3

66..... الدرس الأول: الأحوال السياسية والإدارية في الأردن في العهد العثماني ...

73..... الدرس الثاني: الأحوال الاجتماعية والاقتصادية في الأردن في العهد العثماني

86..... الدرس الثالث: الثورة العربية الكبرى (النهضة العربية)

100..... الدرس الرابع: الأردن في عهد المملكة العربية السورية والحكومات المحليّة ..

109..... مراجعة الوحدة



انطلاقاً من إيمان المملكة الأردنية الهاشمية والرؤية الملكية السامية بأهمية تنمية قدرات الإنسان الأردني، وتسليحه بالعلم والمعرفة؛ سعى المركز الوطني لتطوير المناهج وبالتعاون مع وزارة التربية والتعليم إلى تحديث المناهج الدراسية وتطويرها، بغية الارتقاء بمستوى الطلبة المعرفي.

وبناءً على ذلك، جاء كتاب تاريخ الأردنّ للصفّ الحادي عشر المهني واحداً من سلسلة كتب الدراسات الاجتماعية، منسجماً مع فلسفة التربية والتعليم وخطّة تطوير التعليم في المملكة الأردنية الهاشمية، ومحققاً مضامين الإطار العامّ والإطار الخاصّ للدراسات الاجتماعية ومعاييرهما ومؤشّرات أدائهما، التي تتمثّل في إعداد جيل يُتقن مهارات القرن الواحد والعشرين، ويقدر على مواجهة التحديات واستيعاب التغيّرات، وإدارة المعرفة ونقلها، ويتحمّل مسؤولياته عن طريق قيامه بواجباته وممارسة حقوقه من جانب، واحترامه حقوق الآخرين وسيادة القانون من جانب آخر.

يتألّف الجزء الثاني من هذا الكتاب من وحدتين تميّز محتواهما بالتنوّع في أساليب العرض، هما: الأردنّ في العصور الإسلامية، والأردنّ في العصر الحديث. ويضم الكتاب كثيراً من الأشكال والصور والأنشطة، بهدف تعزيز مجموعة من المهارات الأساسية، مثل: مهارات التفكير الإبداعي والتفكير الناقد، وحلّ المشكلات واستخلاص النتائج والتقصي والبحث.

وقد روعي في تأليف الكتاب توظيف المعارف ومهارات التواصل مع الآخرين، عن طريق تأكيد قيمة العمل، والعمل ضمن فريق عمل جماعي؛ بحيث يتمكن الطلبة من تحمّل مسؤولياتهم، والمشاركة الفاعلة في بناء المجتمع، واحترام التنوّع بأشكاله كافة، وتوظيفه توظيفاً إيجابياً يسهم في تطوير المجتمع، ويُعزّز تماسك النسيج الاجتماعي الأردني بالعدالة وسيادة القانون. وقد تضمّن هذا الكتاب أسئلة متنوّعة تُراعي الفروق الفردية لدى الطلبة.

ونحن إذ نُقدّم هذه الطبعة التجريبية من الكتاب، فإنّنا نأمل أن تسهم في تحقيق الأهداف والغايات المنشودة لبناء شخصية الطالب / الطالبة، وتنمية اتّجاهات حبّ التعلّم ومهارات التعلّم المستمرّ لديه / لديها، وإضافة الجديد إلى المحتوى وإثرائه بالأنشطة المتنوّعة.

المركز الوطني لتطوير المناهج

الأردنّ في العصور الإسلاميّة

2



الفكرة العامّة

الأردنّ بوابة الفتح الإسلامي لبلاد الشام، فمنه عبّرت الجيوش العربيّة الإسلاميّة لنشر الإسلام، وشهدت أرضه معارك مؤتة وطبقة فحل واليرموك، وروى الصحابة رضي الله عنهم بدمائهم أرضه.

الدرس الأول: الأردن في صدر الإسلام
الدرس الثاني: الأردن في العصر الأموي
الدرس الثالث: الأردن في العصر العباسي
الدرس الرابع: الأردن تحت غزو الفرنجة لبلاد الشام
الدرس الخامس: الأردن في العصر الأيوبي
الدرس السادس: الأردن في العصر المملوكي
الدرس السابع: المسكوكات (النقود) في الأردن

الأردن في صدر الإسلام

يُعدّ الأردنّ متحفًا يحفظ ذاكرة الأمة من مقامات الأنبياء والمرسلين، إلى مقامات وأضرحة أوائل شهداء الإسلام خارج شبه الجزيرة العربية.

مكانة الأردنّ الدينية

لبلاد الشام والأردنّ جزء منها، مكانة دينية بوصفها مهد الرسالات السماوية، وقد وطأت أرضه أقدام الأنبياء والرسل التي ضمّت بعض مقاماتهم المنتشرة في معظم المحافظات الأردنية.

ومن المعروف أنّ سيدنا محمد ﷺ قد مرّ بالأردنّ قبل البعثة في رحلته إلى بلاد الشام؛ الأولى في أثناء مرافقته لعمّه أبي طالب ومروره بميفعة (مدينة أم الرصاص جنوب عمّان)، والثانية في تجارته للسيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها.

التمهيد للدعوة الإسلامية في الأردنّ

بعد صلح الحديبية (6هـ/627م) بين المسلمين والمشركين، بدأ الرسول ﷺ باستمالة القبائل العربية في الأردنّ، تمهيداً لنشر الدعوة الإسلامية في بلاد الشام، وتحويل ولاء هذه القبائل للحكم الإسلامي، ولتكون عوناً للمسلمين في صراعهم مع الروم، فأرسل إليهم الرسل يدعوهم إلى الإسلام.



الفكرة الرئيسية

التعرّف إلى تاريخ الأردنّ في صدر الإسلام، وأهم الأحداث والمظاهر الحضارية على أرضه.

المصطلحات

Conquering	الفتح
Ghassanids	الغساسنة

مهارات التعلّم

- السبب والنتيجة.
- قراءة الخريطة.
- الخطّ الزمني.
- الشبه والاختلاف.

الغساسنة

قبيلة الغساسنة من قبائل الأزدي اليمنية، التي هاجرت من شبه الجزيرة العربية واستقرت في البلقاء جنوبي بلاد الشام (الأردن وفلسطين) ثم مدت نفوذها حتى دمشق شمالاً، وتحالفت مع الروم ولقب حكامها بالملوك، واتخذت من الجابية (بالقرب من دمشق) عاصمة لها بعد بصرى الشام، ومن ملوكها الحارث بن جبلة الغساني وجبلة بن الأيهم. ومن الجدير بالذكر أن معظم مسيحيي الأردن يعودون إلى أصول غسانية.

وقد استجابت بعض القبائل بينما أبدت بعضها عداها للإسلام واعتدت على رسل النبي ﷺ؛ لذا، أرسل ﷺ في السنة السادسة للهجرة أول سرية خارج حدود شبه الجزيرة العربية إلى منطقة حسمى جنوبي الأردن؛ لمعاينة بعض بطون قبيلة جذام الذين رفضوا دعوة الصحابي دحية بن خليفة الكلبي رضى الله عنه، وفي السنة الثامنة للهجرة أرسل سرية إلى قبيلة قضاة في ذات أطلاح (قرب الطفيلة).

معركة مؤتة (8هـ / 629م)

أرسل سيدنا محمد ﷺ الصحابي الحارث بن عمير الأزدي رضى الله عنه إلى ملك بصرى، فقتله حاكم مؤاب شرحبيل ابن عمرو الغساني، ولما بلغ الخبر الرسول ﷺ جهز جيشاً وعين عليه ثلاثة أمراء، هم: زيد بن حارثة رضى الله عنه، فإن قُتل فجعفر بن أبي طالب رضى الله عنه، فإن قُتل فعبد الله بن رواحة رضى الله عنه، فإن قُتل فليترض المسلمون من بينهم رجلاً فليجعلوه عليهم.

وصايا الرسول ﷺ لجيش المسلمين

«أوصيكم بتقوى الله وبمن معكم من المسلمين خيراً، اغزوا باسم الله في سبيل الله من كفر بالله، لا تغدروا ولا تغلوا ولا تقتلوا وليداً ولا امرأة ولا كبيراً فانياً ولا منعزلاً بصومعة، ولا تقربوا نخلاً ولا تقطعوا شجراً ولا تهدموا بناءً».

الواقدي، كتاب المغازي، جزء 2.



ط



أرجع إلى القانون الدولي الإنساني بمسح الرمز المجاور، وأكتب ما يوافق بين ما ورد من وصايا سيدنا محمد ﷺ وما ورد من نصوص في القانون الدولي الإنساني.

الخطة العسكرية لخالد بن الوليد رضي الله عنه

كلّف خالد بن الوليد مجموعة من الجنود بمهمة إثارة الغبار طوال الليل قبل بدء المعركة؛ ليوهم الروم أنّ الإمدادات وصلت إلى المسلمين، وأعاد تنظيم الجيش فوضع اليمينه ميسرة والميسرة يمينه والقلب مؤخّرة والمؤخّرة مقدّمة لخداع العدو؛ وأمر بوضع بعض الجنود على تلة قريبة مهمّتهم إثارة الغبار في المعركة لإيهام الروم بأنّ المسلمين يتلقّون الإمدادات العسكرية تباعاً، بدأ خالد بن الوليد بالانسحاب المنظم ببطء بالجيش إلى الصحراء، حتّى ظنّ الرومان أنّ خالدًا يستدرجهم إليها، فخشوا مطاردته، فاستطاع أن ينجوا بجيش المسلمين بأقل الخسائر.

التقى جيش المسلمين وجيش الروم في مؤتة (الكرك)، واستشهد الأمراء الثلاثة، ثمّ اتفق المسلمون على إمرة خالد بن الوليد رضي الله عنه الذي حاول إنقاذ الجيش بالانسحاب المنظم من أرض المعركة.

تعدّ معركة مؤتة من أهمّ المعارك التي وقعت بين المسلمين والروم وحلفائهم من القبائل العربية، إذ كانت أوّل مواجهة عسكرية بين المسلمين والروم، وأظهرت الروح المعنوية

العالية للمسلمين، وحنكة القائد خالد بن الوليد وشجاعته في اتّخاذ القرارات في أصعب الظروف.

جامعة مؤتة - الكرك

تأسست جامعة مؤتة في عام (1981م) بوصفها جامعة عسكرية على أرض معركة مؤتة في محافظة الكرك، واتّسعت في ما بعد لتضم جناحين؛ أحدهما عسكري والآخر مدني، في خطوة رمزية هدفها الربط بين الماضي والحاضر، وإبراز أهمية العلم في تقدّم الأمة وقوتها.



الصورة (1): موقع معركة مؤتة (المشهد).

معركة سرية ذات السلاسل

(8هـ / 629م)

بعد معركة مؤتة، كوّن قبيلتا قضاة وبلي تحالفًا قبليًا لغزو المدينة المنورة، فأمر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عمرو بن العاص رضي الله عنه بالتوجه إليهم بالقرب من

ماء عين (السلسل أو السلاسل) الواقعة في أرض قبيلة جذام (بالقرب من معان)، وأن يستعين بالقبائل العربية التي تربطها بالمسلمين علاقات وديّة.

لما وصل عمرو بن العاص إلى الموقع علم بكثرة العدو فأرسل للرسول صلى الله عليه وآله وسلم يطلب إليه المدد؛ فأمدّه بقوة يقودها أبو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه، وتمكّن المسلمون من الانتصار على التحالف القبلي المعادي.

عام الوفود (9هـ / 630م)

سُمِّيَ هذا الاسم لكثرة الوفود التي قدمت إلى المدينة المنورة مسلمة ومصالحة للرسول ﷺ، فقد جاء وفد من أهل أذربخ والجرباء (بالقرب من معان) إلى الرسول ﷺ وصالحوه، وأعطاهم الأمان مقابل دفع الجزية ومساعدتهم للمسلمين، كما جاء يوحنا بن رؤبة حاكم أيلة (العقبة) فصالحه، وجاءت وفود من قبائل بلي وقضاة وعذرة وغسان وبلقين ولخم وبهراء وأعلنت إسلامها، كما فعل فروة بن عمرو الجذامي حاكم الروم على معان، وما إن علم الروم بإسلامه حتى قتلوه، وبذلك يُعدّ من شهداء الإسلام الأوائل خارج شبه الجزيرة العربية. وتمكّن سيدنا محمد ﷺ من إقامة علاقات ودّية مع القبائل القاطنة على مشارف الشام ومنها الأردنّ، ومهدّ هذا للفتوحات الكبرى في عهد الخلفاء الراشدين.

✓ أتحقّق من تعلّمي

• أفسّر ما يأتي:

- إرسال الرسول محمد ﷺ أوّل سرّيّة إلى جنوبي الأردنّ في عام (6هـ).
- تُعدّ معركة مؤتة من أهمّ المعارك التي وقعت بين المسلمين والروم وحلفائهم من القبائل العربية.
- أملأ الجدول الآتي بالمعلومات المناسبة عن معركة مؤتة:

نتيجة المعركة	السبب المباشر للمعركة	قادة المعركة	أطراف المعركة	تاريخ المعركة

النتيجة

السبب

استمالة الرسول ﷺ القبائل العربية التي سكنت الأردنّ.

الفتح الإسلامي للأردنّ

تابع خليفة المسلمين الأوّل أبو بكر الصديق رضي الله عنه فتح بلاد الشام بإرسال جيش بقيادة أسامة بن زيد رضي الله عنه في عام (11هـ / 632م) إلى الأردنّ، حتى وصل إلى أرض مؤاب دون مقاومة تُذكر من القبائل العربية القاطنة في المنطقة، فكانت بمثابة حملة استطلاعية لجمع المعلومات وجسّ النبض والتعرّف إلى المنطقة. وفي العام التالي، وضع الروم حامية لهم بزيّاء (الجزيرة جنوب عمّان)؛ ما اقتضى أن يُرسل الخليفة أبو بكر الصديق سرّيّة بقيادة الصحابي خالد بن سعيد رضي الله عنه.

لما فرغ الخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه من محاربة المرتدين من القبائل في شبه الجزيرة العربية، جهّز أربعة جيوش لفتح بلاد الشام، فدخلتها عبر الأردن (بوابة الفتح الإسلامي)، وهذه الجيوش هي:

- « جيش بقيادة عمرو بن العاص وجهته فلسطين مرورًا بالأردن.
- « جيش بقيادة يزيد بن أبي سفيان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وجهته دمشق مرورًا بالأردن.
- « جيش بقيادة شرحبيل بن حسنة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وجهته الأردن.
- « جيش بقيادة أبي عبيدة عامر بن الجراح وجهته حمص مرورًا بالأردن.



الشكل (1): خريطة جيوش فتح بلاد الشام.

عندما تقدّمت الجيوش الإسلامية لفتح بلاد الشام، كانت مواقف القبائل العربية في الأردن من الفتح الإسلامي كما يأتي:

- 1 الوقوف إلى جانب المسلمين: وكان هذا موقف القبائل التي أسلمت أو أقامت علاقات ودية مع المسلمين.
- 2 الوقوف على الحياد: وكان هذا موقف القبائل التي كرهت قتال الروم بسبب الدين، وكرهت قتال المسلمين بسبب القُربى، وسُمّيت هذه القبائل القبائل المسالمة.
- 3 الوقوف إلى جانب الروم: وكان هذا موقف القبائل التي كانت تربطهم بالروم مصالح مشتركة، أو خافت من بطشهم.

♦ أتتبع على الخريطة مسار جيوش الفتح الإسلامي لبلاد الشام.

كان جيش عمرو بن العاص أول الجيوش التي دخلت الأردن، واستنفر القبائل العربية التي كانت على علاقة ودية مع المسلمين، وما إن وصل إلى وادي عربة حتى استطاع هزيمة جيش الروم. ومن ثمّ، توجه إلى فلسطين.

معركة طبقة فحل (13هـ / 634م)

بعد انتصار المسلمين بقيادة عمرو بن العاص على الروم في معركة أجنادين، التي تقع بالقرب من مدينة الرملة في فلسطين في عام (13هـ)، استنفر الإمبراطور هرقل الروم لمواجهة المسلمين، فتوجّه القائد شرحبيل ابن حسنة لمواجهةهم في طبقة فحل التي فرض عليها حصارًا استمرّ أربعة أشهر إلى أن طلبوا الاستسلام وقبلوا دفع الجزية.

معركة اليرموك (15هـ / 636م)

وقعت معركة اليرموك على ضفاف نهر اليرموك في شمال الأردن، عندما جمع قائد الروم (ماهان) جيوش الروم لقتال المسلمين، حيث تجمّعت جيوش المسلمين الأربعة في هذه المنطقة لمواجهةهم.

تولّى خالد بن الوليد القيادة العامة للجيش، فجعل ربع جيش المسلمين من الخيالة، وقسّم بقيّة الجيش إلى كتائب من المشاة، وزّعت على أربعة ألوية بقيادة كل من: أبي عبيدة عامر بن الجراح، وشرحيل بن حسنة، ويزيد بن أبي سفيان، وعمرو بن العاص. وفي بداية المعركة كان المسلمون يصدّون هجمات الروم، وكان خالد بن الوليد يستخدم (سريّة الخيالة المتحرّكة) التي يقودها بنفسه ليتحرّك بسرعة من مكان إلى آخر، واستطاع المسلمون إلحاق الهزيمة بجيش الروم ومطاردة فلولهم حتّى دمشق.

تُعدّ معركة اليرموك من المعارك الفاصلة في تاريخ بلاد الشام، وذلك للأسباب الآتية:

جامعة اليرموك - إربد

تأسست جامعة اليرموك في عام (1976م) في مدينة إربد شمالي الأردن، واتّخذت من معركة اليرموك اسمًا لها دلالة رمزية لأهميّة هذه المعركة، وربطًا للماضي بالحاضر.

◀ انتهاء الاحتلال الروماني - البيزنطي لبلاد الشام الذي دام سبعة قرون من الزمن.

◀ فتح مدن بلاد الشام جميعها وانتشار الإسلام فيها.

◀ تحوّل ولاء القبائل العربية إلى الحكم الإسلامي.

✓ أتحقّق من تعلّمي

- أبيّن موقف القبائل العربية في الأردنّ من الفتح الإسلامي.

- أقرن بين معركة طبقة فحل ومعركة اليرموك من حيث: السبب والنتيجة.

التقسيمات الإدارية الإسلامية في بلاد الشام

قسّمت بلاد الشام إلى أربعة أجناد (الجند مصطلح إداري عسكري يعادل اليوم الولاية أو المحافظة) في عهد خليفة المسلمين الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه في عام (18هـ / 639م) على النحو الآتي:

1 جند دمشق ومركزه مدينة دمشق، ويضمّ المنطقة الواقعة إلى الجنوب من نهر الزرقاء إلى حدود فلسطين حاليًا.

2 جند فلسطين ومركزه مدينة اللد، ويضمّ المناطق الجنوبية من فلسطين وشرقي الأردنّ.

3 جند الأردنّ ومركزه مدينة طبرية، ويضمّ المنطقة الواقعة إلى الشمال من نهر الزرقاء وشمال فلسطين.

4 جند حمص ومركزه مدينة حمص.

عند وصول المسلمين إلى بلاد الشام وجدوا نشاطًا وحركة عمرانية واسعة، وكانت التعاليم الإسلامية تحثهم على الحفاظ على المنشآت العمرانية وعدم التعرّض لها بالهدم أو التعديل، وعدم الحدّ من حرّية الناس في تأدية طقوسهم وشعائرهم الدينية التي تُمارس في الكنائس والأديرة.

العهد العُمريّة

«هذا ما أعطى - عبد الله - عمر أمير المؤمنين أهل إيليا (القدس) من الأمان. أعطاهم أماناً لأنفسهم وأموالهم ولكنائسهم وصلبانهم وسقيمتها وبريئتها وسائر ملتها. أنّه لا تُسكن كنائسهم ولا تُهدم ولا يُتقص منها ولا من حيزها ولا من صليبهم ولا من شيء من أموالهم، ولا يُكروهون على دينهم ولا يُضارّ أحد منهم ولا يسكن بإيليا معهم أحد من اليهود...».

شهد الأردنّ في هذه الفترة تغييرات عمرانية في بعض المدن، مثل: بناء المساجد ومراكز الحكم الإداري، وازدهرت فيه الحياة الاقتصادية.

الصورة (2): مدينة أيلة الإسلامية (العقبة).

مدينة أيلة

تعدّ مدينة أيلة (العقبة حالياً) أوّل مدينة نالت اهتمام المسلمين خارج حدود شبه الجزيرة العربية، وكانت بؤابة للأردنّ وفلسطين لموقعها الإستراتيجي على الطريق الواصل من شبه الجزيرة العربية إلى بلاد الشام ومصر.

اكتشفت آثار مدينة العقبة الإسلامية في عام (1989م)، وهي مُصمّمة وفقاً للطراز الإسلامي، عُثِر فيها على جدران حجرية سميكة ومُحصّنة، وفيها شارعان رئيسان يقسمان المدينة إلى أربعة أقسام ويلتقيان في الوسط، وكان للمدينة أربعة أبواب من جهاتها الأربع.



أمسح الرمز المجاور، وأشاهد مقطعاً مرئياً (فيديو) لمدينة أيلة الإسلامية بتقنية ثلاثي الأبعاد.

مقامات الأنبياء وأضرحة الصحابة في الأردنّ

يزخر الأردنّ بالعديد من مقامات الأنبياء التي وطأت أقدامهم أرضه، ومن هذه المقامات: مقاما النبي شعيب والنبي يوشع بن نون عليهما السلام في محافظة البلقاء، ومقام النبي هود عليه السلام في محافظة جرش، ومقام النبي هارون عليه السلام في البترا في محافظة معان.

خاض أصحاب سيدنا محمد ﷺ المعارك على أرض الأردن، واستشهد فيها عدد منهم. للتعرف إلى أضرحة الصحابة رضي الله عنهم على أرض الأردن، أتأمل الجدول الآتي:

المحافظة	الصحابي	المحافظة	الصحابي
الغور الأوسط - البلقاء	أبو عبيدة عامر بن الجراح	عفرا - الطفيلة	فروة بن عمرو الجذامي
الشونة الشمالية - إربد	معاذ بن جبل	بصيرا - الطفيلة	الحارث بن عمير الأزدي
وادي الرّيان - إربد	شرحبيل بن حسنة	المزار - الكرك	زيد بن حارثة
الغور الشمالي - إربد	عامر بن أبي وقاص	المزار - الكرك	جعفر بن أبي طالب
الغور الأوسط - البلقاء	ضرار بن الأزور	المزار - الكرك	عبد الله بن رواحة

✓ أتتحقق من تعلّمي

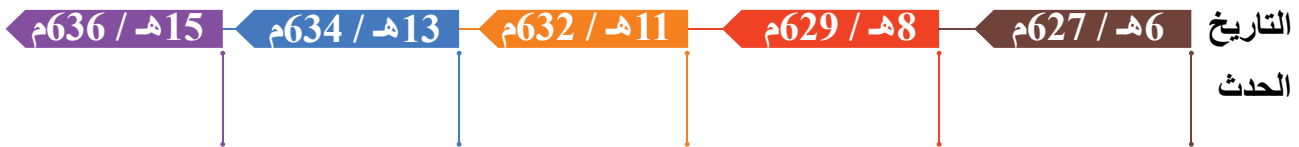
• أفسّر ما يأتي:

- أهميّة معركة طبقة فحل في عام 13هـ.

- تُعدّ معركة اليرموك من المعارك الفاصلة في تاريخ بلاد الشام.

• أعطي مثالا واحداً على مقامات الأنبياء وأضرحة الصحابة في الأردن.

• أملأ الخطّ الزمني الآتي بالأحداث التاريخية المناسبة:



أبيّن أوجه الشبه والاختلاف بين معركتي مؤتة واليرموك.



نصائح



أرجع إلى موقع التراث الملكي الإلكتروني بمسح الرمز المجاور، علماً بأنّ الإعمار الهاشمي لمقامات الأنبياء والصحابة والشهداء جزء من التراث الديني، وأكتب تقريراً عن اهتمام الدولة الأردنية برعاية مقامات الأنبياء وأضرحة الصحابة في الأردن، وأنشره على الصفحة الرسمية لمدرستي في مواقع التواصل الاجتماعي.

أرجع إلى مكتبة مدرستي أو أحد مواقع البحث الإلكتروني الموثوقة، وأكتب تقريراً عن مقامات الأنبياء في الأردن، وأعرضه أمام زملائي في الصفّ.

المراجعة

1. المفردات

أوضح المقصود بكلّ مما يأتي: ميفعة، الغساسنة، عام الوفود، القبائل المسالمة.

2. الفكرة الرئيسة

- أبين مكانة الأردنّ الدينية.
- أعطي أمثلة على مقامات الأنبياء وأضرحة الصحابة في الأردنّ، والمحافظات التي تقع فيها.
- أوضح كيف جرى التمهيد للدعوة الإسلامية في الأردنّ.
- ألخص أحداث معارك مؤتة وذات السلاسل وطبقة فحل واليرموك.
- أبين موقف القبائل العربية في الأردنّ من الفتح الإسلامي لبلاد الشام.

3. التفكير الناقد والإبداعي

« أفسّر: يُعدّ الأردنّ بوابة الفتوحات الإسلامية لبلاد الشام.

« ناقش العبارات الآتية:

- الوقوف على الحياد ليس إيجابياً دائماً.
- خاض المسلمون معركة مؤتة على الرغم من معرفتهم بكثرة عدد جيش الروم.

4. **أستخدم** أحد محرّكات البحث الإلكتروني الموثوقة، وأكتب تقريراً عن أحد أضرحة الصحابة في الأردن، وأقدمه في الإذاعة المدرسية.



أمسح الرمز المجاور، وأشاهد مقطعاً مرئياً (فيديو) عن مقامات الأنبياء وأضرحة الصحابة، ثمّ أجب عما يأتي:

- أستنتج الفرق بين المقام والضريح.
- أعدّ ثلاثة من المقامات التي ظهرت في الفيديو.
- أعدّ ثلاثة من الأضرحة التي ظهرت في الفيديو.

الأردن في العصر الأموي

إذا قيلَ خيلَ الله يومًا ألا اركبي رَضيتِ بكفِّ الأردنيّ انسيحَالها
الشاعر الأموي كُتِبَ عَزَّة

أهمية الأردن في العصر الأموي

الدولة الأموية (41 - 132 هـ / 662م - 750 م) هي الدولة التي أسسها معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، ونقل عاصمة الخلافة فيها من المدينة المنورة إلى دمشق. وسموا الأمويين نسبة إلى أمية بن عبد شمس من قبيلة قريش، واتخذوا من اللون الأبيض شعاراً لهم. وبلغت الدولة الأموية أوج اتساعها في عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك.

أذرح

أذرح قرية أردنية في محافظة معان، وقعت فيها حادثة التحكيم بين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان (رضي الله عنهما) حول أحقية كل منهما في خلافة المسلمين.

أتأمل الخريطة الآتية، ثم أجيب عما يليها:



الشكل (2): خريطة الدولة الأموية في أقصى اتساع لها.



الفكرة الرئيسية

التعرّف إلى تاريخ الأردن في العصر الأموي، ومظاهر الحضارة فيه.

المصطلحات

العصر الأموي Umayyad Age
القصور الأموية
Umayyad Castles

مهارات التعلم

- السبب والنتيجة.
- قراءة الخريطة.
- المشكلة والحل.

◆ أسّمي القارات التي امتدّت إليها الدولة الأموية.

◆ أبحث في العوامل التي ساعدت الأمويين على توسيع دولتهم.

دخل الأردنّ تحت حكم الأمويين في عام (41هـ / 662م) وحظي باهتمام خلفائهم، وذلك للأسباب الآتية:



الصورة (3): قالب ختم جند الأردنّ.

قالب ختم جند الأردنّ
تنص الكتابة التي يحملها الختم
على أن «الأردنّ من أجناد-
عبدالله - الوليد أمير المؤمنين».

- 1 ولاء غالبية القبائل العربية فيه للأمويين.
- 2 قربه من دمشق عاصمة الأمويين.
- 3 وقوعه على طريق الحجّ الشامي.
- 4 موقعه على الطرق التجارية بين شبه الجزيرة العربية وبلاد الشام ومصر والعراق.
- 5 وفرة الأراضي الخصبة والمحاصيل الزراعية فيه.

المسيحيون العرب في الأردنّ

كان المسيحيون العرب يُشكّلون أغلبية سكّان الأردنّ، وتحوّلوا تدريجيّاً إلى الإسلام في القرون الهجرية الأربعة الأولى، وبدلّ على ذلك كثرة الكنائس والأديرة المنتشرة في الأردنّ، مثل: الكنائس المُكتشفة في بلدة إرحاب في المفرق التي بلغ عددها ثلاثاً وعشرين كنيسة ويعود بناء معظمها إلى العصر الأموي، والكنيسة المُكتشفة في مدينة أم الرصاص. وهذا يدلّ على تسامح الأمويين مع أتباع الديانات الأخرى.

✓ أتحقّق من تعلّمي

- أفسّر: تسمية الدولة الأموية هذا الاسم.
- أوضّح أسباب اهتمام الخلفاء الأمويين بالأردنّ.
- أبينّ تعامل المسلمين عند الفتح الإسلامي مع سكّان بلاد الشام من غير المسلمين.

النتيجة

بناء العديد من الكنائس في العصر الأموي في الأردنّ.

السبب

- أناقش: كان الأردنّ مثلاً للتسامح والعيش المشترك في العصر الأموي.

مظاهر اهتمام الأمويين بالأردن

أولى الأمويون عناية خاصة بالأردن، ومن مظاهر اهتمامهم ما يأتي:

« كانت الكثير من قرى الأردن وبلداته مقرًا للخلفاء بني أمية كالوليد بن عبد الملك ويزيد بن عبد الملك، مثل الموقر والقسطل وزيزياء والأزرق وعجلون وبيت راس وعمّان (جبل القلعة)، التي كان فيها قصر الإمارة ودار سكّ النقود. وقد كان الوليد بن يزيد يجعل إقامته في موسم الحج في زيزياء (الجزيرة) ليشرف على قوافل الحجاج؛ إذ كان يُطعم الحجاج ثلاثة أيام ويعلف دوابهم ويُيسر أمورهم.

« أصبح الأردن في العصر الأموي ملتقى لأعظم شعراء الدولة الأموية أمثال: كُثَيّر عزة والفرزدق وجريير وغيرهم. فقد قال الشاعر كُثَيّر عزة:

سقى الله حيًّا بالموقر دارهم
إلى قسطلِ البلقاء ذاتِ المحاربِ

« مشاركة القبائل العربية في الأردن في الفتوحات، فكانوا جزءًا من الجيش الأموي، كما شاركوا من الخليفة الوليد بن عبد الملك في الفتوحات التي جرت في عهده في شمال إفريقيا والأندلس، ومن أبرز القبائل الأردنية التي شاركت في الفتوحات قبيلتا جذام وغسان.

« حافظت عمّان على مكانتها التجارية في العصر الأموي؛ لموقعها الذي يتوسط الطريق من دمشق إلى شبه الجزيرة العربية، وأصبحت مع مدينة جرش مركزين لضرب (سك) العملات الأموية.

« اهتم الأمويون بمدينة أيلة (العقبة) التي شهدت ازدهارًا كبيرًا، وقد عثرت البعثات العلمية الأثرية في الأردن في عام (2018م) على ميناء أموي فيها، ويُعدّ هذا الميناء أول عمارة بحرية غارقة يُكشف عنها في الأردن.

« استغلّ الأمويون ما أمكنهم من الأراضي الزراعية، وعملوا على إحياء الأرض الموات عن طريق استصلاحها وتأمين المياه ووسائل الري لها لزيادة الإنتاج. ومن ثمّ، زاد الخراج ونما دخل الدولة وزاد إنفاقها.
الصورة (4): البركة الأموية في جبل القلعة - عمّان.

الخراج

مقدار مُعيّن من المال تفرضه الدولة على الأراضي الزراعية التي فتحت صلحًا أو عنوة.



« اهتمّ الأمويّون بالمشاريع المائية في الأردن؛ لتوفير مياه الشرب وسقاية الحجاج وريّ المزروعات، مثل: البركة الأموية في عمان (جبل القلعة)، وبركة زيزياء، وبركة الموقر، وبركة الضليل.



أمسح الرمز المجاور، وأشاهد مقطعاً مرئياً (فيديو) عن اكتشاف الميناء الأموي في مدينة العقبة.

القصور الأموية

بنى الأمويّون قصوراً لهم في بادية الشام يقع تسعة منها في الأردنّ للأغراض الآتية:

- 1 الاستجمام والترويح عن النفس بعيداً عن حياة المدن.
 - 2 ممارسة هواية الصيد؛ لغنى البادية الأردنية بالغزلان والطيور المتنوّعة.
 - 3 إرسال أبنائهم للإقامة في البادية؛ لتعلّم اللغة العربية الفصيحة وتعلّم الفروسية.
 - 4 التواصل مع القبائل العربية الموالية للحكم الأموي التي تسكن البادية.
 - 5 استخدامها مركزاً مهماً للاستثمار الزراعي.
 - 6 خدمة الحجاج المسلمين والمسافرين على طريق الحجّ والطريق التجاري؛ إذ كانت محطات للاستراحة والتزوّد بالماء والمؤن.
- من أشهر القصور الأموية في الأردنّ: قُصير عمرة، وقصر المُشتّى، وقصر الأزرق، وقصر الحلّابات (أو الحلبات من حلبات سباق الخيل والهجن)، وقصر البرقع، وقصر الطوبة، وقصر الحرّانة، وقصر الموقر، وقصر القسطل.

1 قُصير عمرة

يقع قُصير عمرة إلى الشمال الشرقي من العاصمة عمّان، بُني في عهد الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك، ويتألف المبنى من مدخل واسع يفضي إلى قاعة الاستقبال التي يوجد فيها حوض مائي.

الصورة (5): قُصير عمرة.



الصورة (6): إحدى جداريات قُصير عمرة.

أُدرج قُصير عمرة على لائحة التراث العالمي في عام (1985م)، إذ تُعدّ اللوحات الجدارية الواسعة التي تُمثل مشاهد الصيد وصور الحيوانات والطيور ترافقها نقوش باللغتين اليونانية والعربية لمبنى الحمّام وقاعة الاستقبال، فريدة من نوعها في العمارة العربية الإسلامية في العصر الأموي.

2 قصر المُشتى

يقع قصر المُشتى إلى الجنوب الشرقي من العاصمة عمّان في لواء الجيزة، بناه الخليفة الأموي الوليد بن يزيد بن عبد الملك، ويُقسم القصر إلى ثلاثة أجنحة ويُحيط به سور مُدعم بالأبراج، وأهم ما يميز قصر المُشتى واجهته الحجرية ذات الزخارف النباتية والهندسية التي نُقلت إلى برلين في عام (1904م) هديةً من السلطان العثماني عبد الحميد الثاني إلى الإمبراطور الألماني فيلهلم الثاني (بالألمانية Wilhelm II).

الصورة (8): واجهة قصر المُشتى في متحف برلين.

الصورة (7): قصر المُشتى.





أمسح الرمز المجاور، وأشاهد مقطعاً مرئياً (فيديو) عن قصر المُشتى، ثمَّ أجب عمّا يأتي:

- أفسّر ما يأتي:

- عدم اكتمال بناء قصر المُشتى.
- بناء القصر من الحجر والطوب الطيني.
- أترح طرائق للمحافظة على المواقع الأثرية.

3 قصر الأزرق

يقع قصر الأزرق (قلعة الأزرق) إلى الشمال الشرقي من العاصمة عمّان. وتاريخ بنائه غير معروف لأنه مرّ بعدة مراحل من أعمال الإصلاح والترميم والتغيير؛ إذ تُشير النقوش الموجودة فيه إلى أن القصر يعود إلى الفترة الرومانية واستُخدم في الفترة البيزنطية، ثمَّ تحوّل لاحقاً إلى واحد من القصور الأموية في عهد الوليد بن يزيد بن عبد الملك، ثمَّ أعيد بناؤه مرّة أخرى في العهد الأيوبي، واستُخدم لحراسة قوافل الحجيج بعد تحوّل طريقهم إلى طريق بصرى - الأزرق ووادي السرحان فالحجاز؛ وذلك بسبب الغزو الفرنجي للمنطقة، ثمَّ فقد أهميته إبان العهد العثماني بعد إنشاء سكة حديد الحجاز، واتّخذت قيادات الثورة العربية الكبرى القصر مقراً لها.

شُيّد القصر من الحجارة البازلتية السوداء، ويتّخذ الشكل المستطيل ويرتفع إلى ثلاثة طوابق بقي منها طابقان، ودُعّمت الأسوار الخارجية للقصر بمجموعة من الأبراج لزيادة مناعته.

الصورة (9): قصر (قلعة) الأزرق.



4 قصر الحلابات (الحلبات)



الصورة (10): قصر الحلابات (الحلبات).

يقع قصر الحلابات شمال شرق مدينة الزرقاء، ويُعتقد أنّ البدايات الأولى لعمارة هذا الموقع تعود إلى مملكة الأنباط بوصفه محطة تجارية مهمّة، ثم استُخدم في الفترة الرومانية حصناً دفاعياً لحماية الطريق التجاري، الذي يربط بصرى الشام شمالاً والعقبة جنوباً، واستمرّ كذلك في العصر البيزنطي.

وفي العصر الأموي، أمر الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك بإعادة تعمير القصر وأضاف إليه ملحقات أخرى. وشُيّد القصر من حجارة جيرية بيضاء وبازلتيّة سوداء مشدّبة. كما شُيّد إلى جانبه مسجد منفصل عنه.



نصائح



أمسح الرمز المجاور، وأشاهد مقطعاً مرئياً (فيديو) عن قصر الحلابات، ثمّ أجب عما يأتي:
- أفسّر ما يأتي:
• يُعدّ متحف قصر الحلابات من أهمّ المتاحف في الأردنّ.
• أهميّة ترميم المواقع الأثرية.
- أترح طرائق لتنشيط السياحة الداخلية.

5 قصر برقع

يقع قصر برقع في منطقة الرويشد التابعة لمحافظة المفرق، ويعود بناؤه إلى عهد الوليد بن يزيد بن عبد الملك. بُني من حجارة البازلت السوداء، ويتألّف القصر من ثلاثة طوابق وسكن للجنود.

الصورة (11): قصر برقع.



6 قصر الطوبة



يقع قصر الطوبة إلى الجنوب الشرقي من العاصمة عمّان، بُني في عهد الخليفة الأموي الوليد بن يزيد بن عبد الملك على إحدى الطرق التجارية التي كانت تربط البلقاء في جنوب الأردنّ وشمال شبه الجزيرة العربية.

الصورة (12): قصر الطوبة.

بُني القصر من الحجر الجيري والطوب الطيني، ويشبه في عمارته قصر المُشتّى. وهو مستطيل الشكل، وسقفه على شكل أنصاف دوائر أسطوانية، ويحيط به سور مستطيل الشكل مُحصّن بمجموعة من أبراج نصف دائرية.



أمسح الرمز المجاور، وأشاهد مقطعاً مرئياً (فيديو) عن قصر الطوبة، ثمّ أُجيب عمّا يأتي:
- أفسّر: تسمية قصر الطوبة هذا الاسم.
- أفرّج طرائق لإدراج قصر الطوبة على خريطة السياحة الأردنية.

7 قصر الحرّانة

يقع قصر الحرّانة شرق العاصمة عمّان، شُيّد في عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك، ويتّخذ شكلاً مماثلاً لشكل قلعة مربعة البناء، وبُني من الحجر الرملي والطين، ويتكوّن من طابقين يتألّفان من مجموعة من الغرف تتوسّطها ساحة مكشوفة.



أمسح الرمز المجاور، وأشاهد مقطعاً مرئياً (فيديو) عن قصر الحرّانة، ثمّ أُجيب عمّا يأتي:
- أفسّر: تسمية قصر الحرّانة هذا الاسم.
- أستنتج: سبب بناء قصر الحرّانة.

الصورة (13): قصر الحرّانة.



8 قصر الموقر

يقع قصر الموقر إلى الشرق من العاصمة عمّان، بُني في عهد الخليفة الأموي يزيد بن عبد الملك، وحظي بمكانة لدى الشعراء والأدباء. يُحيط به أربعة أبراج، ويمتاز بالزخارف التي عُثر عليها، مثل تيجان الأعمدة التي نحتت على الطراز البيزنطي، وتاج عامود عثر عليه في البركة القريبة من القصر حُفرت عليه كتابات عربية بالخط الكوفي، كان يُستخدم لقياس ارتفاع الماء في البركة.



الصورة (15): تاج العمود المكتشف بالقرب من بركة قصر الموقر.



الصورة (14): بركة قصر الموقر.

9 قصر القسطل

يقع قصر القسطل إلى الجنوب من العاصمة عمّان، شُيّد في عهد الخليفة يزيد بن عبد الملك، ويحتوي الجدار الخارجي للقصر على (12) برجاً دائري الشكل، ويُحيط به حَمّام ومسجد وقرية ومقبرة، بالإضافة إلى العديد من الآبار وسدّ لتجميع المياه.

يتميّز مسجد قصر القسطل عن غيره من المساجد الإسلامية بأنه يحتوي على أقدم مئذنة ما زالت قائمة في العالم الإسلامي، بالإضافة إلى شكلها الأسطواني الذي بُني على قاعدة مربعة يجري الصعود إليها عن طريق درج حلزوني.

الصورة (17): مئذنة قصر القسطل.

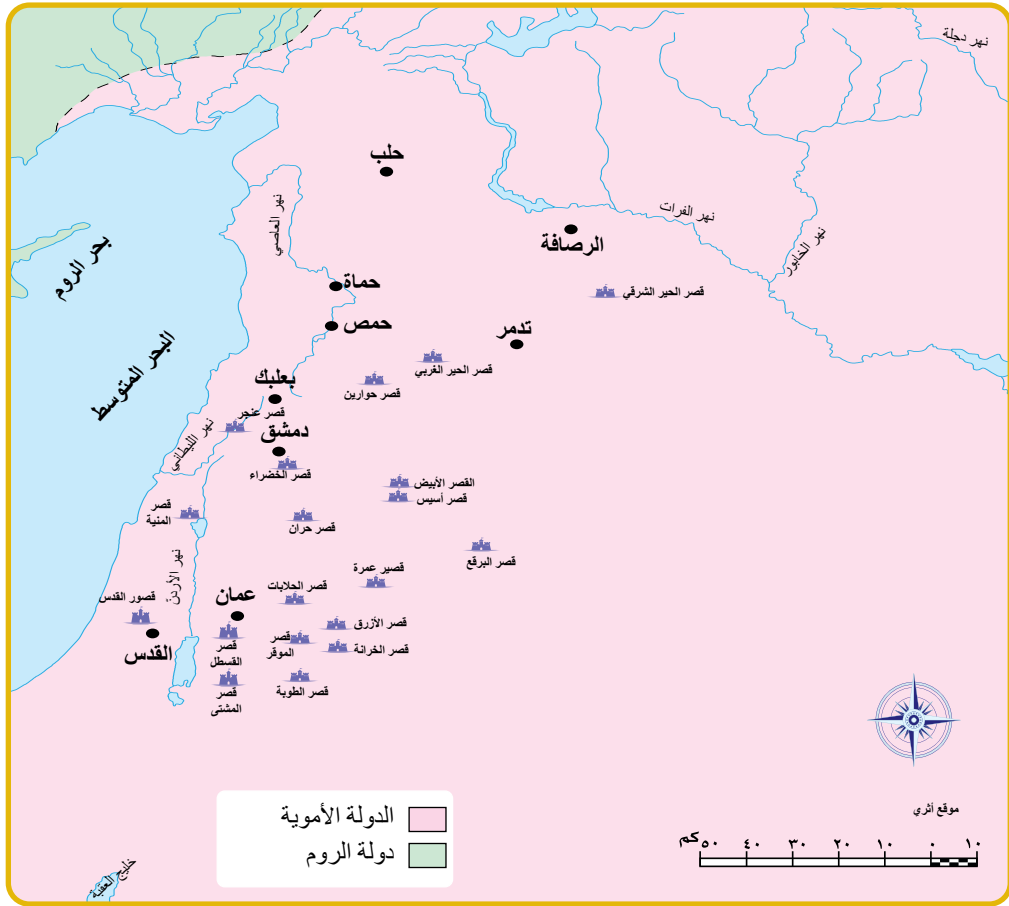


الصورة (16): قصر القسطل.



أمسح الرمز المجاور، وأشاهد مقطعاً مرئياً (فيديو) عن قصر القسطل، ثم أجب عمّا يأتي:
- أبيض ميزات قصر القسطل.

أتمل الخريطة الآتية، ثم أجب عمّا يليها:



الشكل (3): خريطة القصور الأموية في بلاد الشام.

♦ أناقش: بُنيت القصور الأموية في بادية الشام.



• أفسّر ما يأتي:

- حافظت عمّان على مكانتها التجارية في العصر الأموي.
- اهتمّ الأمويون بالمشاريع المائية في الأردنّ.

المشكلة

العبث بالمواقع الأثرية وتخريبها.

الحلّ

تنمية المجتمعات المحليّة في البادية الأردنية.

ما الفوائد من إدراج القصور الأموية في البادية الأردنية على الخريطة السياحية الأردنية؟



المراجعة

1. المفردات

أوضح المقصود بكلّ ممّا يأتي: الدولة الأموية، أذرح، الخراج.

2. الفكرة الرئيسة

- أبين أهميّة الأردنّ لدى الخلفاء الأمويين.
- أوضح ما يأتي:
 - مظاهر اهتمام الأمويين بالأردنّ.
 - أسباب بناء الأمويين للقصور في الأردنّ.

3. التفكير الناقد والإبداعي

- ◀ أفسّر: شهد الأردنّ ازدهارًا في العصر الأموي.
- ◀ أناقش العبارة الآتية:

• استمرار بناء الكنائس في الأردنّ بعد الفتح الإسلامي.

4. **أستخدم** أحد محرّكات البحث الإلكتروني الموثوقة، وأكتب تقريرًا عن أحد القصور الأموية في الأردنّ، وأقدمه في الإذاعة المدرسية.

الأردن في العصر العباسي

أهمية الأردن في العصر العباسي

الدولة العباسية (132 - 656 هـ / 750 - 1258 م) هي الدولة التي حكمت العالم الإسلامي بعد سقوط الدولة الأموية، عندما انتصر الجيش العباسي بقيادة عبد الله بن علي العباسي على الجيش الأموي بقيادة مروان بن محمد في معركة الزاب (أحد روافد نهر دجلة) في عام (132 هـ / 750 م)، ونقلوا العاصمة من دمشق إلى الكوفة فبغداد، وسمّوا العباسيين نسبة إلى العباس بن عبد المطلب عمّ الرسول محمد ﷺ، واتخذوا من اللون الأسود شعاراً لهم.

أتأمل الخريطة الآتية، ثم أجيب عما يليها:



الفكرة الرئيسية

التعرّف إلى تاريخ الأردن في العصر العباسي، ومظاهر الحضارة فيه.

المصطلحات

العصر العباسي Abbasid Age
بغداد Baghdad

مهارات التعلم

- السبب والنتيجة.
- قراءة الخريطة.



الشكل (4): خريطة الدولة العباسية.

- ♦ أتتبع حدود الدولة العباسية.
- ♦ أحدد عاصمة الدولة العباسية.
- ♦ أفكر: لماذا لم يستطع العباسيون ضمّ الأندلس إلى دولتهم؟



الصورة (18): المسجد العباسي في الحميمة.

الحميمة مركز الدعوة العباسية

كان علي بن عبد الله بن العباس أول شخصية عباسية لها مطامح سياسية، وبخاصة بعد أن أقطعه الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان الحميمة من أرض البلقاء (قرية تقع في محافظة العقبة) ليبقى تحت ناظره. وكان ابنه محمد بن علي على علاقة وثيقة

بأبي هاشم عبدالله بن محمد (بن الحنفية) بن علي بن أبي طالب الذي أوصى له بالخلافة.

وقد اتخذ محمد بن علي من الحميمة مركزاً لدعوته السرية الرامية لإحلال بني العباس محل بني أمية في خلافة المسلمين؛ وذلك لوقوعها على طريق الحج وطريق القوافل التجارية المارة بالمنطقة، وموقعها المتوسط بين المشرق الإسلامي والمغرب الإسلامي، وليضمن سرية التقائه مع مؤيديه بعيداً عن أعين الأمويين، ومنها انطلقت دعوته إلى الكوفة وخراسان. وولد في الحميمة عدد من أبرز الخلفاء العباسيين مثل: أبي العباس السفاح وأبي جعفر المنصور والمهدي.

أتأمل الخريطة الآتية، ثم أجيب عما يليها:



الشكل (5): خريطة لمراكز الدعوة العباسية.

- ◆ أهدد مراكز الدعوة العباسية.
- ◆ أهدد موقع معركة الزاب.
- ◆ أفكر: لماذا اتخذت الدعوة العباسية طابع السرية؟



✓ أتتحقق من تعلّمي

- أفسر ما يأتي:
 - تسمية العباسيين هذا الاسم.
 - اتخاذ محمد بن علي الحميمة مركزاً للدعوة العباسية.
- أعدد أبرز الخلفاء العباسيين الذين ولدوا في الحميمة.

النتيجة

إقطاع الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان الحميمة لعلي بن عبد الله بن العباس.

السبب

مظاهر الإدارة العباسية في الأردن

- أدرك الخلفاء العباسيون أهمية الأردن لموقعه على طريق الحجّ الشامي والطريق التجاري الذي يربط بين الأقاليم الإسلامية، ومن مظاهر الحكم والإدارة العباسية في الأردن ما يأتي:
- ◀ خضع الأردن لحكم الدولة العباسية في عام (132هـ / 750م)، وقد واجه العباسيون عدداً من حركات التمرد والاحتجاج والثورة، مثل ثورة خالد بن سعيد الأموي المعروف بالفديني في عام (813م)، الذي قاد ثورة فاشلة من حصن الفدين في محافظة المفرق وامتدت حتى منطقة حُسبان ضدّ الحكم العباسي، في محاولة منه لاسترداد الخلافة الأموية.
 - ◀ تعرّضت بعض المناطق التي قاومت العباسيين إلى بعض التدمير والتخريب، ويُستدلّ على ذلك عن طريق بعض الاكتشافات الأثرية في بعض المواقع الأردنية كالموقر.
 - ◀ شدّد العباسيون من قبضتهم على أهالي الأردن، فكان معظم ولايتهم على بلاد الشام من بني العباس.

✓ أتتحقق من تعلّمي

- أفسر: واجه العباسيون عدداً من حركات التمرد والثورة في الأردن.
- أوضّح الطرائق التي اتخذها العباسيون لتشديد قبضتهم على الأردن.

المراجعة

1. المفردات

أوضح المقصود بكلّ مما يأتي: الدولة العباسية، معركة الزاب، الحميمة.

2. الفكرة الرئيسة

- أتتبع مراحل الدعوة العباسية.
- أبين تراجع الاهتمام بالأردن في العصر العباسي.
- أوضح أسباب اختيار الحميمة مركزاً للدعوة العباسية.
- أوضح مظاهر الحكم والإدارة العباسية في الأردن.

3. التفكير الناقد والإبداعي

« أفسر: اتخذ العباسيين اللون الأسود شعاراً لهم.

« ناقش: الآثار التي ترتبت في الأردن على نقل العباسيين العاصمة من دمشق إلى بغداد.

« أفرن بين الأردن في العصر الأموي والأردن في العصر العباسي، من حيث مظاهر الاهتمام به.

4. استخدم أحد محرّكات البحث الإلكتروني الموثوقة، وأكتب تقريراً عن محمد بن علي العباسي باستخدام برنامج PowerPoint، وأعرض ما توصلت إليه أمام زملائي / زميلاتي.

الأردن تحت غزو الفرنجة لبلاد الشام

حملات الفرنجة

تعرّضت بلاد الشام في نهاية القرن الحادي عشر الميلادي إلى هجمات شرسة، قادها ملوك وأمراء أوروبا للسيطرة على الأراضي المقدّسة، وتأسيس مملكة لهم في بيت المقدس، مستغلّين حالة الضعف والفرقة والصراع السياسي التي كانت سائدة في العالم الإسلامي آنذاك، ومدفوعين بعدة عوامل منها: العامل السياسي الذي تمثّل في رغبة أمراء الفرنجة في تأسيس إمارات لهم في الشرق، والعامل الديني المتمثّل في الفتوحات الإسلامية وما أثارته من حقد وكراهية في قلوب الأوروبيين، وحماية طريق الحجّ المسيحي إلى البلاد المقدّسة، والعامل الاقتصادي الذي تمثّل في الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي كانت تعاني منها أوروبا من الفقر والمجاعة والنظام الإقطاعي.

حملات الفرنجة

هي الحملات الأوروبية التسع التي شنّها الأوروبيون على بلاد الشام ومصر من أواخر القرن الحادي عشر الميلادي حتّى الثلث الأخير من القرن الثالث عشر الميلادي، وأنشأوا فيها عدّة إمارات فرنجية، هي: الرها وأنطاكية وطرابلس ومملكة بيت المقدس.



الفكرة الرئيسة

التعرّف إلى تاريخ الأردنّ خلال حملات الفرنجة، ومظاهر الحضارة فيه.

المصطلحات

حملات الفرنجة

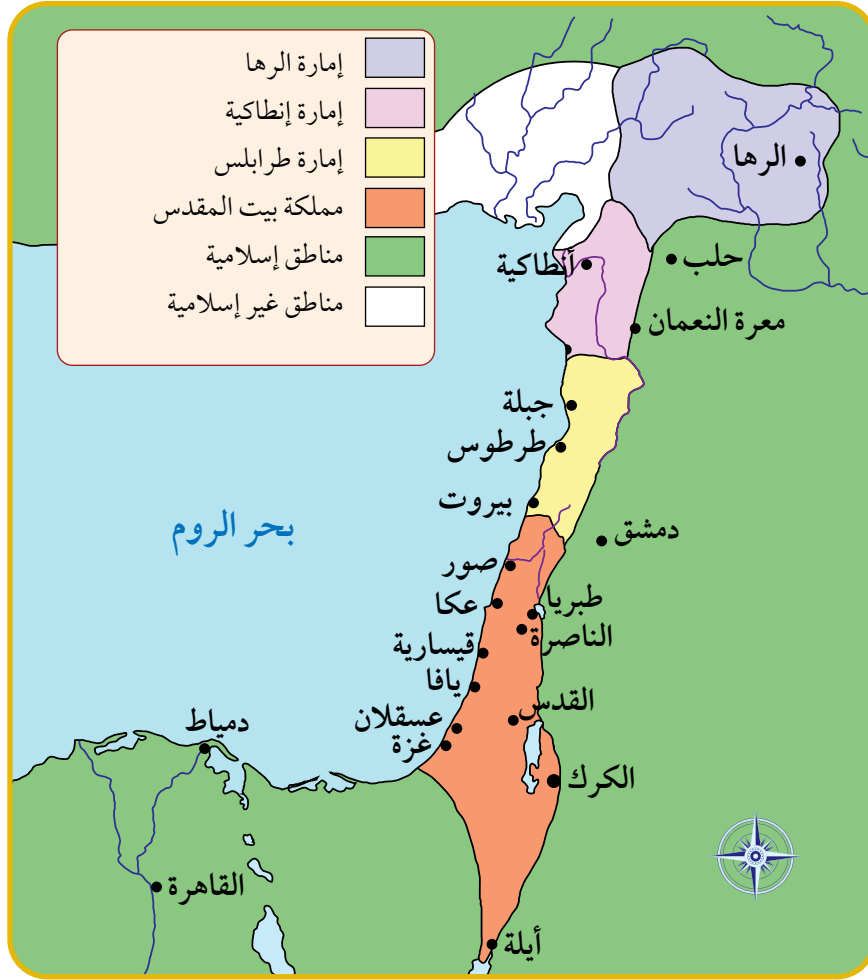
Frankish Crusades

قلعة الشوبك Montreal Castle (Shoubak)

مهارات التعلّم

- السبب والنتيجة.
- تحليل النصوص.
- قراءة الخريطة.

أتأمل الخريطة الآتية، ثم أجيب عما يليها:



الشكل(6): خريطة الوجود الفرنجي في بلاد الشام.

لماذا تركّز الوجود الفرنجي على سواحل بلاد الشام؟



لم يُراعِ الفرنجة حرمة الأماكن المقدسة، وارتكبوا المذابح بحقّ سكان المناطق والمدن التي دخلوها دون تمييز.

أعمال الفرنجة في بيت المقدس في ضوء المصادر الغربية والإسلامية

يصف المؤرّخ الغربي يعقوب الفيتري دخول الفرنجة بيت المقدس بقوله: «... وتمّ الاستيلاء على بيت المقدس، بجهاد عظيم وسفك دماء...».

ويقول المؤرّخ العربي المسلم ابن القلانسي: «... فانهمز الناس وهجموا البلد فملكوه، وانهمز بعض أهله إلى المحراب وقتل خلق كثير...».

أرجع إلى كتاب رحلة ابن جبير إلى بلاد الشام، وأحلّل مشاهداته لواقع الحال في المشرق العربي.

✓ أتتحقق من تعلّمي

- أفسّر: تعرّضت بلاد الشام في نهاية القرن الحادي عشر إلى هجمات شرسة، قادها ملوك وأمراء أوروبا للسيطرة على البلاد المقدّسة.

النتيجة

تأسيس عدّة إمارات فرنجية في بلاد الشام.

السبب

الأردنّ خلال حملات الفرنجة

اتّجهت أنظار الفرنجة إلى الأردنّ بعد احتلالهم القدس في عام (492هـ / 1099م)، وذلك لأنّه الخطّ الدفاعي عن مملكتهم في القدس من غارات القبائل العربية المجاورة من جهة، وحلقة وصل بين بلاد الشام ومصر والجزيرة العربية من جهة أخرى.

شن الملك (بلدوين الأول) ملك القدس هجوماً على القبائل العربية القاطنة بالقرب من البحر الميت وسبى نساءها وأطفالها ونهب مواشيها؛ بسبب هجوم تلك القبائل على أطراف مملكة بيت المقدس، وتوجه بلدوين الأول لاحتلال ديار تلك القبائل، واختار موقعاً حصيناً وإستراتيجياً يُسيطر على المناطق المجاورة له، وبنى عليه قلعة مونتريال (قلعة الشوبك) جنوبي الأردنّ، وأقام فيها حامية عسكرية من الفرسان والمشاة وزوّدها بالأسلحة والمؤن.

الصورة (19): قلعة الشوبك (مونتريال).





ط



أمسح الرمز المجاور، وأشاهد مقطعاً مرئياً (فيديو) عن قلعة الشوبك، وأجيب عما يأتي:

- ما سبب تسمية قلعة الشوبك مونتريال؟
- كيف استطاع سكان قلعة الشوبك توفير المياه للقلعة؟

وفي العام التالي، زار بلدوين قلعة الشوبك وتوجّه منها إلى أيلة (العقبة) واحتلها وأجبر أهلها على مغادرتها، وبنى فيها حصناً ليكون مركزاً دفاعياً عن المدينة، ويسيطر على الطريق بين الشام ومصر. أدرك الفرنجة أهمية القلاع من الجانب العسكري، فبنى الملك فولك أنجو (Fulk of Anjou) ملك القدس قلعة الكرك، على أنقاض قلعة قديمة تعود إلى المملكة المؤابية؛ لتكون مركزاً للمنطقة الفرنجية في شرقي مملكة بيت المقدس، وإحكاماً لسيطرتها على القبائل المحيطة بها، والسيطرة على طرق المواصلات المارّة بالأردن.



الصورة (20): قلعة الكرك المؤابية.



ط



أمسح الرمز المجاور، وأشاهد مقطعاً مرئياً (فيديو) عن قلعة الكرك المؤابية، وأجيب عما يأتي:

- ما سبب تسمية قلعة الكرك هذا الاسم؟
- أتتبع تاريخ قلعة الكرك.

أمّا المناطق الواقعة إلى الشمال من وادي الموجب كعمّان وجرش وعجلون، فقد كانت بعيدة عن السيطرة الفرنجية، واستمرت تبعيتها للخلافة العبّاسية.

• أفسّر ما يأتي:

- اتّجهت أنظار الفرنجة إلى الأردنّ بعد احتلالهم القدس في عام (492هـ / 1099م).
- إعادة بناء الفرنجة قلعة الكرك.

السبب

النتيجة

بناء الفرنجة حصناً لهم في العقبة.

تحرير الأردنّ من احتلال الفرنجة

أدرك نور الدين محمود زنكي سلطان الدولة الزنكية في العراق وبلاد الشام، أهمية سرعة مواجهة إمارة الكرك الفرنجية، وفتح الطريق أمام الجيوش والحجاج والتجار؛ فتحرك على رأس قوة عسكرية من الشام قاصداً الكرك مروراً بالبلقاء، فحاصرها أربعة أيام لكنّه لم يتمكن من فتحها بسبب الإمدادات الفرنجية لها. وجّه صلاح الدين الأيوبي مؤسس الدولة الأيوبية التي ورثت الدولة الزنكية جيشاً توجّه به إلى الكرك وخيّم في الربة (قرب الكرك)، وحاصر قلعتها ولكنّه لم يستطع فتحها بسبب مناعة أسوارها ووصول الإمدادات إليها.

وبعد تحرير صلاح الدين الأيوبي للقدس بعد معركة حطين التي هزم بها الفرنجة في عام (583هـ / 1187م)، توجّه إلى الكرك والشوبك وحاصرها وحرّرها.

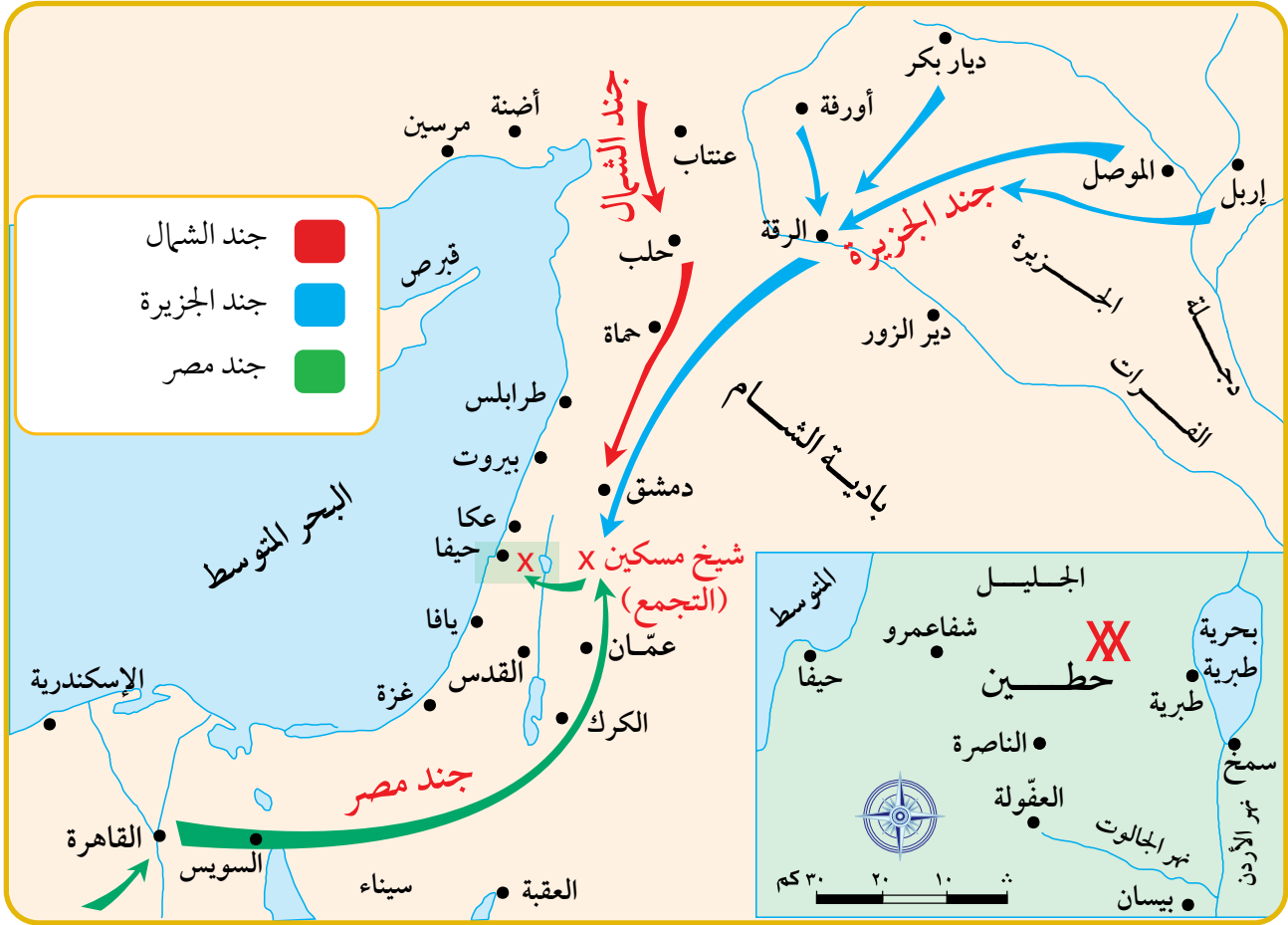
معركة حطين

بعد وفاة الملك (بلدوين الخامس) بدأ الصراع والانقسام الداخلي بين الأمراء الفرنجة على عرش مملكة بيت المقدس؛ فاستفاد صلاح الدين من هذا الانقسام وبدأ الاستعداد العسكري لتحرير بلاد الشام من الاحتلال الفرنجي.

نقض أرناط (رينو دو شاتيون Renaud de Chatillon) أمير الكرك الهدنة مع صلاح الدين واستولى على قافلة تجارية في أثناء مرورها بالكرك قادمة من مصر إلى الشام وقتل حرّاسها وأسر تجّارها في قلعة الكرك، فكان هذا الحدث سبباً مباشراً للمعركة.

حدثت معركة حطين الواقعة بين طبريا والناصرة في فلسطين في عام (583هـ / 1187م)، بين الفرنجة بقيادة أمراءهم وعلى رأسهم ملك مملكة بيت المقدس (غي دو لوزنيان)، والمسلمين بقيادة صلاح الدين الأيوبي، وانتهت بانتصار المسلمين واسترجاع بيت المقدس من أيدي الفرنجة.

أتأمل الخريطة الآتية، ثم أُجيب عمّا يليها:



الشكل (7): خريطة معركة حطّين.

♦ أ حدّد على الخريطة موقع معركة حطّين.

♦ أتتبع طرق سير الجيوش الإسلامية في معركة حطّين.

✓ أتتحقق من تعلّمي

- أفسّر: انسحاب السلطان نور الدين محمود زنكي من محاصرة قلعة الكرك.

- أوضّح أسباب قيام معركة حطّين.

المراجعة

1. المفردات

أوضح المقصود بكلّ مما يأتي: حملات الفرنجة، معركة حطين.

2. الفكرة الرئيسة

- أبيض أسباب حملات الفرنجة ونتائجها.
- أتتبع أعمال الفرنجة في الأردن.
- ألخص أحداث تحرير الأردن من الفرنجة.

3. التفكير الناقد والإبداعي

« أفسر ما يأتي:

- أهمية الأردن بالنسبة إلى الفرنجة.
- انعدام الأمن في الأردن في أثناء حملات الفرنجة.

« أربط بين حملات الفرنجة على بلاد الشام ومصر، وبين الاستعمار الأوروبي الحديث في الوطن العربي في القرنين التاسع عشر والعشرين، من حيث: الدوافع والنتائج.

4. **أستخدم** أحد محرّكات البحث الإلكتروني الموثوقة، وأكتب تقريرًا عن قلعة الشوبك، وأقدمه في الإذاعة المدرسية.

الأردن في العصر الأيوبي

أهمية الأردن في العصر الأيوبي

الدولة الأيوبية (569-626هـ / 1173-1229م) هي الدولة التي أسسها صلاح الدين الأيوبي في مصر، وامتدت لتشمل الشام والحجاز واليمن وبعض أجزاء من ليبيا، واتخذت من القاهرة عاصمة لها، وسُميت الدولة الأيوبية نسبةً إلى آل أيوب في الموصل شمال العراق.

صلاح الدين الأيوبي

قائد مسلم أسس الدولة الأيوبية التي وحدت شمال العراق وبلاد الشام ومصر والحجاز واليمن في ظل الخلافة العباسية، وقاد عدة حملات ومعارك ضد الفرنجة لاستعادة الأراضي التي استولوا عليها، وهزم الفرنجة في معركة حطين واستعاد القدس.

للتعرّف إلى امتداد الدولة الأيوبية، تأمل الخريطة الآتية:



الشكل (8): خريطة الدولة الأيوبية.

أنتبّع على الخريطة امتداد الدولة الأيوبية.



أدرك الأيوبيون أهمية الموقع الإستراتيجي للأردن بوصفه حلقة الوصل بين مصر والشام؛ لتوحيد الجهود العسكرية بين جيوش الشام وجيوش مصر، وأرضاً للحشد العسكري والتعبئة الحربية لمواجهة الفرنجة، وممرًا لطريق الحج والطريق التجاري من الشام إلى مصر والحجاز، وغنيًا بالثروة الزراعية.

✓ أتتحقق من تعلّمي

- أفسر: تسمية الدولة الأيوبية هذا الاسم.

النتيجة

أدرك الأيوبيون أهمية الموقع الإستراتيجي للأردن.

السبب

مظاهر اهتمام الأيوبيين بالأردن

أبدى الأيوبيون اهتمامًا خاصًا بالأردن، ومن مظاهر هذا الاهتمام ما يأتي:

- 1 شيد الأيوبيون قلعة عجلون (قلعة صلاح الدين الأيوبي) على قمة جبل مرتفع (جبل عوف) في عام (579هـ / 1184م)، من قبل عز الدين أسامة أحد قادة صلاح الدين الأيوبي؛ وذلك لمراقبة تحركات الفرنجة في المنطقة، وتأمين طرق التجارة بين بلاد الشام ومصر.
- 2 أصبح الأردن جزءًا من الدولة الأيوبية التي شملت مصر وبلاد الشام، وحافظ على أهميته الإستراتيجية والدفاعية؛ إذ جرى الاعتناء بالأمن وحماية طريق الحج والتجارة، وحفر الآبار وإقامة خزانات الماء على الطرق، وتلبية حاجات الحجّاج والقوافل من الطعام والماء والسكن والعلف وحيوانات النقل، وغيرها من المؤن.



أمسح الرمز المجاور، وأشاهد مقطعًا مرئيًا (فيديو) عن قلعة عجلون، وأجيب عما يأتي:
- أبين أهمية قلعة عجلون الإستراتيجية.

الصورة (21): قلعة عجلون.



3 بعد تحرير صلاح الدين للكرك، أقطعها لأخيه الملك العادل الذي اهتمّ بها؛ فأعاد بناء أسوارها، وبنى المساجد والدور والمرافق فيها، كما اهتمّ بالمناطق المحيطة بها، وأصبحت إمارته تمتدّ من السلط شمالاً إلى العقبة جنوباً. وبعد وفاة صلاح الدين الأيوبي، أصبح الأردنّ مقسماً بين أخيه الملك العادل وقائده عزّ الدين أسامة، وكان الحدّ الفاصل بينهما نهر الزرقاء، وبعد استئثار الملك

أتأمل النصّ الآتي، ثمّ أجب عمّا يليه:
 «...لكنّه (أي المعظم عيسى) اختصّ إمارة الكرك باهتمامه ورعايته وترك في عمرانها بصماته؛ فنقل إليها الصنّاع والعمّال، وجعلها مدينة تكفي بنفسها لا تحتاج إلى غيرها، وكذلك مَصْرَها وجَمَلُها وأغناها بالمباني والمنشآت، وأقام بها التحصينات العديدة، وطبعها بطابع إسلامي خاصّ. كما وجّه عناية خاصة إلى القرى المحيطة بالكرك، فقام المعظم بإعادة تنظيم هذه القرى؛ فاهتم بمساعدة الأهالي في زراعة الأشجار وتنظيم الزروع والثمار، كما وجّه عنايته إلى مصادر المياه، فأجرى إليها عيون المياه العذبة وحفر الآبار والصحاريح، فعادت الحياة هادئة مطمئنة إلى هذه الديار، وازدهرت القرى وعمرت».
 يوسف غوانمة، إمارة الكرك الأيوبية
 ◆ أستنتج من النصّ أعمال الملك المعظم عيسى في إمارة الكرك.

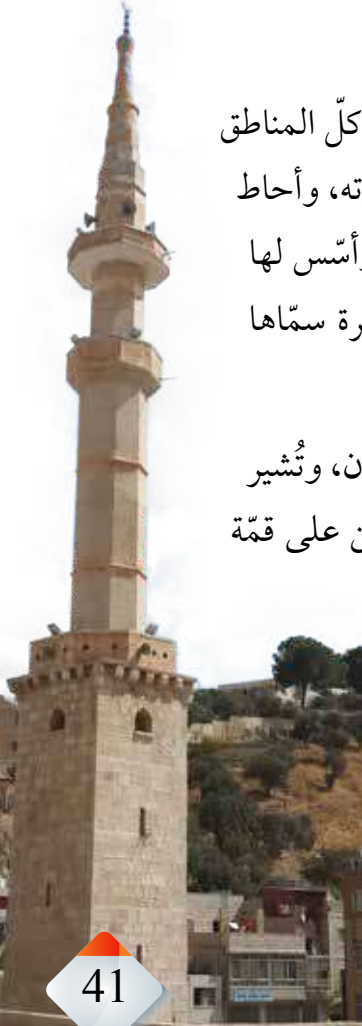
الصورة (22): مسجد
 عجلون الكبير (الأيوبي).

العادل بالحكم، أعطى المنطقة الممتدّة من حمص شمالاً حتى العريش جنوباً بما فيها الأردنّ لابنه الملك المعظم عيسى الذي أولى الكرك عناية خاصّة.

4 تأسس إمارة الكرك الأيوبية في عهد الملك الناصر داود، التي ضمّت كلّ المناطق والمدن الأردنية الحالية بالإضافة إلى نابلس والقدس والخليل؛ فنظّم إمارته، وأحاط نفسه بنخبة من العلماء والفقهاء والأدباء، ووضع لها تنظيماتها الإدارية، وأسّس لها جيشاً، واتّخذ لنفسه الوزراء، وجدّد بناء قلعة الكرك، وبنى فيها قاعة كبيرة سمّاها القاعة الناصرية.

5 بنى الأيوبيون قلعة السلط في مدينة السلط إلى الغرب من العاصمة عمّان، وتُشير المصادر التاريخية إلى أنّ الملك المعظم عيسى هو من أمر ببناء حصن على قمّة جبل يُسمّى رأس الأمير.

6 واصل الأيوبيون بناء المساجد في الأردنّ؛ فمسجد عجلون الكبير الذي يقع في وسط مدينة عجلون الذي أمر ببنائه الملك الصالح نجم الدين أيوب وهذا ما يؤكّده النقش المثبّت فوق عتبة المدخل الشمالي للمسجد، يُعدّ من أقدم المساجد في الأردنّ.



ومن المساجد الأخرى التي تعود إلى العصر الأيوبي في الأردن، مسجد قرية ريمون في جرش، ومسجد إربد القديم، ومسجد طبقة فحل في الأغوار الشمالية، ومسجد حبراص وبيت راس في إربد.

المغول

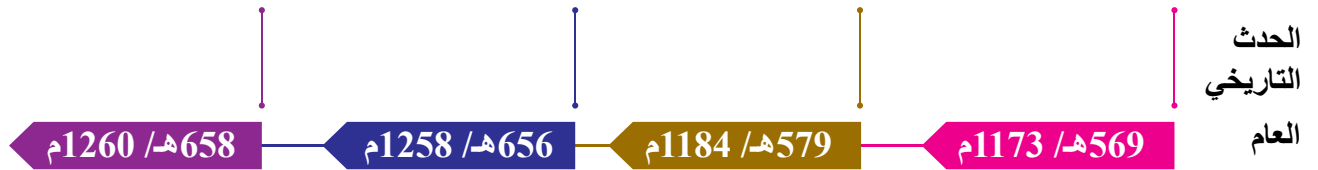
مجموعة من القبائل البدوية عاشت في منغوليا في أواسط آسيا، وتمكّن قائدهم جنكيز خان من توحيد هذه القبائل وتأسيس إمبراطورية ضمت أجزاء من الصين وشمال شرق آسيا وآسيا الوسطى، ثم توسّع خلفاؤه غرباً على حساب الممالك الإسلامية حتى وصلوا إلى بغداد عاصمة الخلافة العباسية ودمروها في عام (656هـ / 1258م) وواصلوا تحركهم حتى بلاد الشام. تصدّى لهم المماليك وهزموهم في معركة عين جالوت.

بقي الأردن في ظلّ الحكم الأيوبي حتى نهايته. وفي عام (658هـ / 1260م) هاجم المغول دمشق، ودخلت قواتهم أرض الأردن، ولكن قلعة عجلون استعصت عليهم فحاصروها إلى أن استسلمت بعد قتل حاميتها وهدم أجزاء منها.

✓ أتحدّق من تعلّمي

- أفسّر: بناء الأيوبيين قلعة عجلون.
- أبين أهم الأعمال التي قام بها الملك الأيوبي المعظم عيسى في الكرك.

- أملأ الخطّ الزمني الآتي بالأحداث التاريخية المناسبة:



الحياة العلمية والثقافية في الأردن في العصر الأيوبي

اهتمّ الأيوبيون بالحركة العلمية في دولتهم، فبنوا المدارس وأثّثوها وزوّدوها بالمدرّسين والكتب. وقد عمدت الدولة الأيوبية إلى تخصيص الأوقاف لهذه المدارس للإنفاق عليها ورعايتها.

شجّع الملك المعظم عيسى العلماء وقربهم إليه، وأمر بتدريس العلوم العقلية (الفلسفة والفلك والطب والرياضيات والكيمياء) والعلوم النقلية (الحديث والفقه والتفسير والعلوم الأدبية والنحوية والتاريخ) في الكرك، كما أحاط الملك الناصر داود نفسه بالعلماء والأدباء والمؤرّخين.

تطوّرت الحياة العلمية في الأردنّ، وبلغت درجة كبيرة من التقدم نجم عنها نبوغ عدد كبير من العلماء والأطباء والأدباء والشعراء والفقهاء، وانتشروا في أنحاء الدولة الأيوبية للتدريس وإشغال الوظائف في الدولة، وبرز الكثير من العلماء الذين نُسبوا إلى مناطق عديدة من البلاد، فمنهم من نُسب إلى أيلة والشوبك والكرك وحُسبان وعجلون وبعون وغيرها، وكان في داخل المسجد الأموي في دمشق القبة الباعونية للتدريس التي تُنسب إلى باعون في محافظة عجلون، وكان يجتمع تحتها العلماء وطلبة العلم. كما أسهم العلماء في إغناء المكتبة العربية الإسلامية بالكثير من المؤلفات، ومن أبرز هؤلاء:

◀ العالم الحكيم عبد الحميد الخسروشاهي، الذي عاش في الكرك، واشتهر بتدريس العلوم الطبيّة والفلسفية والفقهية والشرعية، وله عدّة مؤلّفات منها: كتاب (مختصر المهذب في الفقه).

◀ موفق الدين يعقوب بن القفّ، من أهالي الكرك، وكان أديباً متميّزاً باللغة العربية وفنونها الأدبية.

◀ علي بن يوسف بن معضاد، المعروف بالشيخ نور الدين الشطنوفي اللخمي الشافعي، أصله من البلقاء، ودرس اللغة العربية وعلم القراءات في مصر، ودرّس الحديث والتفسير في الجامع الطولوني في القاهرة.

◀ المؤرّخ سبط بن الجوزي مؤلف كتاب (تاريخ مرآة الزمان)، وهو من أشهر العلماء الذين أقاموا في الكرك.

◀ المؤرّخ جمال الدين محمد بن واصل، مؤلف كتاب (مُفرّج الكرب في أخبار بني أيوب)، قدم مع والده من حماة إلى الكرك زمن الملك الناصر داود.

◀ محيي الدين أحمد الشافعي، وعُرف بقاضي عجلون. كان عالماً بالفقه وتولّى وكالة بيت المال في دمشق.

◀ شهاب الدين أحمد الكركي، كان أديباً وعالماً في اللغة العربية.

✓ أتحقّق من تعلّمي

- أُبين نتائج تطوّر الحياة العلمية في الأردنّ في العصر الأيوبي.
- أوّضح مظاهر اهتمام الأيوبيين بالحياة العلمية.
- أعدّد ثلاثة من العلماء الذين اشتغلوا بالعلوم في الأردنّ في العصر الأيوبي.

المراجعة

1. المفردات

أوضح المقصود بكلّ مما يأتي: الدولة الأيوبية، صلاح الدين الأيوبي، إمارة الكرك الأيوبية، المغول.

2. الفكرة الرئيسة

- أُبين أهمية الأردنّ في العصر الأيوبي.
- أوضح مظاهر اهتمام الأيوبيين بالأردنّ.
- ألخص أهم أعمال الملك المعظم عيسى والملك الناصر داود الأيوبيين.
- أُبين مظاهر الحياة العلمية في الأردنّ في العصر الأيوبي.

3. التفكير الناقد والإبداعي

« أفسّر ما يأتي:

- أولى الأيوبيون اهتمامًا بالعمارة العسكرية.
- اهتمام الملك الناصر داود بالعلم.

« ناقش العبارة الآتية:

- ما زال الكثير من المعالم الحضارية في العصر الأيوبي في الأردنّ، في حاجة للدراسة والبحث والتنقيب والرعاية.

4. أنظّم زيارة مدرسية بالتعاون مع إدارة مدرستي إلى قلعة عجلون، وأصف ما أشاهده، وأقدمه في الإذاعة المدرسية.



أمسح الرمز المجاور، وأشاهد مقطعاً مرئياً (فيديو) عن مسجد عجلون الكبير (الأيوبي).



الأردن في العصر المملوكي

أهمية الأردن في العصر المملوكي

الدولة المملوكية (648-923هـ / 1250-1517م) هي الدولة التي تأسست بعد سقوط الدولة الأيوبية في مصر، وشملت بلاد الشام والحجاز، وامتد حكمها إلى ما يربو على قرنين ونصف من الزمان، واتخذت مدينة القاهرة عاصمة لها.

المماليك

أُطلقت هذه الكلمة على فئات من الرجال والشباب الذين جُلبوا من آسيا الصغرى، وعُمِل على تربيتهم تربية دينية وعسكرية صارمة؛ كي يُجيدوا فنون الحرب، إذ اعتمدت غالبية الدول الإسلامية على المماليك بوصفهم جزءاً أساسياً من القوة العسكرية لديهم.

اعتمد عليهم الأيوبيون بصورة كبيرة في الجيش، حتى وصلوا إلى مناصب قيادية عليا، الأمر الذي أدّى إلى سيطرتهم على الجيش الأيوبي، وفي النهاية تمكّنوا من السيطرة على الدولة.

يُقَسَم المماليك إلى: المماليك البرجية الذين سكنوا أبراج قلعة الجبل في القاهرة، والمماليك البحرية الذين أسكنهم الملك الأيوبي الصالح نجم الدين أيوب في جزيرة الروضة في نهر النيل.



الفكرة الرئيسية

التعرّف إلى تاريخ الأردن في العصر المملوكي، ومظاهر الحضارة فيه.

المصطلحات

Mamluk Age العصر المملوكي
Aqaba Castle قلعة العقبة

مهارات التعلّم

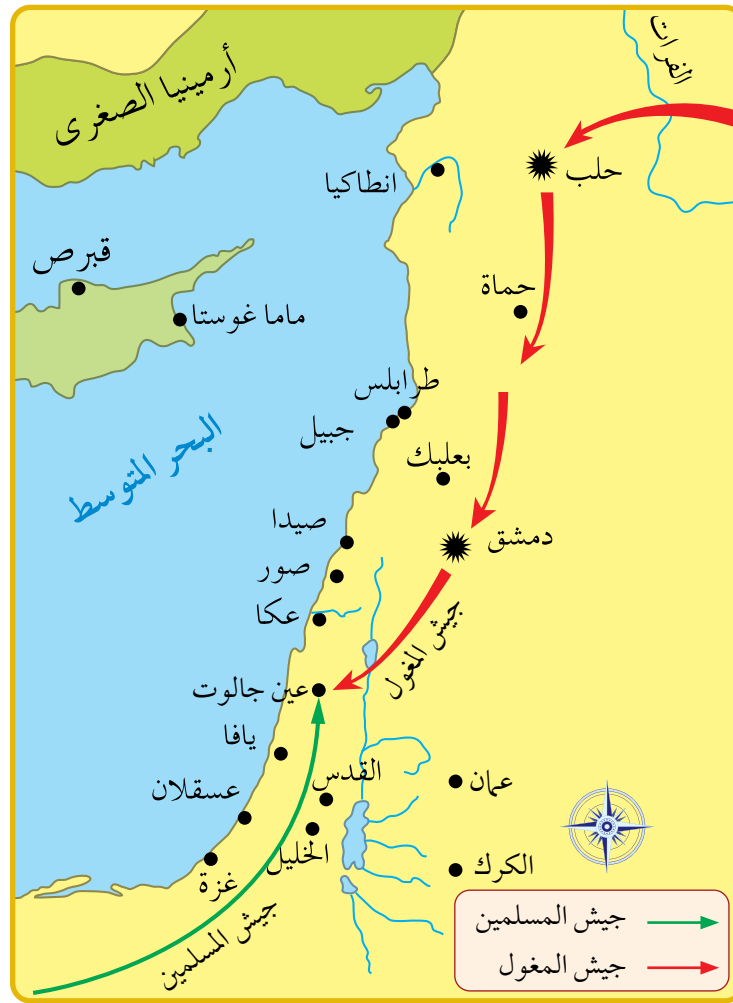
- السبب والنتيجة.
- قراءة الخريطة.
- تحليل النصوص.

خضع الأردن لحكم المماليك بعد انتصارهم على المغول في معركة عين جالوت؛ إذ أدرك المماليك أهمية موقع الأردن الإستراتيجي بوصفه الخطّ الدفاعي عن مصر من الخطرين المغولي والفرنجي، ومصدرًا مهمًا لتوفير أرزاق الجند.

معركة عين جالوت

حدثت معركة عين جالوت في المنطقة الواقعة بين بيسان و نابلس شمالي فلسطين في عام (658هـ / 1260م)، بين المغول بقيادة (كيتبا)، والمسلمين بقيادة السلطان المملوكي سيف الدين قطز، وانتهت بانتصار المسلمين وخروج المغول من بلاد الشام.

أتأمل الخريطة الآتية، ثم أجيب عمّا يليها:



الشكل (9): خريطة معركة عين جالوت.

♦ أتتبع على الخريطة مسار الجيشين المملوكي والمغولي.

♦ أحدد على الخريطة موقع عين جالوت.



- أفسّر: تسمية الدولة المملوكية هذا الاسم.

السبب

النتيجة

أدرك المماليك أهمّية الموقع الإستراتيجي للأردنّ.

مظاهر اهتمام المماليك بالأردنّ

أبدى المماليك اهتماماً خاصاً بالأردنّ، ومن مظاهر هذا الاهتمام ما يأتي:

◀ قسّم المماليك الأردنّ إدارياً إلى نيابتين: نيابة الكرك التي تمتدّ من وادي الموجب شمالاً إلى العقبة

جنوباً، ونيابة دمشق التي تضمّ في الأردنّ المنطقة الممتدة من نهر اليرموك شمالاً إلى وادي الموجب جنوباً.

◀ أعاد المماليك تحصين القلاع في الأردنّ لمواجهة الخطر المغولي؛ فقد استرجع السلطان المملوكي سيف الدين قُطز قلعة السلط من أيدي المغول وأمر بترميمها وتحصينها، كما أمر السلطان المملوكي الظاهر بيبرس بترميم قلعتي عجلون والكرك،

وزاد في تحصينهما، ونقل إليهما الجنود، وزوّدتهما بالأسلحة والمؤن.

الصورة (23): قلعة العقبة المملوكية.



تلميح

أمسح الرمز المجاور، وأشاهد مقطعاً مرئياً (فيديو) عن قلعة العقبة المملوكية.



- « بنى السلطان المملوكي قانصوه الغوري قلعة العقبة على أنقاض حصن فرنجي وبرج أيوبي.
- « استحدث المماليك وظيفة أمير العربان، وكان أبرز من تقلدها من قبائل الأردنّ الأمير شطّي بن عقبة أمير بني عقبة، الذي أوكلت إليه مهمّة حراسة طريق الحج وتوفير الأمن في المنطقة، مقابل أن يُقدّم قواته للسلطان عند الحاجة.
- « أنشأ المماليك محطات للبريد بين الشام ومصر مرورًا بالأردنّ، وكانت هذه المراكز تُزوّد بالخيول والطعام والعلف. ومن المراكز البريدية في الأردنّ: غور الصافي والكرك والرّبة ووادي الموجب وذيبان وحُسبان، وجسر المجامع على نهر الأردنّ، والشونة الشمالية وزحر وإربد.
- « استخدم المماليك الحمام الزاجل لنقل الأخبار بسرعة من مكان إلى آخر، وأنشأوا لها المراكز كالبريد البرّي؛ فأقاموا لها الأبراج وزوّدوها بالأقفاص، وعيّنوا لها أشخاصًا يقومون على خدمتها سمّوا البرّاجين، ومن مراكز الحمام الزاجل في الأردنّ: الكرك وحُسبان والبرج الأبيض (مرج الحمام) وعمّان وعجلون وإربد، كما استخدموا النار لإيصال الإشارات.
- أتأمّل النصّ الآتي، ثمّ أجب عمّا يليه:

«أمّا المناور فهي مواضع رفع النار في الليل والدخان في النهار؛ للإعلام بحركات التتار إذا قصدوا البلاد للدخول لحرب أو الإغارة، ولما يُرفع من هذه النيران، أو يُدخّن من هذا الدخان، أدلّة يُعرف بها اختلاف حالات رؤية العدو والمُخبر به باختلاف حالاتها، تارةً في العدد، وتارةً في غير ذلك، وقد أرصد في كل منوّر الدّيادب (الحراس) والنظّارة (المراقبون)، لرؤية ما وراءهم وإبراء ما أمامهم، ولهم على ذلك جوامك (كلمة فارسية معناها الرواتب) مقرّرة لا تزال دائرة.

والمناور المذكورة تارةً تكون على رؤوس الجبال، وتارةً تكون في أبنية عالية، ومواضعها تعرّف بها أكثر السفّارة، وهي من أقصى ثغور الإسلام كالبيرة والرحبة (في العراق) إلى حضرة السلطان بقلعة الجبل... ويُرفع حول دمشق بالجبل المطلّ على برزة فيرى بالمانع، ويرفع به فيرى بتلّ قرية الكتيبة، ثم يُرفع فيها فيرى بالطرّة (بلدة في لواء الرمثا)، ويُرفع فيها فيرى بجبل إربد وجبل عجلون، ثم يُرفع بها فينوّر بجبل طيبة... وتُرفع بغزة على أعالي الحدب المعروف بحدب غزة، ثم لا منوّر ولا إخبار بلسان النار، إلّا على الجناح والبريد».

ابن فضل الله العمري، التعريف بالمصطلح الشريف

- ◆ أحلّل النصّ السابق من حيث: المصطلحات والمحتوى.
- ◆ أصف بلغتي الخاصّة كيفية التواصل بالإشارة.
- ◆ أستنتج المقصود بالمناور.
- ◆ ماذا يعني المؤلّف بكلمة الجناح؟

◀ نمت العديد من البلدات الأردنية مثل العقبة والشوبك والكرك وحسبان وعمّان والسلط وإربد وعجلون، وأصبحت مراكز جذب للسكان.

◀ اهتمّ المماليك بالزراعة لتوفير الأرزاق للجيش الإسلامي، وكان الفائض يُخزّن في القلاع بوصفه مخزوناً احتياطياً لأوقات القحط والجفاف.



◀ اهتمّ المماليك بزراعة قصب السكر في منطقة الأغوار الأردنية، وبلغت صناعة السكر أوج ازدهارها بسبب جودته ونقائه، فأنشأوا المصانع لعصره؛ إذ كان يُنقل إلى المعصرة على الدواب، ثمّ يُنظف ويُقطع من قِبَل العمال في المصنع، ثمّ يُهرس في الأحواض الحجرية، ثمّ يُغلى بأحواض ويُنتج بنوعيه الأسود والأبيض؛ إذ عُثِر في الأغوار الجنوبية على أقدم مصنع للسكر يعود إلى الحقبين الأيوبي والمملوكي، وأطباق

الصورة (24): مصنع للسكر في الأغوار الجنوبية.

فخّارية لتجفيف السكر وأماكن لتخزينه وتصديره إلى الخارج. وأشارت الوثائق إلى وجود سكر الكرك والشوبك في أسواق فلورنسا في إيطاليا من بين السلع الشرقية المعروضة في أسواقها.

◀ أبدى المماليك اهتماماً بما يُنتجه الأردنّ من ثروات؛ فقد كان الحديد يُستخرج ويُصهر في عجلون، والنحاس من وادي فينان، والكبريت والقار (الحمّر) من البحر الميت.

◀ أولى المماليك عناية خاصّة بطريق الحجّ الشامي والمصري المارين بالأردنّ، عن طريق توفير الأمن وسُبل الراحة للحجّاج والقوافل التجارية؛ فأقاموا الخانات كخان (قلعة) القطرانة، وأنشأوا مراكز خاصّة بجمع المكوس (الضرائب التي كانت تُفرض على البضائع المستوردة) كمركزَي الحسا والعقبة. ويصف المؤرّخ ابن إياس العقبة بقوله: «...إنّه كان في أيلة قصر عالٍ يُقيم فيه قبّاض المكوس بسبب مراكب التجار التي ترد هناك من الهند واليمن والصين وغير ذلك من البلاد».

الصورة (25): خان (قلعة) القطرانة المملوكي.





أمسح الرمز المجاور، وأشاهد مقطعاً مرئياً (فيديو) عن خان (قلعة) القطرانة المملوكي.

✓ أتتحقق من تعلّمي

- أفسّر: اهتمّ المماليك بزراعة قصب السكر في منطقة الأغوار الأردنية.
- أوضّح مظاهر اهتمام المماليك بالأردنّ.

الحياة العلمية والثقافية في الأردنّ في العصر المملوكي

ازدهرت الحركة العلمية في بلاد الشام ومصر في العصر المملوكي، وحظي الأردنّ بنصيب وافر من هذا الازدهار؛ فقد نال علماء الأردنّ في العصر المملوكي مكانة مرموقة في إثراء الحركة العلمية في كلّ من الشام ومصر، وبرع علماءه وفقهاؤه في شتى أنواع العلوم والمعارف؛ كالدراسات القرآنية وعلوم الحديث والفقهِ واللغة والشعر والطبّ وغيرها. وتُشير المصادر التاريخية إلى عدد من المدارس التي انتشرت في الأردنّ في العصر المملوكي، مثل المدرستين الشافعية والصالحية في الكرك، ومدرسة حُسبان، والمدرسة السيفية في السلط.

ومن أبرز علماء الأردنّ في العصر المملوكي:

- ◀ عائشة بنت يوسف الباعونية، وُصفت بالصلاح والعلم، ولها العديد من المؤلفات، منها: كتاب (الملاح الشريفة والآثار المنيفة).
- ◀ محمد بن يونس العجلوني، مُحدّث عجلون وأحد شعرائها.
- ◀ قاسم محمد الأربدي الشافعي، فقيه ومحدّث، اشتغل بتدريس الحديث والفقهِ في المدرسة الأتابكية في دمشق.
- ◀ تاج الدين الحُسباني، من أشهر القضاة في العصر المملوكي، درّس بالمدرسة الأمينية في دمشق، وتولّى فيها الحِسبة.
- ◀ محمد بن عبد الله الصلتي (السلطي)، درّس في السلط، وتولّى قضاء القدس ثم نابلس والخليل وحمص، ومن مؤلفاته: كتاب (مختصر ميدان الفرسان).
- ◀ الطبيب أبو الفرج بن يعقوب بن القفّ الكركي، وهو من الكرك، ومارس مهنة الطبّ في دمشق، وله العديد من المؤلفات منها: كتاب (الشافعي في الطبّ)، وكتاب (العمدة في صناعة الجراح).

- أفسّر: حظي الأردنّ بنصيب وافر من ازدهار الحياة العلمية والثقافية في العصر المملوكي.
- أعدّد ثلاثة من علماء الأردنّ في العصر المملوكي.

المراجعة

1. المفردات

أوضح المقصود بكلّ ممّا يأتي: الدولة المملوكية، المماليك، معركة عين جالوت.

2. الفكرة الرئيسة

- أبين أهمّية الأردنّ في العصر المملوكي.
- أبين مظاهر اهتمام المماليك بالأردنّ.
- أوضّح مظاهر الحياة العلمية في الأردنّ في العصر المملوكي.

3. التفكير الناقد والإبداعي

« أفسّر: اهتمام المماليك بالزراعة في الأردنّ.

« أناقش العبارة الآتية:

• ازدهرت الحياة العلمية في الأردنّ، في العصرين الأيوبي والمملوكي.

4. أنظّم زيارة مدرسية بالتعاون مع إدارة مدرستي إلى قلعة العقبة، وأصف ما أشاهده، وأقدّمه في الإذاعة المدرسية.

5. أستخدم أحد محرّكات البحث الإلكتروني الموثوقة، وأكتب تقريراً عن عائشة الباعونية ودورها في الحياة العلمية والثقافية، وأعرضه أمام زملائي في الغرفة الصفيّة.



تس



أمسح الرمز المجاور، وأشاهد مقطعاً مرئياً (فيديو) عن أحد مصانع السكر في الأغوار الجنوبية.

المسكوكات (النقود) في الأردن

تطور المسكوكات

عاش الإنسان في العصور الحجرية القديمة على التقاط الثمار والصيد. وفي العصور اللاحقة، ازداد الإنتاج الزراعي وظهرت الحرف والصناعات، فكان لا بد من بيع الفائض عن الحاجة واستثماره؛ فبدأ الإنسان بالتجارة عن طريق المقايضة (مبادلة سلعة بسلعة) بين ما يُنتجه الفلاحون وما يُنتجه الصّناع، وما لبث أن توصل إلى إيجاد وحدة معيارية تُقاس بها قيم مختلف السلع والخدمات، وأصبحت هذه الوحدة وسيطاً للمبادلة. فاحتلت المعادن الثمينة كالذهب والفضة مكان الصدارة بين المعادن النقدية، وتلتها معادن أخرى كالحديد والنحاس والقصدير وغيرها.

المسكوكات

النقود المضروبة سواء أكانت دنانير ذهبية أم دراهم فضية أم فلوس نحاسية، والتي كانت تُسكّ وتُطبع وتُختَم بوساطة قطع حديدية تُسمّى قوالب السكّ، وكانت النقود تُزيّن بالنقوش المختلفة.

وفي القرن السابع قبل الميلاد ظهرت أولى القطع النقدية في مدينة ليديا في آسيا الصغرى في عهد الملك كرسوس. ومن ثم أخذت الممالك والدول المجاورة بسكّ النقود، وأنشئت دوراً خاصة لسكّها.



الفكرة الرئيسية

التعرّف إلى تاريخ المسكوكات (النقود) في الأردن وتطورها.

المصطلحات

Coins	المسكوكات
Coining die	قالب السك
Numismatics	علم النُمِّيَّات

مهارات التعلّم

- السبب والنتيجة.
- المقارنة.

علم التَّمِيَّات
العلم الذي يبحث في النقود
والأوزان والأختام والأنواع
(الأوسمة) المختلفة.

وعند تأسيس مدن الديكابوليس، منح الإمبراطور الروماني حقاً للمدن في ضرب مسكوكات محلية خاصة بها لتنشيط التبادل التجاري بين هذه المدن، وكانت تلك المسكوكات تحمل قيمتها باللغة اللاتينية وبأشكال مختلفة، وتظهر فيها اسم المدينة التي أصدرتها، وكانت أغلب هذه المسكوكات مصنوعة من معدن النحاس أو البرونز.

أهمية المسكوكات

يستخدم الإنسان المسكوكات (النقود) في حياته اليومية. للتعرّف إلى أهمية المسكوكات، تأمّل الشكل الآتي، ثمّ أُجيب عمّا يليه:



الشكل (10): أهمية المسكوكات.

◆ أذكر أهمية أخرى للنقود.

✓ اتحقّق من تعلّمي

- أفسّر: اختراع الإنسان للمسكوكات.
- أناقش: تعدّ المسكوكات مصدرًا من مصادر دراسة التاريخ البشري.

النتيجة

السبب

منح الإمبراطور الروماني مدن الديكابوليس الحق في ضرب المسكوكات الخاصة بها.

المسكوكات الإسلامية

لم يكن للعرب قبيل ظهور الإسلام نقود خاصة بهم، إذ كانت المعاملات التجارية تُنجز بالنقود المتداولة التي كانت ترد إلى شبه الجزيرة العربية عن طريق التجارة؛ كالدينار الذهبي البيزنطي من بلاد الشام، أو الدرهم الفضي الساساني من بلاد فارس والعراق. ولما جاء الإسلام، أقر النبي محمد ﷺ ومن بعده خلفاؤه رضي الله عنهم النقود على ما كانت عليه.



الصورة (27): الدرهم الفضي الساساني.

الصورة (26): الدينار الذهبي البيزنطي.

طريقة السكّ

اقتبس العرب المسلمون طريقة سكّ النقود من البيزنطيين والفرس، وهي طريقة يدوية لم تتغير خلال العصور الإسلامية، إذ كانت قوالب السك تُحفر بكتابات معكوسة، ثم تُطرق القطعة المعدنية بوساطة قالبين أحدهما سفلي والآخر علوي، ويُطرق عليها بوساطة مطرقة ثقيلة، وبذلك تظهر الكتابات بصورة صحيحة على وجه وظهر القطعة المعدنية.

كانت النقود تُضرب في دار السكّة أو دار الضرب، التي تُصدر عملات نقدية ذهبية أو فضية أو نحاسية أو برونزية، حيث حرصت الدول على كشف النقود المزيفة عبر العديد من الطرائق المختلفة، مثل الحكّ أو استخدام الكثافة النوعية للمعدن أو استخدام ميزان خاص. وكان يوجد شخص في الأسواق يختصّ بعملية فحص النقود وتمييز الجيد من الرديء عُرف بالنقّاد الذي ينقد الدنانير والدراهم، ويُحذّر الناس من غشّ النقود وتزييفها.

تعريب النقود



الصورة (28): الدرهم الساساني في عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان.

أشارت المصادر التاريخية إلى المحاولات الأولى لتعريب الدرهم الساساني عن طريق الكتابة عليه في زمن الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه، حيث زاد فيه عبارة (الحمد لله) أو (محمد رسول الله) أو (لا إله إلا الله وحده). وفي عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه، زاد فيه عبارة (الله أكبر)، وكذلك فعل الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان الذي نقش على الدرهم اسمه بالفهلوية أو البهلوية (اللغة الرسمية للإمبراطورية الساسانية).

أدرك الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان ضرورة تأكيد كيان الدولة السياسي والاقتصادي، وصبغها بالصبغة العربية، والتخلص من مظاهر التبعية الأجنبية؛ لذا، عمد إلى تعريب النقود، وتعريب القراطيس (أوراق البردي التي كانت تُصنع في مصر وتُصدّر إلى القسطنطينية)، والوثائق الرسمية، وتعريب الدواوين. وأصبح للعرب المسلمين سكة نقدية خاصة بهم على الطراز العربي الإسلامي، وهذا يُعدّ بداية الاستقلال النقدي للمجتمع العربي الإسلامي.

أتبّع مراحل تعريب الدينار الذهبي والدرهم الفضي في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان، ثم أُجيب عمّا يليه:

الدينار الذهبي



المرحلة الأولى:

تحوير (إحداث تغيير في الصور والأشكال) في الدينار البيزنطي.



المرحلة الثانية:

إضافة كتابات باللغة العربية.



المرحلة الثالثة:

حذف صورة الإمبراطور البيزنطي، ووضع صورة الخليفة عبد الملك بن مروان عوضًا عنها.



المرحلة الرابعة:

ضرب الدينار الإسلامي الخالص في عام 77هـ / 696م.

الدرهم الفضي



المرحلة الأولى:

الإبقاء على الطراز الساساني، وإضافة كتابات باللغة العربية.



المرحلة الثانية:

أضاف الخليفة عبد الملك بن مروان صورته وبجانباها كتابة باللغة العربية.



المرحلة الثالثة:

ضرب الدرهم على الطراز الإسلامي بالكتابات العربية الإسلامية وبالخط الكوفي.

♦ أُبينَ تطوُّر عمليات التعريب التي أُجريت على الدينار البيزنطي والدرهم الساساني.

الفلس

الفلس

معناه باللغة اللاتينية كيس النقود، ويعني النقود النحاسية التي لم يكن لها وزن أو حجم ثابت في العصرين الأموي والعباسي، وكانت تُضرب في دور ضرب محلية.

عرف العرب الفِلس عن طريق معاملاتهم التجارية مع البيزنطيين، ولم يكن للفِلس وزن واحد، حيث كان يختلف وزنه من إقليم إلى آخر؛ فقد كان الأصل في ضرب هذا النوع من النقود النحاسية أن تكون عملة للمعاملات التجارية البسيطة. وفي عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان مرَّ الفِلس بعدة مراحل لتعريبه كما حدث للدينار والدرهم.

أصبحت مدينة عمّان في العصر الأموي مركزاً إدارياً واقتصادياً نشطاً، يُقيم فيها الخلفاء والأمراء، وتُسكّ فيها النقود؛ كما تُشير إلى ذلك الآثار الباقية لدار الإمارة في جبل القلعة، بالإضافة إلى دورها في حماية طريق الحجّ الشامي والقوافل التجارية المارّة بها. وكانت مدينة جرش بالإضافة إلى مدينة عمّان، من مراكز ضرب النقود الأموية المحلية وبخاصّة الفلوس النحاسية بعد إجراء الخليفة عبد الملك بن مروان عملية التعريب.



الصورة (30): فِلس أموي سُكّ في مدينة جرش، يُعتقد أنّه ضُرب في عام 77هـ / 696م.



الصورة (29): فِلس أموي من المسكوكات النقدية النحاسية ضُرب في عمّان.



الصورة (32): فِلس عبّاسي نادر ضُرب في عمّان في عام 158هـ / 774م.



الصورة (31): فِلس أموي من المسكوكات النقدية النحاسية ضُرب في الأردنّ.

- أفسّر: استمرار التداول بالدينار الذهبي البيزنطي والدرهم الفضيّ الساساني في صدر الإسلام.
- أصف طريقة سكّ النقود قديمًا.
- علام يدلّ اتّخاذ مدينتي عمّان وجرش مركزين من مراكز سكّ النقود في العصر الأموي؟
- أقرن بين طرائق كشف النقود المزيفة قديمًا وطرائق كشفها حديثًا.

متاحف المسكوكات الأردنية

تُعدّ متاحف المسكوكات من متاحف المختصّة بتوثيق المسكوكات وتطوّرها، ومن هذه المتاحف، ما يأتي:

- 1 متحف النقد الأردني التابع للبنك المركزي الأردني، الذي يحتوي على مجموعة من المسكوكات القديمة والحديثة التي جرى تداولها في الأردنّ منذ العهد اليوناني إلى آخر إصدار أردني، بالإضافة إلى إصدارات مجلس النقد الأردني والبنك المركزي الأردني من الأوراق النقدية والمسكوكات المتداولة والميداليات التذكارية.
- 2 قاعة المسكوكات في متحف التراث الأردني في جامعة اليرموك، التي تحتوي على مجموعة نادرة من العملات الذهبية والفضية التي تعود إلى العصور الإسلامية جميعها، وقد أهداها المُحسن الأردني سمير شمّا إلى الجامعة في عام 1991م.
- 2 متحف النُمِّيّات في البنك الأهلي الأردني، وهو مُتّحف متخصصّ بالمسكوكات، ويُغطّي فترة زمنية تزيد على 2500 عام، ويمتلك واحدة من أفضل المجموعات النحاسية الأموية في العالم، كما يحتوي على مكتبة متخصصة في علم النُمِّيّات.

الصورة (33): متحف النقد - البنك المركزي الأردني.



المراجعة

1. المفردات

أوضح المقصود بكلِّ مما يأتي: السكّة، النّقاد، القراطيس، علم النّميات، الفِلس، متحف النقد الأردني.

2. الفكرة الرئيسة

- أتتبع تاريخ المسكوكات في الأردنّ وتطوّرها.
- أبين أهمّية المسكوكات الأردنية.
- أوضح أهمّية تعريب النقود في العصر الأموي.
- ألخصّ مراحل تعريب الدينار الذهبي البيزنطي والدرهم الفضي الساساني والفِلس النحاسي.

3. التفكير الناقد والإبداعي

- ◀ أفسّر: العثور على فِلس عبّاسي نادر ضُرب في مدينة عمّان.
- ◀ أناقش العبارات الآتية:

- دور القطاع الخاصّ في الحفاظ على التراث الأردني.
- أثر النقد في اقتصاد الدولة.

4. أنظّم زيارة مدرسية بالتعاون مع إدارة مدرستي، إلى متحف النقد الأردني أو متحف التراث الأردني في جامعة اليرموك، وأصف ما أشاهده وأقدّمه في الإذاعة المدرسية.

5. أستخدم أحد محرّكات البحث الإلكتروني الموثوقة، وأكتب تقريرًا عن النقود العربية الإسلامية ودورها في نشر الثقافة العربية الإسلامية، وأعرضه أمام زملائي/ زميلاتي في الغرفة الصفيّة.



باستخدام أحد التطبيقات المتّاحة، أعدّ مع زملائي/ زميلاتي جلسة حوارية مُسجّلة (بودكاست) بعنوان (أهمّية النقد).

أوضح المقصود بكلِّ ممَّا يأتي: القبائل المسالمة، أذرح، الحميمة، حملات الفرنجة، إمارة الكرك الأيوبية، المماليك، المسكوكات.

أفسر كلًّا ممَّا يأتي:

- تُعدّ معركة اليرموك من المعارك الفاصلة في تاريخ بلاد الشام.
- إدراج قُصير عمرة على لائحة التراث العالمي في عام (1985م).
- واجه العباسيون عددًا من حركات التمرد والثورة في الأردنّ.
- إعادة بناء الفرنجة قلعة الكرك.
- تسمية القبة الباعونية هذا الاسم.
- اهتمام المماليك بصناعة السكّر في الأردنّ.
- أهمّية تعريب النقود.

أضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة في كلِّ ممَّا يأتي:

1. قائد الجيش الإسلامي الذي كان وجهته الأردنّ، هو:
 - أ- شربيل بن حسنة.
 - ب- عمرو بن العاص.
 - ج- يزيد بن أبي سفيان.
 - د- أبو عبيدة عامر بن الجراح.
2. يقع ضريح الصحابي الحارث بن عمير الأزدي في محافظة:
 - أ- عجلون.
 - ب- الكرك.
 - ج- الطفيلة.
 - د- البلقاء.
3. دخل الأردنّ تحت الحكم الأموي في عام:
 - أ- 662م.
 - ب- 665م.
 - ج- 670م.
 - د- 675م.
4. اتخذ العباسيون اللون شعارًا لهم:
 - أ- الأبيض.
 - ب- الأسود.
 - ج- الأخضر.
 - د- الأحمر.
5. الملك الفرنجي الذي أمر ببناء قلعة الشوبك، هو:
 - أ- بلدوين الأول.
 - ب- فولك أنجو.
 - ج- بلدوين الخامس.
 - د- بلدوين الثالث.
6. بُنيت قلعة عجلون في العصر:
 - أ- الأموي.
 - ب- العبّاسي.
 - ج- الأيوبي.
 - د- المملوكي.
7. قائد المسلمين في معركة عين جالوت، هو:
 - أ- الظاهر بيبرس.
 - ب- صلاح الدين الأيوبي.
 - ج- سيف الدين قطز.
 - د- الناصر داود.

8. مؤلف كتاب (تاريخ مرآة الزمان)، هو:
- أ- جمال بن واصل. ب- عبد الحميد الخسر وشاهي.
- ج- سبط بن الجوزي. د- عائشة الباعونية.
9. وقعت معركة حطين في عام:
- أ- 1186م. ب- 1187م. ج- 1188م. د- 1189م.
10. الخليفة الأموي الذي كتب اسمه باللغة الفهلوية (البهلوية) على النقد، هو:
- أ- معاوية بن أبي سفيان. ب- يزيد بن معاوية.
- ج- عبد الملك بن مروان. د- الوليد بن عبد الملك.

التقويم الذاتي

بعد الانتهاء من دراسة الوحدة، أقيم نفسي ذاتياً وفق الجدول الآتي، بوضع إشارة (✓) في المكان الذي يناسب درجة أدائي:

الرقم	معيار الأداء	ممتاز	جيد	ضعيف
1	ألخص أحداث معارك مؤتة وذات السلاسل وطبقة فحل واليرموك.			
2	أعطي أمثلة على أضرحة الصحابة في الأردن.			
3	أبين أهمية الأردن عند الخلفاء الأمويين.			
4	أوضح تراجع الاهتمام بالأردن في العصر العباسي.			
5	ألخص أحداث تحرير الأردن من احتلال الفرنجة.			
6	أوضح مظاهر اهتمام الأيوبيين بالأردن.			
7	أوضح مظاهر اهتمام المماليك بالأردن.			
8	أبين مظاهر الحياة العلمية في الأردن في العصرين الأيوبي والمملوكي.			
9	أتبع تاريخ المسكوكات في الأردن وتطورها.			

الأردن في العصر الحديث



الفكرة العامة

خضع الأردن للحكم العثماني أربعة قرون، انتهت بقيام الثورة العربية الكبرى، التي لم تكن مجرد ثورة بل هي نهضة عربية هدفت إلى استقلال البلاد العربية في آسيا، وتخليصها من الظلم والاضطهاد.



الدرس الأول: الأحوال السياسية والإدارية في الأردنّ

في العهد العثماني

الدرس الثاني: الأحوال الاجتماعية والاقتصادية في

الأردنّ في العهد العثماني

الدرس الثالث: الثورة العربية الكبرى (النهضة العربية)

الدرس الرابع: الأردنّ في عهد المملكة العربية

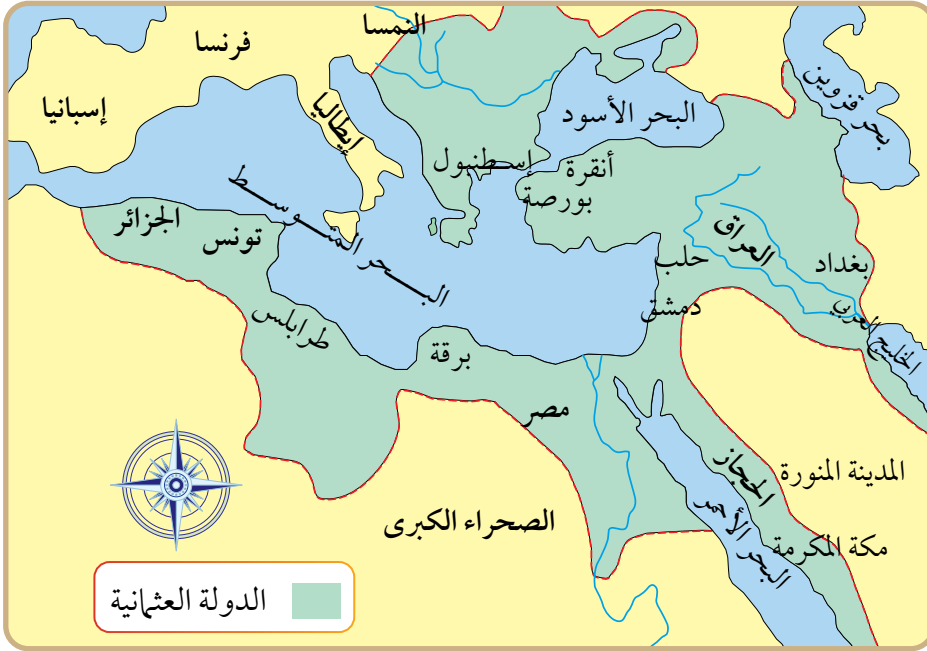
السورية والحكومات المحليّة

الأحوال السياسية والإدارية في الأردن في العهد العثماني

أهمية الأردن في العهد العثماني

الدولة العثمانية (1299-1923م) هي الدولة التي أسسها عثمان بن أرطغرل في آسيا الصغرى، وسُميت بالعثمانية نسبةً إليه، بلغت أوج اتساعها في القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين، وضمت أجزاءً واسعة من قارات أوروبا وآسيا وإفريقيا، واتخذت مدينة إسطنبول (الأستانة) عاصمة لها.

أتأمل الخريطة الآتية، ثم أجيب عمّا يليها:



الشكل (1): خريطة الدولة العثمانية في أوج اتساعها.

- ◆ أتتبع على الخريطة حدود الدولة العثمانية.
- ◆ أسمي الأقطار العربية التي خضعت للحكم العثماني.
- ◆ أحدد على الخريطة عاصمة الدولة العثمانية.



الفكرة الرئيسة

التعرّف إلى تاريخ الأردن السياسي والإداري في العهد العثماني، ومظاهر الحضارة فيه.

المصطلحات

Ottoman State الدولة العثمانية
Istanbul إسطنبول

مهارات التعلم

- السبب والنتيجة.
- قراءة الخريطة.
- الخطّ الزمني.
- تحليل النصوص.

خضع الأردن للحكم العثماني بعد انتصار العثمانيين على المماليك في معركة مرج دابق سنة (1516م)، وأدرك العثمانيون الأهمية التي أولاها المماليك للأردن، وما شهده من تقدم عمراي واقتصادي وتقدم في الحركة العلمية والأدبية، وفي كونه طريقاً للحجّ الشامي، والثروة الزراعية التي تتمتع بها.

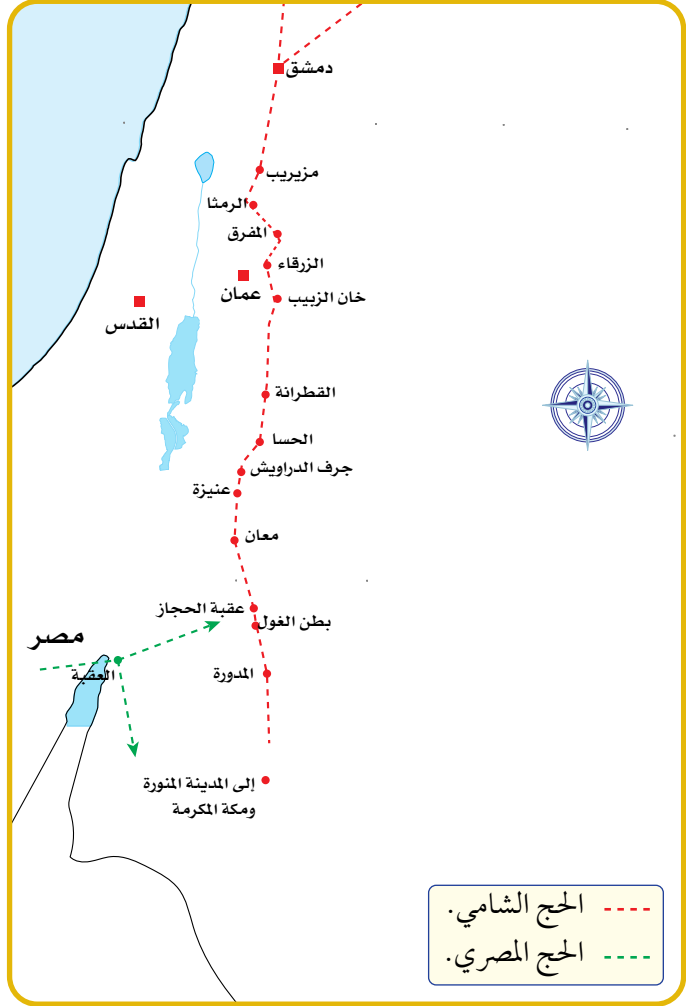
أتأمل الخريطة الآتية، ثم أجيب عما يليها:

قافلة الحجّ الشامي

قافلة تضم حجّاج بلاد الشام وأواسط آسيا والأناضول والبلقان، وكان السلطان العثماني يُشرف بنفسه على ترتيب هذه القافلة وإعدادها، وخروجها من مدينة إسطنبول. كانت القافلة تتجمّع في دمشق، ومنها تعبر الأراضي الأردنية إلى المدينة المنورة ومكة المكرمة.

حرصت الدولة العثمانية على سلامة الحجّاج؛ إذ أعادت تعمير الخانات وحفر الآبار والبرك على طول الطريق المارّ بالأراضي الأردنية، وتزويدها بالجنود والمياه والطعام لتوفير الراحة للحجّاج، وتخصيص (الصرة) رواتب وأعطيات للقبائل البدوية لضمان سلامة الحجّاج.

وكان لمرور قافلة الحجّ الشامي في الأراضي الأردنية آثاراً تمثلت في: التبادل التجاري بين الأردنيين والحجّاج، وإقامة الأسواق الموسمية في محطات القافلة، واستفادة القبائل البدوية المقيمة على أطراف الطريق من تقديم خدمات الدلالة وتأجير الجمال والدواب لنقل الحجّاج، وتحول محطات الحجّ إلى مدن في ما بعد.



الشكل (2): محطات الحجّ الشامي في الأردن في العهد العثماني.

- ◆ أتتبع على الخريطة طريق الحجّ الشامي.
- ◆ أسمي المحطات الأردنية التي تمرّ بها قافلتي الحجّ الشامي والحجّ المصري.

- أفسّر: تسمية الدولة العثمانية هذا الاسم.
- أوضّح آثار مرور قافلة الحجّ الشامي بالأراضي الأردنية.

النتيجة

السبب

توزيع (الصرة) الأعطيات على القبائل البدوية.

الأوضاع السياسية والإدارية في الأردنّ

قسّم العثمانيون في بداية حكمهم بلاد الشام إلى ثلاث ولايات (إيالات): الشام وطرابلس وحلب، وكانت كل ولاية مُقسّمة إلى ألوية، غير أنّ هذه التقسيمات لم تثبت طويلاً بسبب الفصل والضمّ من ولاية إلى أخرى ومن لواء إلى آخر.

اعتمد العثمانيون التقسيمات السابقة ذاتها التي كانت سائدة في العصر المملوكي بالنسبة إلى الأردنّ؛ إذ قسّم إلى لواءين هما: لواء عجلون وضم نواحي عجلون والسلط والغور وجبل بني حميدة والكرك والشوبك، ولواء حوران وضم ناحية بني كنانة.

أبقت الدولة العثمانية في بلاد الشام على الزعماء المحليين الذين سادوا في العصر المملوكي، بسبب انشغال الدولة في حروبها المتتالية في أوروبا؛ لذا، تُركت أمور الحكم للأسر الإقطاعية الموجودة بكثرة في بلاد الشام، مكتفين باعتراف تلك الأسر بسيادتهم على المناطق التي يحكمونها، فقد اعتمدت الدولة عليهم ودعمتهم بالسلاح والحماية، ومقابل تيمارهم كانت مهمتهم جباية إقطاعاتهم وحفظ الأمن فيها، وإعداد فرق الجند اللازمة للجيش وقت الحرب.

التيار

هو النظام الإقطاعي الذي كان سائداً في بلاد الشام، الذي يقوم على إعطاء أرض للفرسان أو الأفراد، بهدف تخفيف الضغط عن الدولة العثمانية في دفع رواتب الجيش، والحصول على مصدر جديد للدخل للخزينة المركزية العثمانية، وزيادة عدد جنود الفرسان، والاستيعاب التدريجي للمناطق المفتوحة.

تنامي دور الزعماء المحليين في القرنين السابع عشر والثامن عشر بسبب زيادة التنافس في ما بينهم للحصول على المزيد من الثروات، وطموح العديد منهم بالانفصال عن الدولة العثمانية وتشكيل كيانات محلية، مستغلين بذلك ضعف الإدارة العثمانية وانشغالها بحروبها في أوروبا، ومن أبرز تلك الزعامات: الأمير فخر الدين المعني الثاني في لبنان، وظاهر العمر الزيداني في شمال فلسطين وشمال الأردنّ، وأحمد باشا الجزائر في عكا.

دخلت المنطقة في حالة من الفوضى وانعدام الأمن، وبذلك هُجرت الكثير من البلدات والقرى، واعتدت القبائل البدوية على القرى الزراعية وقافلة الحج، وازدادت هجرات القبائل البدوية من نجد والحجاز بسبب القحط والجفاف نحو بلاد الشام.

الحكم المصري لبلاد الشام (1831 - 1840م)

أرسل والي مصر محمد علي باشا ابنه إبراهيم باشا إلى بلاد الشام على رأس قوة عسكرية تمكّنت من السيطرة على بلاد الشام؛ لأنه كان يطمح إلى إنشاء دولة له ولأبنائه من بعده مستغلاً حالة الضعف التي كانت تمر بها الدولة العثمانية. ومن الأعمال التي قام بها إبراهيم باشا في بلاد الشام ما يأتي:

« قسّم بلاد الشام إلى مديريات (ولايات)، والمديريات إلى متسلميات (ألوية) على نمط التقسيم الإداري في مصر، وأصبح الأردنّ تابعاً لتسليمية عجلون.

« فرض الأمن عن طريق نزع السلاح من الأهالي.

« نظّم جباية الضرائب، وفرض ضرائب جديدة.

« فرض التجنيد الإجباري على السكان المحليين.

رفض سكان الأردنّ إجراءات إبراهيم باشا في جمع الضرائب ونزع السلاح من الأهالي وفرض التجنيد الإجباري عليهم، ورفضوا العرائض يصفون فيها ما وقع عليهم من ظلم، وقاموا بالتمرد والاحتجاج على إبراهيم باشا في البلقاء والكرك في عام (1834م). وفي أثناء ملاحقة إبراهيم باشا لقاسم الأحمد أحد الزعماء المحليين في منطقة نابلس، الذي تمرد على الحكم المصري وفرّ إلى الكرك واعتصم فيها؛ حاصر الكرك وضرب قلعتها بالمدفعية، واستطاع قاسم الأحمد الهروب من الكرك واللجوء للسلط، فحاصرها إبراهيم باشا ودمّر قلعتها، ولم يبق من هذه القلعة سوى بعض أساسات الأسوار والخندق المحيط بها.

قام سكان جبل عجلون بتمرد مماثل لما حدث في البلقاء والكرك في عام (1839م)؛ إذ أسهم هذا التمرد في إضعاف قوات إبراهيم باشا التي اضطرتّ للانسحاب من بلاد الشام والعودة إلى مصر بعد ضغط الدول الأوروبية على محمد علي باشا بضرورة الانسحاب من بلاد الشام.

النتيجة

السبب

زيادة الضرائب.

أتأمل النصّ الآتي، ثمّ أجب عمّا يليه:

عريضة مقدّمة من شيوخ قرى جبل عجلون إلى المتسلّم المصري محمد شريف باشا في عام (1839م)
«عريضة من إمضاء شيوخ قرى جديتا وخنزيرة (الأشرفية) وجنين (جنين الصفا) وكفر عوان ودير أبي سعيد
وكفر أبيل وعنبة وبيت إيدس وسمّوع (بلدات أردنية في محافظة إربد) موجّهة إلى محمد شريف باشا: ممّا يعرض
لمراحم سعادتكم العميمة... أهالي الكورة (جبل عجلون) ليس خافيًا على سعادتكم الظلم الذي جاري علينا
من الحكام الذين سلفوا ومحمد آغا الشرجبي والخواجة موسى لأنّه أفندم كان مالنا في أول حكم سعادة أفندينا
إبراهيم باشا المعظمّ مائة وخمسون كيسًا لا غير، ثمّ بعده أفندم أخذتم منا خمس أهالي القرى لأجل عمّار القرى
المستجدّ عمارها، وترتّب ما لهم وإعانتهم علينا والذين عمّروا الخراب، فمطلوبهم زيادة لخزينة أفندينا، وأيضا
أفندم طلبتم سُبُع الأهالي إلى (الجنديّة) والذي يموت أو ينزح من محلّ إلى غيره يؤخذ ما لهم منّا».

أسد رستم، المحفوظات الملكية، المجلد الرابع

♦ أحلّل النصّ السابق من حيث: المصطلحات والمحتوى.

♦ ألخصّ بلغتي الخاصّة أسباب تدمر أهالي عجلون من سياسة موظّفي إبراهيم باشا.



عادت الإدارة العثمانية في الأردنّ إلى ما كانت عليه قبل الحكم المصري، وبقيت أجزاء من الأردنّ تتبع ولاية سوريا، وأصبح الأردنّ يتكوّن من قضاءين هما: قضاء عجلون التابع للواء حوران ومركزه درعا، وقضاء البلقاء التابع للواء نابلس التابع لولاية بيروت، وتشكّل قضاء معان الذي تحوّل إلى لواء الكرك في عام (1894م).

حاولت الدولة العثمانية في هذه الفترة توطين القبائل البدوية وتشجيع استقرارها وتنمية الزراعة، عن طريق إنشاء المصرف الزراعي لتقديم القروض للفلاحين، وإدخال طرائق جديدة في الزراعة، وتوطين المهاجرين الشركسة والشيشان الذين هجّروا من بلادهم القفقاس بعد حرب دامية مع الإمبراطورية الروسية القيصرية، وجرى إسكانهم على طول خطّ سكّة الحديد في تركيا وبلاد الشام. أمّا المواقع الأردنية التي سكنوها فهي: الزرقاء والسخنة وجرش وعمّان وصويلح ووادي السير وناعور، وكان لهم دورٌ في تطوير الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في الأردنّ.

وفي عهد التنظيمات العثمانية التي بدأت في عام (1839م) واستمرّت إلى نهاية الدولة العثمانية، شارك الأردنيّون في المجالس المنتخبة في الدولة العثمانية كالمجلس العمومي لولاية سوريا ومجلس (المبعوثان) (مجلس النواب العثماني)، فقد مثل الأردنّ في مجلس الولاية العمومي كل من: عودة القسوس عن الكرك،

ويوسف السكر عن السلط، وعبد النبي النسعة عن معان، ومحمود العوران عن الطفيلة، وعبد القادر التل عن عجلون، وعبد العزيز الكايد عن جرش. أما مجلس (المبعوثان) فقد مثل الأردن فيه توفيق المجالي.

أدى إحصاء النفوس (تعداد السكان) وفرض التجنيد الإجباري وعدم الاهتمام بالأمن والتشدد في جمع الضرائب إلى اندلاع الاحتجاجات والتمرد في البلاد ضد الإدارة العثمانية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، ومنها: تمرد بني حميدة في عام (1888م)، وتمرد الشوبك في عام (1905م) وتمرد الكرك (الهيّة) في عام (1910م).

وفي الحرب العالمية الأولى التي اندلعت في عام (1914م)، دخلت الدولة العثمانية الحرب إلى جانب دولتي الوسط الإمبراطورية الألمانية والإمبراطورية النمساوية - الهنغارية في مواجهة الدول الحليفة المؤلفة من بريطانيا وفرنسا وروسيا وإيطاليا، وعُيّن جمال باشا قائد الجيش الرابع والياً على سوريا، حيث وقع الأهالي تحت وطأة الظروف القاسية التي تمثلت بارتفاع الأسعار، والتجنيد الاجباري، ونهب غلالهم وقوتهم، والأحكام العرفية التي أعلنها جمال باشا، وما أن أعلن الشريف الحسين بن علي الثورة العربية الكبرى في العاشر من حزيران في عام (1916م) حتى سارع معظم أهالي الأردن بالانضمام إليها.

✓ **أنتحقق من تعلّبي**

• أفسّر ما يأتي:

- تنامي دور الزعماء المحليين في القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين.
- اندلاع الاحتجاجات والتمرد ضد الإدارة العثمانية في الأردن، في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين.

• أعطى أمثلة على مشاركة الأردنيين في المجلس العمومي ومجلس (المبعوثان).

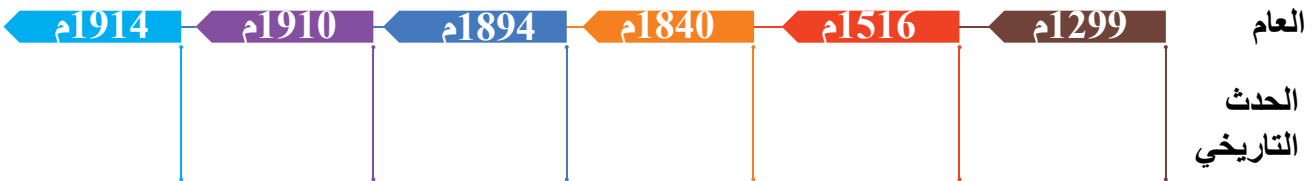
السبب

النتيجة

أبقت الدولة العثمانية في بلاد الشام على الزعماء المحليين فيها.

• **أناقش:** إجراءات إبراهيم باشا في بلاد الشام.

أملأ الخط الزمني الآتي بالأحداث التاريخية المناسبة:



المراجعة

1. المفردات

أوضح المقصود بكلّ مما يأتي: الدولة العثمانية، قافلة الحجّ الشامي، التيمار.

2. الفكرة الرئيسة

- أُبين أهمية الأردنّ في العهد العثماني.
- أتتبع الأوضاع السياسية والإدارية في الأردنّ في العهد العثماني.
- ألخص فترة الحكم المصري لبلاد الشام.

3. التفكير الناقد والإبداعي

- « أفسّر: تراخي الدولة العثمانية في إدارة مناطق الأردنّ في العهد العثماني.
- « أناقش العبارة الآتية:

- هجر العديد من سكان الأردنّ قراهم وانتقلوا إلى غيرها في العهد العثماني.

4. أنظّم زيارة مدرسية بالتعاون مع إدارة مدرستي إلى إحدى محطات طريق الحجّ الشامي القريبة من محافظتي، وأصف ما أشاهده، وأقدّمه في الإذاعة المدرسية.

5. أستخدم أحد محرّكات البحث الإلكتروني الموثوقة، وأكتب تقريراً عن احتجاجات سكّان الأردنّ على إجراءات ابراهيم باشا، وأعرضه أمام زملائي في الغرفة الصفية.

الأحوال الاجتماعية والاقتصادية في الأردنّ في العهد العثماني

أولاً: الحياة الاجتماعية في الأردنّ في العهد العثماني

تكوّن المجتمع الأردني من ثلاث فئات اجتماعية، وهي:

1 الفلاحون

شكّل الفلاحون الغالبية العظمى من سكّان الأردنّ في العهد العثماني وما بعده، وانتشرت القرى في أنحاء الأردنّ كافة؛ إذ تُمثّل القرية الأردنية كغيرها من قرى بلاد الشام العمود الفقري للمنطقة، فقد بُنيت في الأغلب على قمة مرتفعة لتوفير نوع من الحماية الطبيعية، أو بالقرب من عيون الماء بوصفها مصدراً أساسياً للشرب.



الصورة (1): قرية السلع في محافظة الطفيلة.

الصورة (2): قرية صمد في محافظة إربد.



الفكرة الرئيسية

التعرّف إلى تاريخ الأردنّ الاجتماعي والاقتصادي في العهد العثماني، ومظاهر الحضارة فيه.

المصطلحات

The Village	القرية
Bedouins	البدو
Hejaz Railway	الخطّ الحديدي الحجازي

مهارات التعلّم

- السبب والنتيجة.
- قراءة الخريطة.
- الشبه والاختلاف.
- تحليل النصوص.

كانت بيوت القرية مكتظة ومتقاربة، ويفصل بينها جدران عالية للحماية، وتشارك الدور المجاورة للبيت في أجزاء منه، ويوجد بهذه الجدران البوابة الرئيسة المؤدية إلى فناء البيت. وفي فترات لاحقة قُسمت القرية إلى أحياء حسب العائلات التي تقطنها؛ بسبب ازدياد عدد السكان وكثرة البيوت.



الصورة (3): صورة للبيت الأردني القديم من الداخل، في محافظة إربد.

كانت معظم بيوت القرية تتكوّن من طابق واحد وبعضها يتكوّن من طابقين، ويتكوّن البيت من أوارين (الإيوان قاعة أو مساحة محاطة بثلاثة جدران) معقودة بالعقود المتقاطعة، وكانت المواد المستخدمة في البناء الطين والحجر والشيد والقش، وكانت غالبية سقوف البيوت في القرية تتكوّن من طبقة من الطين والقش، توضع فوق طبقة من القصب الطويل (القُصيب) تستند إلى جسور خشبية من جذوع الأشجار الكبيرة والطويلة أو الجسور الحديدية لاحقاً.

كانت معظم بيوت القرية مؤلّفة من غرف للسكن وغرف أخرى ملحقة بها مخصّصة لإيواء الحيوانات التي تملكها الأسرة وتخزين الحبوب والمحاصيل، وتكوّنت بعض البيوت الأخرى من الداخل من قسمين: القسم الأوّل يُسمّى قاع البيت، وكان مخصّصاً للحيوانات التي يُربونها مثل الأبقار والأغنام، أمّا القسم الثاني فيُسمّى المصطبة، وهو المكان المخصّص لنوم الأسرة والطعام، ويوجد في وسط المصطبة (النقرة)، وهي مكان مخصّص لإشعال النار والطبخ والتدفئة أيام الشتاء.

كانت الغرفة الواحدة تحتوي على (كواير) وهي خزانات للطحين مبنية من الطين في أحد جدرانها، أمّا بقية الغرفة فتحتوي على (المطوى) وهو تجويف في الجدار مخصّص لحفظ فراش البيت المخصّص للنوم، كما يوجد فيها كوة للمصباح لإنارة البيت.

كان الأهالي يعملون على صيانة بيوتهم كلّ سنة، لتلافي ما يتعرّض له البيت من أضرار جرّاء العوامل الجويّة كالأمطار والعواصف، ومن الداخل بسبب الدخان المنبعث من النار؛ إذ يعيدون طلاءه بالشيد أو الكلس الأبيض، ومن الخارج يُطَيّنونه بالتراب الصلصالي والتبن لسد نقاط الضعف فيه؛ كي لا يدلف منه ماء المطر إلى داخل البيت. وكانت ترافق أعمال الصيانة أو بناء البيت عادة أردنية إيجابية ما زالت تُمارس إلى



الصورة (4): صورة تُمثل العونة أو الفرزة.

الآن وهي العونة أو الفرزة؛ إذ يتعاون رجال القرية ونساؤها في ما بينهم لمساعدة أهل البيت في البناء، وفي مواسم الحصاد كذلك، ترافقها الأغاني والأهازيج الشعبية.

وقد استخدم الفلاحون الفرن أو التنور (الطابون) في صنع الخبز، وكان يوجد في كل بيت طابون خاص به، أمّا مواردهم المائية فكانت من الينابيع، وإذا لم تتوافر تُحفر الصهاريج (الآبار) وتُشيد لتجميع مياه الأمطار، وكان لكل بيت صهريج غالباً، وكانت المياه تُنقل إلى البيوت بوساطة الجرار أو القرب والروايا المصنوعة من جلود الحيوانات. وكان الكثير من القرى تحتوي على مغاور وكهوف إمّا في داخل القرية أو خارجها، تُستخدم لإيواء الحيوانات وخزن الحبوب وفي حالات أخرى للسكن.



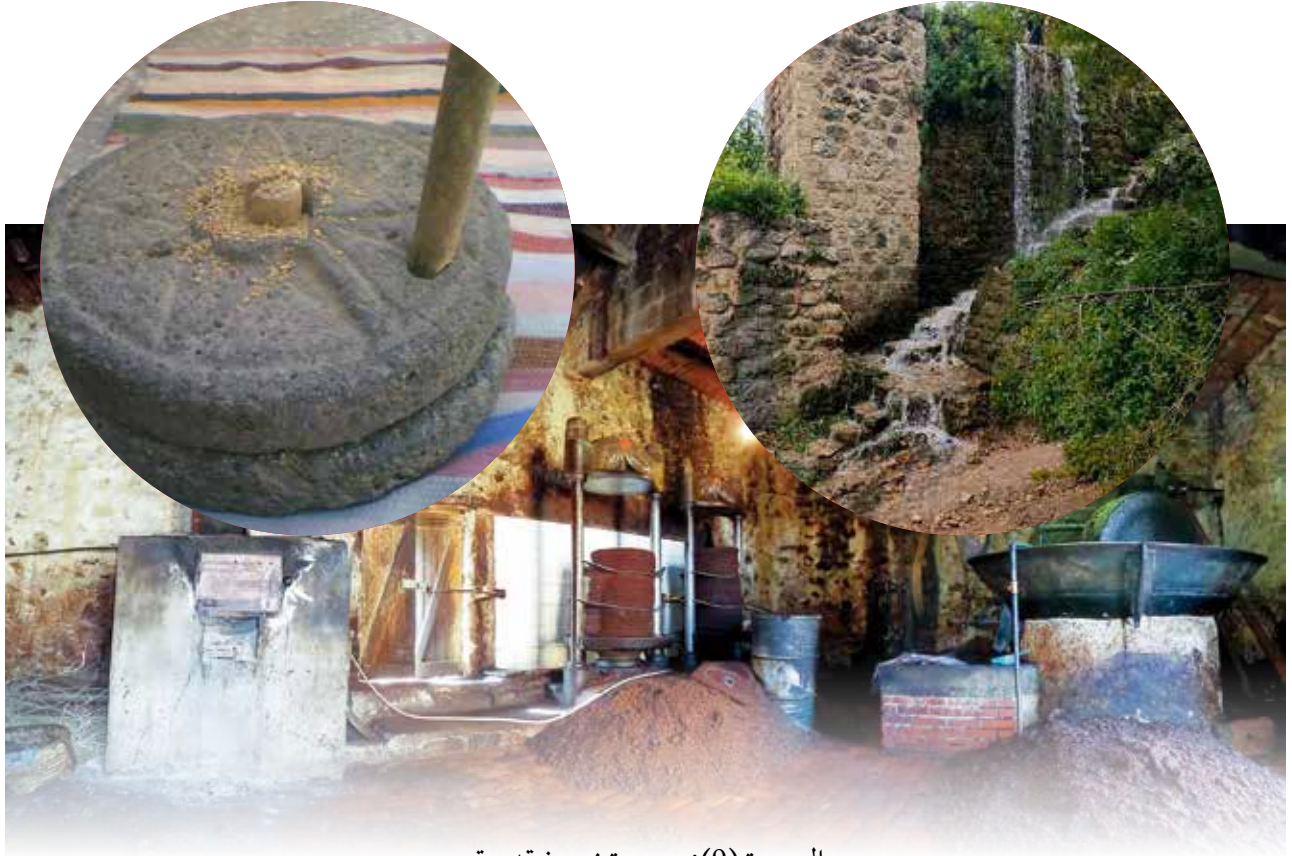
الصورة (6): طابون الخبز في محافظة إربد.

الصورة (5): بئر ماء في محافظة عجلون.

يتخلّل القرية شبكة من الممرّات الضيّقة المتعرّجة، أقيمت في وسطها منشآت ذات نفع عامّ مثل المسجد (الجامع) أو الكنيسة، والكُتّاب (المدرسة) الذي يتعلّم فيه أبناء القرية، وكان يُخصّص له مكان معيّن أو في مسجد القرية، ووُجد في بعض القرى معاصر للزيتون وطواحين الماء لطحن الدقيق لسكّان القرية والقرى المحيطة.

الصورة (8): الرحي (الجاروشة).

الصورة (7): إحدى طواحين الماء على نهر الزرقاء.



الصورة (9): معصرة زيتون قديمة.

نصّ قانون الولايات العثماني الصادر في عام (1864م)، على تقسيم الدولة العثمانية إلى ولايات، والولاية إلى ألوية، واللواء إلى أقضية، والقضاء إلى نواح، والناحية إلى قرى. وفي كلّ قرية مجلس اختياري يترأسه المختار الذي من مهامّه حفظ النظام في القرية، والمسؤولية المباشرة أمام السلطة الحاكمة، وفصّ المنازعات والمشكلات بين أفراد القرية، وجمع الضرائب المترتبة على فلاحها. يملك شيخ القرية أو مختارها عادة بيتًا كبيرًا كانت مهمّته استقبال الزوار الرسميين القادمين إلى القرية؛ فيُرحّب بهم ويكرمهم في بيته أو في مكان مخصّص لهذه الغاية (المضافة).

وُجد في كلّ قرية خطيب وفي بعضها الآخر راهب لتعليم أهلها أمور دينهم، وتعليم أبنائهم القراءة والكتابة والحساب، وكان في كلّ قرية حارس يبلغ إدارة الناحية بكلّ ما يجري في القرية من أحداث كالولادات والوفيات والإبلاغات.

شكّلت المرأة عنصرًا مهمًا في مجتمع القرية، فبالإضافة إلى أعمال البيت وإعداد الطعام، كانت تساعد زوجها في أعماله الزراعية وصنع الألبان والأجبان وحياكة الملابس ونسج البسط وصناعة بيوت الشعر وغيرها، وكان في كل قرية داية (قابلة) أو أكثر، تُشرف على الحوامل من نساء القرية.

2 الحضرة

تشكّلت القصبات التي تُشبه في تصميمها القرى الكبيرة، وتضمّ رجال السلطة الحاكمة، بما في ذلك مقرّ الحكم والمحاكم والدرك والسجن والسوق وغيرها، ويعمل سكّانها بالتجارة والصناعة والحرف المحليّة التقليدية؛ كالدباغة والمنسوجات، وصناعة المحارث وصيانتها، والأدوات والأواني التي يحتاج إليها السكّان في حياتهم اليومية، وكان يؤمّها سكّان القرى المحيطة بها لبيع منتجاتهم من الألبان والأجبان والمحاصيل الزراعية والحيوانات الداجنة في أسواقها، ومن هذه القصبات: الكرك والسلط وعجلون وإربد.

الصورة (10): مدينة السلط القديمة.



3 البدو

يُمكن تمييز نمطين من البداوة في الأردنّ في العهد العثماني، فيوجد البدو الرّحل وهم القبائل الرّحل التي تربّي الإبل، وهي في تنقل مستمرّ على مدار السنة بحثًا عن الماء والكلاء، والبدو نصف الرّحل أو الرّعاة، وهي القبائل البدوية شبه المستقرّة التي تمارس الزراعة وتربية الأغنام ويتنقلون داخل ديرة محدّدة.

وتعدّ القبيلة أساس التنظيم الاجتماعي في البادية الأردنية ويرأسها شيخ المشايخ، ثمّ العشيرة ويرأسها شيخ العشيرة، ثمّ الأفخاذ والعائلات. ويسكن البدو في بيوت مصنوعة من شعر الماعز، ويتّصف بيت الشعر بسهولة الاستعمال وفق الظروف القاسية لحياة التنقل والترحال المستمرّة.

يُتخذ بيت الشعر الشكل المستطيل القائم على أعمدة، وهذه الأعمدة تُسمّى أسماءً مثل: الواسط (العمود الذي يقع في وسط بيت الشعر) والمقدّم (عمود الأمام الذي يكون أمام الواسط). ويُعرف بيت الشعر بعدة أسماء نسبة إلى حجمه، وهي: الخربوش الذي يحتوي على تسعة أعمدة تُحيط به من الجهات جميعها، ويُصنع غالبًا من الخيش، والقُطبة الذي يقوم على واسط واحد، والمثنى الذي يقوم على واسطين وهكذا، ويدلّ كبر حجم بيت الشعر على المكانة الاجتماعية لصاحبه.

كان البدوي يعتمد في معيشتة على تربية المواشي (الإبل والأغنام والماعز)؛ فيستفيد من لحومها، ويصنع من حليبها الزبدة والسمن والجميد والجبنة، ويبادلها مع الفلاحين وسكّان المدن مقابل حاجاته الأساسية، مثل اللباس والقهوة والشاي والسكر والدبس والحلاوة والأواني والأسلحة والحبال والأخشاب والأثاث المنزلي البسيط. كما كان البدوي يؤجّر جماله للفلاحين لنقل محاصيلهم الزراعية من الحقول إلى البيادر، ويؤجّر لها أيضًا للحجّاج لنقلهم ونقل أمتعتهم في رحلة الحج.

وكان البدو يعتمدون في حلّ خلافاتهم ونزاعاتهم على القضاء العشائري، الذي يتولّاه قضاة مختصّون ومعروفون بالنزاهة والعدالة، في ظلّ غياب الدولة العثمانية ومؤسساتها الأمنية والقضائية.

الصورة (11): بيت الشعر.



✓ أتحقّق من تعلّمي

- أفسّر: بُنيت معظم القرى الأردنية على مواقع صخرية مرتفعة، وبالقرب من عيون الماء.
- أبيّن أوجه الشبه والاختلاف بين القرى والقصبات.

الاختلاف

الشبه

الاختلاف

- أصف حياة البدو.

ثانياً: الحياة العلمية في الأردن في العهد العثماني

لقد كان التعليم في الأردن قبل القرن التاسع عشر منحصراً في المدارس الدينية كالزوايا، وشبه الدينية كالكتاتيب التي يصرف عليها من الأوقاف والأهالي، وكان التركيز فيها منصباً على تعليم القرآن الكريم والحساب والقراءة والخطّ العربي، وفي فترة الحكم المصري لبلاد الشام طرأ تغيير على نظام التعليم؛ إذ شجّع إبراهيم باشا الإرساليات التبشيرية المسيحية الغربية لفتح المدارس، فقد أنشئت مدارس عصرية كالمدرسة الجهادية في دمشق، وأُرسل الطلبة من بلاد الشام في بعثات إلى مصر للدراسة فيها.

وبعد انتهاء الحكم المصري لبلاد الشام، شعرت الدولة العثمانية بضرورة مواكبة التقدم، فتأسست وزارة المعارف العمومية، وقُسمت المدارس في الدولة العثمانية إلى مدارس عمومية ومدارس خصوصية، وجُعل التعليم العام إلزامياً ومجانياً للأعوام الأربعة الأولى في المدارس الأولية (الابتدائية) في المدن والقرى، أما مدارس المرحلة الأعلى (الرشدية) فكانت مدّة الدراسة فيها أربعة أعوام وتكون في المدن الكبرى، وقُسم التعليم الثانوي إلى مرحلتين: إعدادية وسُلطانية.

انتشر في الأردن في العهد العثماني ثلاثة أنواع تعليمية هي: التعليم الديني ممثلاً بالكتاتيب، والتعليم الحكومي ممثلاً بالمدارس الابتدائية والرشدية، ومدارس الإرساليات التبشيرية التي اعتمدت أنماط التعليم الغربية.

1 الكتاتيب

يعني الكُتّاب مكان تعليم الصبيان، وهو ظاهرة تعليمية عرفها العرب قديماً واستمرّت حتى منتصف القرن العشرين، وكانت الكتاتيب عادة ملحقة بالمساجد، وتعتمد على طرائق التعليم التقليدية كالحفظ والتلقين والتكرار، ويتولى التدريس شيخ الكُتّاب مقابل هبات عينية كالحبوب والخبز والبيض وغيرها، ويجري فيها تعليم القراءة والخطّ والحساب والقرآن الكريم. وقد انتشرت الكتاتيب في أنحاء الأردن في العهد العثماني.

2 المدارس الحكومية

وُجدت المدارس الابتدائية والرشدية في كلّ من قصبات معان والطفيلة والكرك والسلط وعمّان وجرش وعجلون وإربد.

الصورة (12): المدرسة الرشدية في الكرك.



3 المدارس التبشيرية

هي مدارس الإرساليات التبشيرية المسيحية الغربية وتعود ملكيتها إلى الطوائف المسيحية، وكان من شروط تأسيسها الحصول على موافقة الحكومة العثمانية وخضوع مناهجها للمراقبة، وقد أدخلت هذه المدارس تعليم اللغتين الإنجليزية والفرنسية إلى البلاد.

✓ أتتحقق من تعلّمي

- أُعدّد أنماط التعليم في الأردنّ في العهد العثماني.
- أُعدّد شروط تأسيس المدارس التبشيرية.

ثالثاً: الحياة الاقتصادية في الأردنّ في العهد العثماني

1 الزراعة

تعدّ الزراعة عصب الحياة الاقتصادية للسكان في العهد العثماني، فقد عرفوا نوعين من الزراعة، هما: الزراعة البعلية وهي الشائعة والتي تعتمد على مياه الأمطار، والزراعة المروية وهي تُشكّل نسبة بسيطة من مساحة الأراضي الزراعية وتعتمد على مياه الأنهار والينابيع وفي الأودية، وقد شهدت الزراعة في العهد العثماني وبخاصّة في القرن التاسع عشر تراجعاً ملحوظاً بسبب القحط والجفاف والجراد، وكثرة الضرائب وانعدام الأمن، وتعدّي القبائل البدوية على القرى الزراعية، واستخدام الأساليب الزراعية التقليدية؛ ما أدى إلى أن يعيش الفلاح حياة الفقر والضعف فيلجأ إلى الاستدانة من المرابين مقابل رهن ممتلكاته.

نظام الالتزام

نظام لجمع الضرائب؛ إذ يتعهد الملتزم بجمع الضرائب من الفلاحين، وكان ذلك يجري غالباً عن طريق المزايدة العلنية، مقابل مبالغ مالية مقطوعة يدفعها الملتزم مقدّماً للدولة، ثم يُحصّلها من الأهالي أضعافاً مضاعفة، ويتسلّم من السلطة العثمانية صكّاً يخوّله جباية الضرائب في هذه المنطقة، وتزوّده بقوات الدرك لتسهيل مهمته، وكانت مدّة الالتزام سنة واحدة.

ضريبة العُشر

الأعشار ضريبة عثمانية على التجّار والفلاحين والحرفيين، مقدارها (5,12%) من الدخل السنوي.

أتأمل النصّ الآتي، ثمّ أجب عما يليه:

«عانى الأهالي كثيراً من أساليب الجباية، سواءً من تصرّفات الجباة والمحصّلين الذين تُعيّنهم الدولة، أو من ملتزمي الأعشار الذين مارسوا أقصى أنواع الشدّة، وابتزاز الأموال من الأهالي. بالإضافة إلى السلبات الأخرى التي ترتبت على نظام الالتزام، ومنها تأخّر هؤلاء الملتزمين في الذهاب إلى القرى في أوقات الانتهاء من جمع المحصول، بالإضافة لعدم التزامهم بجمالية العشر فقط، بل كانوا يستوفون السُّبع أو الثُّمن بحجّة الإعانة للمعارف والمنافع، وكانوا يفرضون أيضاً زيادة على العُشر الحقيقي بمقدار كيلين أو ثلاث كيلات كرسوم للأوقاف والبيدر، وأحياناً يستوفون أعشار المحاصيل الصيفية عيناً أو بدلاً... ووصلت درجة ابتزاز هؤلاء الملتزمين حدّاً كانوا معه يطلبون عُشر إنتاج الدجاجة من البيض، وعُشر ما تناولته يد ابن الفلاح من الفريك (الفريكة)، كما فرضوا مبلغاً على المراعي والكلأ الذي يُنبته الله بدون زرع».

عليان عبد الفتاح الجالودي، قضاء عجلون (1864 - 1918 م)

◆ أستنّج من النصّ السابق الطرائق التي مارسها جباة الضرائب.

◆ أصف حال الفلاح في ظلّ هذه الظروف.



2 الصناعة

كانت الصناعة في الأردنّ في العهد العثماني بدائية تُلبّي حاجات السكان الأساسية، ومن أبرز هذه الصناعات: الصناعات الجلدية، مثل صناعة الأحذية، وأدوات الشرب كالقربة الجلدية، وأدوات الحليب واللبن كالعلبة الخشبية والشكوة الجلدية، والظبية لحفظ القهوة، والصناعات الغذائية كعصر الزيتون وطحن الحبوب والفواكه المجفّفة كالزبيب والقُطّين ومنتجات الألبان كالجميد والسمن والزبدة، وصناعة النسيج كالبسّط وبيوت الشعر والمفارش، وصناعة القش كالحُصر والسلال، وصناعة الفخار كجرار الماء والزيت وأواني الطعام، والصناعات المعدنية كسكّة الحرّاة والمنجل، وصناعة العربات، وتصليح البنادق وعمل

البارود، وتبييض أواني النحاس، وصياغة الفضة والذهب، والصناعات الخشبية كالمحرّات الخشبي والأبواب والشبابيك والصناديق ولوح الدّراس.

ومن المهن التي كانت سائدة في تلك الفترة: الطيب الشعبي، والخبّاز، والسمكري الذي يُصلح الأدوات المعدنية، والصبّاغ، وغيرها.



الصورة (14): الشكوة الجلدية.



الصورة (13): لوح دراس.

أَمَلَا الْجَدُول الْآتِي بِالْمَعْلُومَات الْمُنَاسِبَةَ:

الأمثلة	نوع الصناعة
	الصناعات الجلدية
	الصناعات الغذائية
	الصناعات النسيجية
	الصناعات المعدنية

3 التجارة



الصورة (15): صورة قديمة لسوق الكرك.

شهدت التجارة تراجعًا واضحًا في الأردنّ بسبب الاضطرابات الاجتماعية، وانعدام الأمن، وفقر السكان، وتعرض القوافل التجارية لهجمات اللصوص وقطاع الطرق.

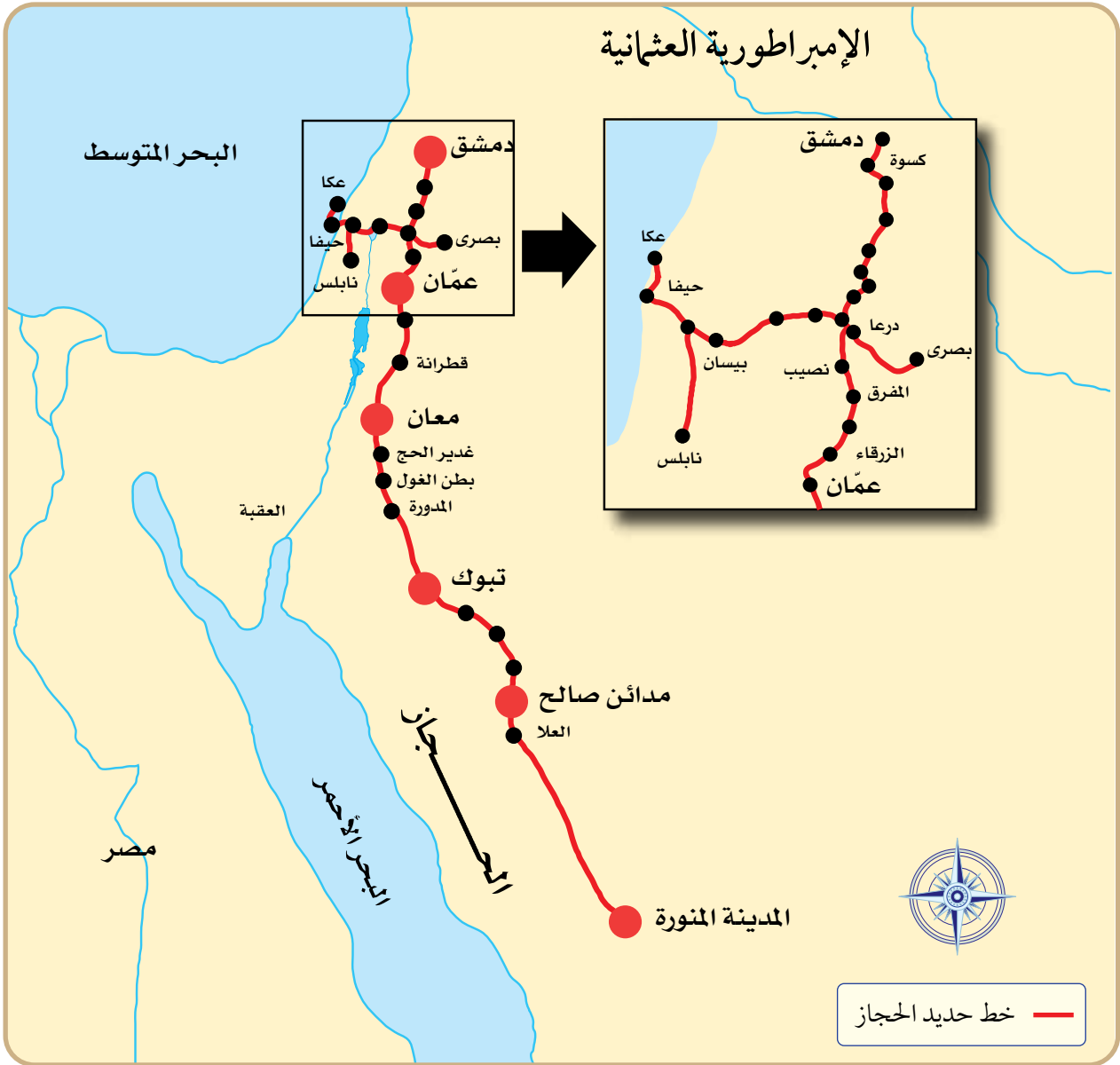
كان الفلاح يبيع ما تبقى من محصوله بعد الضرائب في أسواق القصبات من أجل تلبية حاجاته المنزلية، أو كان التجّار يخرجون إلى القرى ويقيمون في الخيام؛ من أجل شراء المحاصيل، وكان هؤلاء التجار ينقلون المحاصيل على ظهور الدواب إلى القدس ونبلس وحيفا وعكا، كما كانوا يستخدمون سكة الحديد لنقل المحاصيل إلى دمشق وبيروت.

ارتبطت مناطق الأردنّ تجاريًا بالمناطق المجاورة لها، فمثلاً ارتبطت الكرك بالقدس والخليل، ومعان بمصر والحجاز، والسلط بنابلس والقدس، وعجلون بمدينتي طبريا وعكا شمال فلسطين ودمشق وبيروت؛ وبخاصة بعد مدّ سكة حديد الحجاز.

الخط الحديدي الحجازي

هو سكة حديد الحجاز التي جرى البدء بإنشائها في عام (1900م) في عهد السلطان العثماني عبد الحميد الثاني من دمشق إلى المدينة المنورة، وقد انتهى العمل بها في عام (1908م)، لخدمة الحجاج المسلمين، وتأمين سرعة نقل عساكر الدولة حيثما اقتضت الضرورة، ومنع التمرد والخروج عن طاعة الدولة، وربط أطراف الدولة العثمانية المترامية الأطراف، وتشجيع التجارة، وتأمين نقل المحاصيل الزراعية، ونشر العمران حول محطات الخطّ.

أتأمل الخريطة الآتية، ثم أجيب عما يليها:



الشكل (3): خريطة الخطّ الحديدي الحجازي.

♦ أتتبع على الخريطة محطات الخطّ الحديدي الحجازي في الأردنّ.

♦ أناقش ما يأتي:



- كانت محطات الخطّ الحديدي الحجازي محطات قافلة الحجّ الشامي.

- أثر الخطّ الحديدي الحجازي في نمو التجارة داخل الأردن ومع الاقطار المجاورة

من أبرز المواد التي كانت تُصدّر من الأردنّ إلى المناطق المجاورة: القلي وهي نبتة صحراوية تنمو في البلقاء تدخل في صناعة الصابون كانت تُصدّر إلى نابلس، والحبوب بأنواعها كالقمح والشعير والعدس والذرة، والزبيب، والصوف والشعر والوبر والجلود، والسمن.

تداول السكان النقد المتداول في تلك الفترة مثل: الليرة العثمانية الذهبية والمجدي والبارة والبشلك،
والليرة الذهبية الإنجليزية والفرنساوية.



الصورة (17): ١٠ بارة عثمانية.



الصورة (16): الريال المجدي.

4 الضرائب والرسوم

كانت الدولة العثمانية تتقاضى الضرائب والرسوم بأشكالها، كضريبة العُشر، وضريبة الويركو المفروضة على الأراضي وأصحاب الحرف، وضريبة المواشي على الأغنام والجمال والأبقار، وضريبة المسقّفات على الأبنية، والضرائب العرفية التي كانت تُفرض في أوقات طارئة مثل الحرب.

✓ أتتحقق من تعلّمي

- أفسّر: شهدت التجارة تراجعًا واضحًا في الأردنّ في العهد العثماني.
- أعدّد أبرز الصناعات في الأردنّ في العهد العثماني.

النتيجة

تراجع الزراعة في الأردنّ في العهد العثماني.

السبب

المراجعة

1. المفردات

أوضح المقصود بكلّ ممّا يأتي: المدارس الرشدية، الكتاتيب، نظام الالتزام، الخطّ الحديدي الحجازي.

2. الفكرة الرئيسة

- أبين الفئات الاجتماعية التي تكوّن منها المجتمع الأردني في العهد العثماني.
- أصف مكوّنات القرية الأردنية في العهد العثماني وشكلها.
- أوضح مظاهر الحياة العلمية في الأردنّ في العهد العثماني.
- ألخص مظاهر الحياة الاقتصادية في الأردنّ في العهد العثماني.

3. التفكير الناقد والإبداعي

« أفسّر ما يأتي:

- تراجع الأمن في الأردنّ في العهد العثماني.
- جمود الحياة العلمية في الأردنّ في العهد العثماني.

« أناقش العبارة الآتية:

- تعدّد الضرائب والرسوم الباهظة التي فرضتها الدولة العثمانية على الأردنيين، دون أن تُقدّم لهم الخدمات الضرورية.

4. أنظّم زيارة مدرسية بالتعاون مع إدارة مدرستي إلى إحدى محطّات الخطّ الحديدي الحجازي القريبة من محافظتي، وأصف ما أشاهده، وأقدمه في الإذاعة المدرسية.

5. أرجع إلى مكتبة مدرستي، وأكتب تقريراً عن الحرف التقليدية الأردنية في العصر العثماني، وأعرضه أمام زملائي/ زميلاتي في الغرفة الصفّية.

الثورة العربية الكبرى (النهضة العربية)

عوامل قيام الثورة العربية الكبرى

لم يُفكر العرب بالانفصال عن الدولة العثمانية قبل تورطها في الحرب العالمية الأولى، وما اقترفه جمال باشا السفاح من إعدامات بحق أحرار العرب ومثقفهم في بلاد الشام. وقد انحصرت مطالب العرب قبل ذلك في المطالبة بإصلاح الدولة، ومنحهم حقوقهم المشروعة، وإنصافهم بوصفهم مكوناً رئيساً من مكوناتها، والمطالبة باللامركزية في إدارة الدولة.

وقد وقفت مجموعة عوامل وأسباب خلف قيام الثورة العربية الكبرى في عام (1916م) بقيادة الشريف الحسين بن علي طيب الله ثراه أمير مكة، والمطالبة باستقلال ووحدة البلاد العربية في آسيا، يمكن إيجازها في ما يأتي:

◀ احتلال الدول الاستعمارية الأوروبية للبلاد العربية التابعة للدولة العثمانية، مثل الجزائر وتونس ومصر والسواحل الجنوبية لشبه الجزيرة العربية، في ظلّ عجزها عن توفير الحماية لها.

◀ تزايد المظالم والتخلف وسوء أوضاع البلاد العربية اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً.

◀ تصاعد المد القومي التركي المتطرف في الدولة، والتصميم على تتركيز مؤسسات الدولة وإدارتها وسكانها مع وصول حزب الاتحاد والترقي إلى الحكم، عبر الانقلاب على السلطان عبد الحميد الثاني.



الفكرة الرئيسية

التعرف إلى الثورة العربية الكبرى، وأسبابها وأهدافها ومجرياتها ونتائجها، ودور الأردنيين فيها، وصلتها بقيام الدولة الأردنية.

المصطلحات

الثورة العربية الكبرى
The Great Arab Revolt

مراسلات الحسين - مكماهون
The McMahon-Hussein
Correspondence

اتفاقية سايكس - بيكو
Sykes-Picot Agreement

وعد بلفور Balfour Declaration

الحركة الصهيونية
Zionist Movement

مهارات التعلم

- الخطّ الزمني والتتابع.
- السبب والنتيجة.
- قراءة الخريطة.
- تحليل النصوص.

◀ دخول الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى (1914 - 1918م) إلى جانب دولتي الوسط (ألمانيا والإمبراطورية النمساوية - الهنغارية)، ضدّ دول الحلفاء بريطانيا وفرنسا وروسيا وإيطاليا؛ ما أثار مخاوف العرب على مستقبل بلادهم.

◀ ومما زاد في تدهور العلاقات العربية - التركية إقدام جمال باشا (السفاح) والي سوريا على إعدام عدد من رجالات العرب ومثقفهم في بيروت في (1915م)، وفي دمشق في عام (1916م)؛ إذ أعدم (37) شخصية عربية من خيرة المثقفين والسياسيين وعلماء الشرع وأعضاء الأحزاب والجمعيات الإصلاحية العربية. فقد جاءت هذه الإعدامات لتضيف شرخاً جديداً في العلاقات العربية التركية، ولتهيئ المجال أمام تفكير العرب بالانفصال عن الدولة العثمانية.

◀ رفض جماعة الاتحاد والترقي المطالب الإصلاحية للعرب الرامية لإصلاح أحوال الولايات العربية العثمانية. التي عُرضت في المؤتمر العربي الأول في باريس في عام (1913م)، والمتمثلة في ما يأتي:

- 1 جعل اللغة العربية لغة رسمية في الولايات العربية.

- 2 المطالبة باللامركزية، ومنح الولايات صلاحيات البتّ في القضايا واتخاذ القرارات المطلوبة دون الحاجة إلى الرجوع في كلّ صغيرة وكبيرة إلى العاصمة إسطنبول (الأستانة).

- 3 منح العرب مزيداً من المشاركة في أجهزة الحكم ومجلس المبعوثان (النواب) والإدارة والجيش العثماني.

- 4 حصر خدمة أبناء العرب العسكرية الإجبارية في داخل الولايات العربية.

سياسة التريك

ظهرت هذه السياسة بوضوح في عهد حكومة حزب الاتحاد والترقي، التي تشكّلت في أعقاب ما عُرف بالانقلاب الدستوري الذي قام به الحزب في عام (1908م). فقد آمن الاتحاديون بتفوق الجنس التركي، وبأنّ الدولة العثمانية هي دولة الأتراك وحدهم، كما آمنوا بأحقية العنصر التركي في السيطرة على مقاليد الحكم والإدارة، وبفرض اللغة التركية لغة رسمية للدولة وتنقيتها من الشوائب العربية والفارسية، وجعلها لغة للتعليم المحدود الذي عرفته البلاد العربية، في أواخر الحكم العثماني. ورافق هذا الفكر ممارسات في السياسة والحكم والإدارة تقوم على الشعور بالاستعلاء والتفوق التركيين، وعدم التردّد في إيقاع الظلم على الشعوب الأخرى الشريكة للترك في الدولة، ومنها العرب الذين كانوا يساؤون الأتراك عددًا في الدولة العثمانية.

- ما أسباب إعلان الثورة العربية الكبرى؟
- أباين أهم المطالب العربية الإصلاحية إبان الحكم العثماني.
- أوضّح مفهوم اللامركزية الإدارية.

النتيجة

بدأ الاستعمار الأوروبي باحتلال البلاد العربية التابعة للدولة العثمانية بلداً بعد آخر.

السبب



بالرجوع إلى مكتبة المدرسة، أو أحد محرّكات البحث الإلكتروني الموثوقة؛ أكتب مقالة أوضّح فيها مخاوف العرب من دخول الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى، والمخاطر المتوقعة، وأعرضه أمام زملائي/ زميلاتي في الغرفة الصفّية.

الشريف الحسين بن علي قائد الثورة العربية الكبرى

كان الشريف الحسين بن علي مخلصاً لدولة الخلافة العثمانية، وارتبط بصلة وثيقة بالسلطان عبد الحميد الثاني، الذي عينه أميراً على مكّة في عام (1908م). ودافع الشريف الحسين عن سلامة دولة الخلافة، حتّى اللحظة الأخيرة من عمرها. كما تتمّع الشريف الحسين بمكانة رفيعة بين عموم العرب والمسلمين بسبب انتمائه الهاشمي، وكونه من السلالة النبوية الشريفة التي تولّت إمارة مكّة عدّة قرون.



الصورة (18): صورة الشريف الحسين بن علي.

الشريف الحسين بن علي (1853-1931م)

ولد الشريف الحسين بن علي في إسطنبول في عام (1853م) في أثناء وجود والده منفيّاً هناك، وتلقّى علومه الأولى فيها، ليعود إلى مكة وينشأ فيها على قيم الإسلام ومبادئ العروبة، وتبرز مواهبه وتوجّهاته القيادية؛ فكان أن نُفي في عام (1893م) إلى إسطنبول، ليملك فيها حتّى عام (1908م)، ويعود أميراً على مكّة.



ط

أصمّم بطاقة تعريفية للشريف الحسين بن علي، باستخدام أحد برامج الحاسوب المناسبة، وأعرضها على لوحة الحائط في مدرستي.

ميثاق (بروتوكول) دمشق 1915م

أجمعت قيادات الجمعيات والأحزاب والتجمّعات العربية المتطلّعة للنهوض بالواقع العربي، على قيادة الشريف الحسين للحركة العربية. وكانت جمعيتا العربية الفتاة والعهد السريّتان، من أبرز هذه الجمعيات العربية، وقد عبّرتا عن موقفها هذا في ما سُمي ميثاق (بروتوكول) دمشق عام (1915م)، الصادر عن عدد من الشخصيات السياسية والفكرية وقادة الجمعيات العربية، لتنصيب الشريف الحسين بن علي زعيماً للحركة العربية، وتفويضه بالتباحث مع بريطانيا، لعقد تحالف ضدّ الاتّحاديّين الأتراك.

من أهمّ بنود ميثاق دمشق:

« أن تعترف بريطانيا باستقلال البلاد العربية الواقعة ضمن الحدود التي تبدأ من خطّ مرسين - أضنة (خطّ العرض 37) شمالاً، والمحيط الهندي باستثناء عدن جنوباً، وحدود إيران إلى الخليج العربي شرقاً، والبحر الأحمر إلى مرسين غرباً.

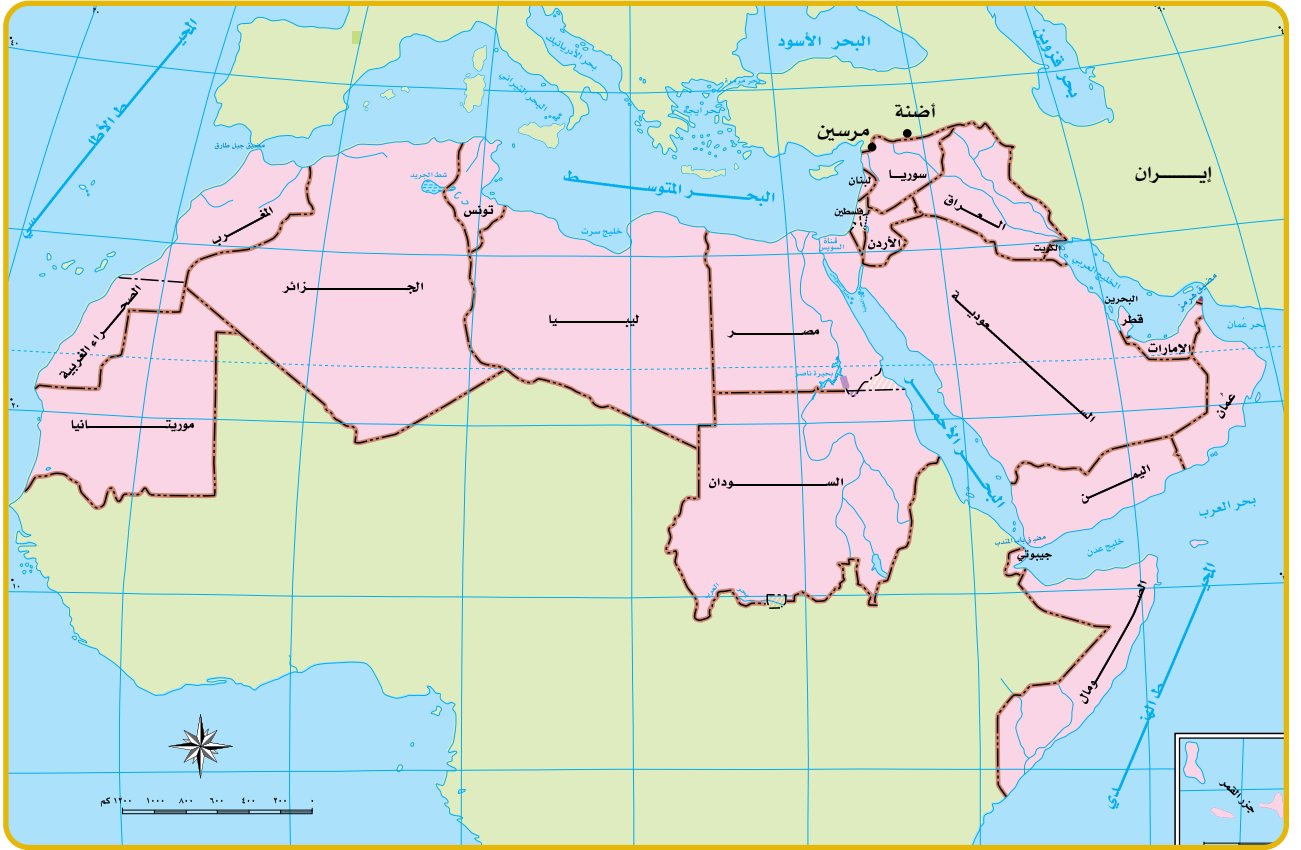
« إلغاء الامتيازات جميعها التي منحت للأجانب بمقتضى الامتيازات الأجنبية.

« عقد معاهدة دفاعية بين بريطانيا العظمى والدولة العربية المستقلّة.

« تقديم بريطانيا العظمى وتفضيلها على غيرها من الدول في المشروعات الاقتصادية.

الامتيازات الأجنبية

هي منح قدمها السلاطين العثمانيّون للدول الأوروبية، تتضمّن حقوقاً وامتيازاتٍ لرعاياها المقيمين في الدولة العثمانية أو الذين يتاجرون معها، وتشمل إعفاءهم من المحاكمة أمام المحاكم العثمانية، والضرائب المحليّة، والتجنيد الإجباري، وشروط الإقامة في الدولة. وقد عدّتها الدول الأوروبية حقوقاً مكتسبة لها، وكانت مبرّراً لها للتدخل في شؤون الدولة العثمانية.



الشكل (4): خريطة الوطن العربي.

- ◆ أضحّد على الخريطة أعلاه، الدولة العربية التي طالب بها العرب في ميثاق دمشق.
- ◆ أفكّر: لماذا اقتصر مشروع الدولة العربية المستقلة في هذه المرحلة على الأقطار العربية في آسيا؟



الجمعية العربية الفتاة

تعدّ واحدة من أهمّ الجمعيات السياسية العربية السريّة، التي أسّسها المثقّفون والشباب المتنوّرون العرب في باريس في عام (1911م)، وانضمّت إليها شخصيات عربية من أبرزها الأمير فيصل بن الحسين. نادى بحقوق العرب وإصلاح أحوال بلادهم الخاضعة للدولة العثمانية، ولم تطالب بانفصالها عن الدولة إلا بعد دخولها الحرب، فأصبحت تطالب باستقلال البلاد العربية التابعة للحكم العثماني.

تفويض النواب العرب للشريف الحسين بن علي بقيادة الحركة العربية



بعث النواب العرب في مجلس المبعوثان (النواب) العثماني، ومجموعهم خمسة وثلاثون نائباً برسالة إلى الشريف الحسين، يُفوضونه فيها بالرياسة الدينية والقيادة السياسية للعرب والتحدّث باسم القضية العربية.

«نحن نواب العرب في مجلس (المبعوثان) نُقرّك على إمارة مكّة، ونعترف لك دون سواك بالرياسة الدينية على جميع الأقطار العربية. وإجماعنا هذا هو بالنيابة عن أهل بلادنا، نجهر به عند الحاجة، والله يحفظك لأمتك، ويساعدك لدفع الشر عن دينك».

✓ أتحقّق من تعلّمي

- لماذا سعى النّواب وقادة الحركة العربية إلى تفويض الشريف الحسين بقيادة النهضة العربية؟
- أبيّن كيف أسهمت سياسات التتريك في تعزيز التوجّهات القومية بين العرب، ودفعهم إلى السعي إلى نيل الحق في تقرير المصير والاستقلال والوحدة.



بالرجوع إلى مكتبة المدرسة أو أحد محركات البحث الإلكتروني الموثوقة، أكتب تقريراً عن ميثاق دمشق، وأقدّمه في الإذاعة المدرسية.

أهداف الثورة العربية الكبرى

تطلّع الشريف الحسين ورجالات الحركة العربية إلى تحقيق أماني الأمة العربية، بحصول البلاد العربية الواقعة في قارة آسيا على استقلالها في دولة عربية موحّدة. وقد بدأت الاتّصالات بين العرب وبريطانيا في ما يخصّ مطالب الأمة العربية، وتطلّعها إلى التخلّص من مظالم الاتّحاديين والبحث في آفاق مستقبل البلاد العربية، بالمشاورات التي أجراها الأمير عبد الله بن الحسين منذ عام (1914م) مع ممثلي بريطانيا في مصر، في أثناء سفره بين جدة وإسطنبول (الأستانة). وجاءت مراسلات الشريف الحسين بن علي مع السير هنري مكماهون (Sir Arthur Henry McMahon) المندوب السامي البريطاني، في القاهرة في عامي (1915 - 1916م)، تعبيراً عن الأهداف والتطلّعات العربية المشروعة، كما عبّرت عن أدبيات وأفكار الحركة العربية وبياناتها ومواقفها في هذه المرحلة.

مراسلات الحسين - مكماهون (المراسلات التاريخية)

تُنسب مراسلات الحسين - مكماهون إلى الشريف الحسين بن علي، والسير هنري مكماهون، المندوب السامي البريطاني في مصر. وقد تألفت من خمس رسائل بعثها الشريف الحسين إلى السير هنري مكماهون، وخمس رسائل تلقاها الشريف الحسين من السير هنري مكماهون، وقد جرت في الفترة بين تموز (1915م) وآذار (1916م). تضمّنت رسالة الشريف الحسين الأولى إلى مكماهون في 14 تموز (1915م) مطالب الشريف الحسين، وهي مطالب العرب جميعاً المتمثلة في الاستقلال والوحدة والحرية في آسيا العربية.

أتأمل النصّ الآتي من رسالة الشريف الحسين بن علي الأولى إلى السير هنري مكماهون، ثمّ أجب عمّا يليه:

“ يرى الشعب العربي أنّه من المناسب أن يسأل الحكومة البريطانية إذا كانت ترى من المناسب أن تصادق بواسطة مندوبيها أو ممثليها على الاقتراحات الأساسية الآتية:
أن تعترف إنجلترا باستقلال البلاد العربية من مرسين-أذنة (أضنة)، حتّى الخليج الفارسي شمالاً، ومن بلاد فارس حتى خليج البصرة شرقاً، ومن المحيط الهندي للجزيرة جنوباً يستثنى من ذلك عدن التي تبقى كما هي، ومن البحر الأحمر والبحر المتوسط حتى سينا غرباً. على أن توافق إنجلترا أيضًا على إعلان خليفة عربي على المسلمين...”

هذا ولما كان الشعب العربي بأجمعه قد اتفق “والحمد لله” على بلوغ الغاية وتحقيق الفكرة مهما كلفه الأمر فهو يرجو الحكومة البريطانية أن تجيبه سلباً أو إيجاباً في خلال ثلاثين يوماً من وصول هذا الاقتراح. وإذا انقضت هذه المدة ولم يتلق من الحكومة جواباً؛ فإنه يحفظ لنفسه حرية العمل كما يشاء.”

(مقتبس من رسالة الشريف الحسين بن علي الأولى

للسير هنري مكماهون في تاريخ 14 تموز 1915م).

- ◆ باسم من كان الشريف الحسين يتحدث في هذه المراسلات؟
- ◆ ما أبرز العبارات التي نالت إعجابك في هذا النصّ؟ لماذا؟
- ◆ لماذا حدّد الشريف الحسين مهلة ثلاثين يوماً لتلقي الإجابة البريطانية؟



✓ أتتحقق من تعلّمي

- أبيّن أهداف الثورة العربية الكبرى.
- أوضّح مضامين ميثاق (بروتوكول) دمشق لعام (1915م).

إعلان الثورة العربية الكبرى

أُعلنت الثورة العربية في التاسع من شعبان (1334هـ)، الموافق للعاشر من حزيران (1916م) في مكة المكرمة، وخاضت قوّات الثورة بقيادة أنجال الشريف الحسين بن علي الأمراء عليّ وعبد الله وفيصل وزيد، سلسلة من المعارك في مكة المكرمة والمدينة المنورة والطائف. وقد جرت السيطرة على الحجاز باستثناء المدينة المنورة؛ إذ بقيت القوّات التركية متحصّنة فيها، حتّى نهاية الحرب العالمية الأولى (1918م).

المنشور الأول للثورة العربية الكبرى

جاء في هذا المنشور ما يأتي:

«إنّ الاتّحاديّين استولوا على السلطة في الدولة العثمانية، وسلبوا الخليفة جميع السلطات، وابتعدوا عن التقيّد بالتعاليم الإسلامية، وإنّهم ساروا على سياسة عنصرية واضطهدوا العرب ولغتهم، وعلّقوا أحرارهم على أعمود المشانق، وساروا على سياسة ترمي إلى قتل الروح العربية، وإنّهم أضاعوا بسياستهم الخرقاء عدّة أقطار عثمانية، وإنّ دخولهم الحرب سيؤدّي إلى إضاعة البقية الباقية - لذلك وجب على العرب العمل لإنقاذ أنفسهم وإنشاء كيان مستقل لهم».



أمسح الرمز المجاور، وأشاهد مقطعاً مرئيّاً (فيديو) للمنشور الأول للشريف الحسين بن علي، وأبيّن أسباب الثورة العربية الكبرى على الأتراك، وأعرضه في الغرفة الصفية.

معارك الثورة العربية الكبرى على الأرض الأردنية

وصلت طلائع قوّات الثورة العربية الشمالية إلى مدينة العقبة في عام (1917م) بقيادة الأمير فيصل بن الحسين، وخاضت عدة معارك في العقبة وباير، والجفر وجبال الشراة وأبو اللسن وعين وهيدة والعقبة ومعان ووادي موسى والطفيلة. استمرّت معارك الثورة على الأراضي الأردنية حتّى دخول فصائل منها دمشق في عام (1918م)، وهنا بدأ عهد جديد؛ فقد خرج الأردنّ وبلاد الشام جميعها من الحكم العثماني، وتأسست المملكة العربية السورية في دمشق بقيادة الأمير فيصل بن الحسين، وأصبح الأردنّ تابعاً لها.

معارك معان (1918م)

تعدّ من أهمّ معارك الثورة العربية الكبرى؛ إذ جرى القضاء على الحاميات التركية في منطقة معان وما حولها، ومهدت الطريق لجيش الثورة ليوصل مسيره نحو دمشق.

منح الشريف الحسين بن علي وسام معان تكريمًا لشجاعة أحرار العرب لما قدّموه من بطولات في معارك معان، واستحق هذا الوسام (343) شخصية من القادة والجنود والشهداء، الذين جاؤوا من الأقطار العربية جميعها: الحجاز واليمن والعراق وسوريا ولبنان وفلسطين والأردن.

ونالت ثلاث شخصيات أردنية هذا الوسام، هم: محمد علي العجلوني، ومفّضي عيد، وحسين مبارك.



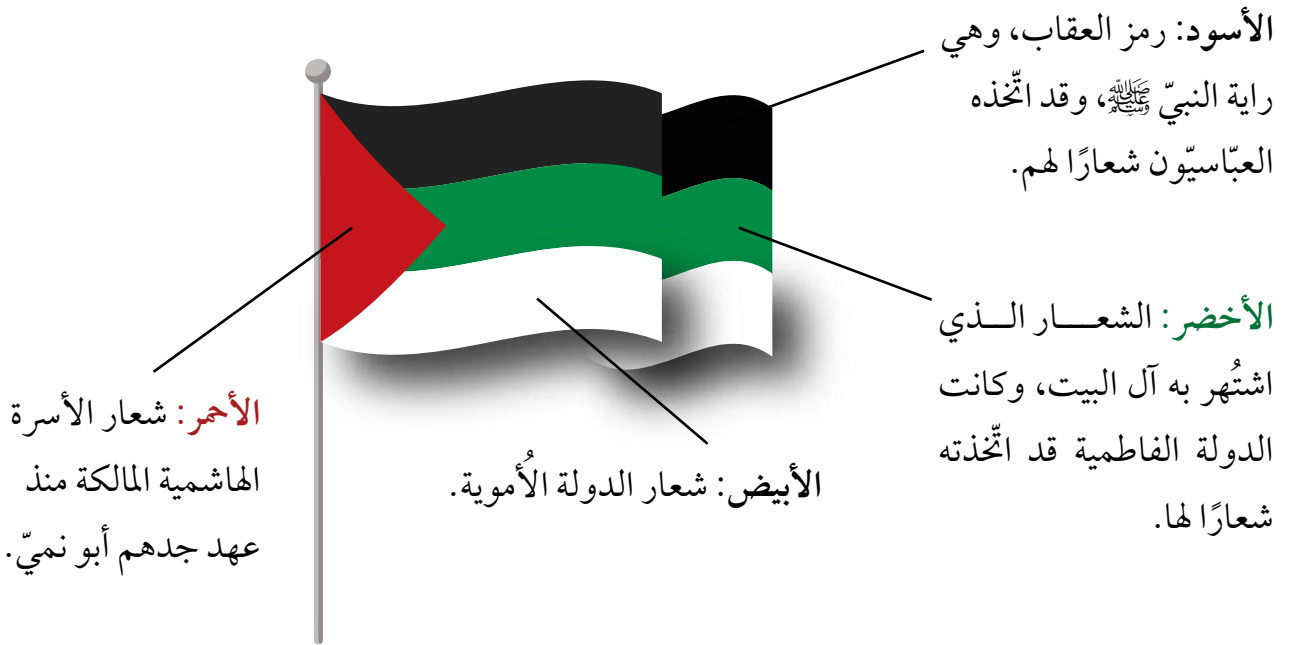
الصورة (19): وسام معان.

علم الثورة العربية الكبرى

تصميم العلم ودلالات ألوانه

يتكوّن علم الثورة العربية الكبرى من ثلاثة مستطيلات متوازية بالألوان الأسود والأخضر والأبيض من الأعلى إلى الأسفل، يشملها مثلث أحمر من جهة السارية.

أتأمل الشكل الآتي الذي يُبيّن دلالات ألوان علم الثورة العربية الكبرى:



الشكل (5): دلالات ألوان علم الثورة العربية الكبرى.

أنجال ملك العرب الحسين بن علي



الملك علي بن الحسين بن علي (1881-1935م)
كان قائداً لجيش الثورة الجنوبي الذي حاصر المدينة المنورة، وأصبح ملكاً على الحجاز، وتوفي في العراق.



الملك عبد الله بن الحسين بن علي (1882-1951م)
كان قائداً لجيش الثورة الشرقي، الذي حرر الطائف وحاصر المدينة المنورة، وأصبح أميراً وملكاً على الأردن، واستشهد في القدس ودُفن في المقابر الملكية في عمان في عام 1951م.



الأمير زيد بن الحسين بن علي (1898-1970م)،
عاش في العراق، وتولى مناصب دبلوماسية مهمة فيه. توفي في باريس ودُفن في عمان.



الملك فيصل بن الحسين بن علي (1883-1933م)
كان قائداً لجيش الثورة الشمالي، الذي حرر شمالي الحجاز وشرقي الأردن وسوريا، وأصبح ملكاً على سوريا وملكاً على العراق، توفي في بيرن في سويسرا، ودُفن في بغداد 1933م.

الأردن وأحداث الثورة العربية الكبرى

ما إن وصلت قوات الثورة العربية إلى العقبة ومعان في عام (1917م)، حتّى حاول الأمير فيصل بن الحسين، قائد القوات الشمالية للثورة من جهة، والسلطات التركية من جهة ثانية، كسب تأييد القبائل والعشائر الأردنية وشيوخها وزعاماتها. وقد انحاز العديد من القبائل والعشائر الأردنية لجيش الثورة، متطلّعة إلى التخلّص من مظالم الترك، وباحثة عن حلول لمشكلاتها، ورأت في الثورة فرصة لتحقيق العرب مطالبهم وأمانهم.

✓ أتحقّق من تعلّمي

- ما أهمّ المعارك التي خاضتها قوات الثورة العربية على الأراضي الأردنية؟

نتائج الثورة العربية الكبرى

تمخّضت الثورة العربية الكبرى عن العديد من النتائج. للتعرف إلى أبرزها؛ أتأمّل الشكل الآتي، ثمّ أُجيب عمّا يليه:



الشكل (6): نتائج الثورة العربية الكبرى.

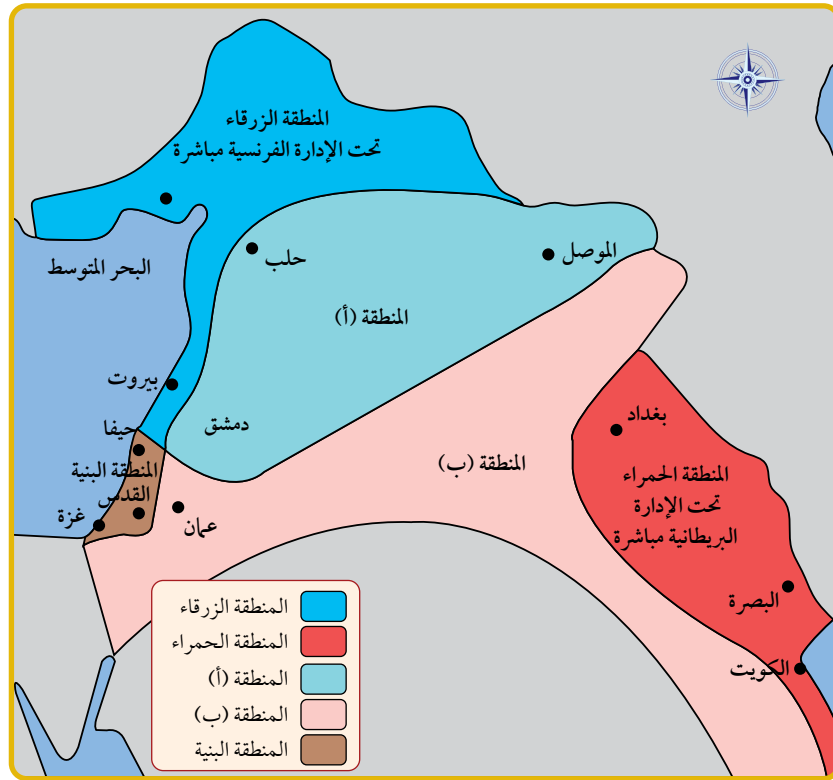
- ◆ أعدّد نتائج الثورة العربية الكبرى.
- ◆ أسّمي الدول التي أسّسها الشريف الحسين بن علي وأنجاله.
- ◆ أناقش: مصير الدول والممالك التي أنشأها الشريف الحسين بن علي وأنجاله، وأوضّح سبب تأمر القوى الأجنبية عليها.

مواقف بريطانيا وفرنسا من الثورة العربية الكبرى

أولاً: اتفاقية سايكس - بيكو (1916م)

لما كانت بريطانيا تتفاوض مع الشريف الحسين بن علي وتُصغي لمطالبه، كانت تتآمر مع فرنسا ودول الحلفاء، وتوقع سرًا اتفاقية عُرفت باتفاقية سايكس - بيكو، نسبة إلى المندوبين البريطاني مارك سايكس والفرنسي جورج بيكو، وتنص هذه الاتفاقية على تقسيم الهلال الخصيب (العراق وبلاد الشام) على النحو الآتي:

- 1 المنطقة الزرقاء: تشمل الساحل السوري من رأس الناقورة إلى خليج الإسكندرونة، مع بعض أجزاء من جنوب الأناضول، تكون منطقة سيطرة فرنسية مباشرة.
- 2 المنطقة الحمراء: تشمل ولايتي بغداد والبصرة وتكون تحت السيطرة البريطانية المباشرة.
- 3 المنطقة (أ): هي المثلث المكوّن من المنطقة الممتدة من حلب إلى دمشق فالموصل، وتكون منطقة نفوذ فرنسي غير مباشر.



الشكل (7): خريطة اتفاقية سايكس - بيكو.

- 4 المنطقة (ب): تتألف من شرقي الأردن وبادية الشام حتى التقائها بالخليج العربي جنوبًا وكركوك شمالًا، وتكون تحت النفوذ البريطاني غير المباشر.
- 5 المنطقة البنية: تشمل فلسطين، وتكون تحت إشراف دولي.
- 6 يمكن أن تؤلف المنطقتان (أ + ب) دولة عربية واحدة، أو اتحادًا من دول عربية، وتكون تحت الانتدابين البريطاني والفرنسي.

ثانيًا: وعد بلفور (1917م)

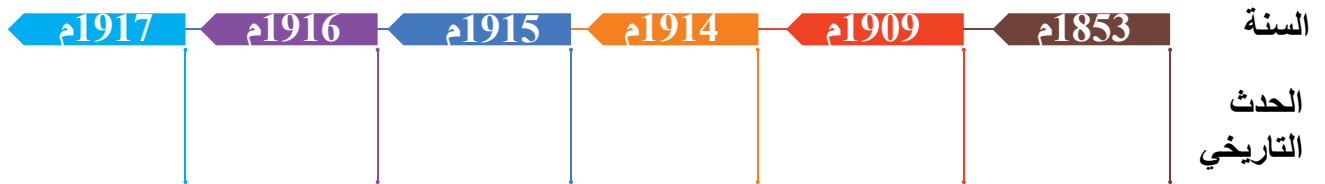
تبلورت الأطماع الاستعمارية في حركة سياسية عنصرية، هي الحركة الصهيونية. وفي أتون الحرب العالمية الأولى تلاقحت المصالح الصهيونية والغربية الاستعمارية، وأطلق وزير الخارجية البريطانية جيمس آرثر بلفور في تاريخ 2 تشرين الثاني 1917م تصريحًا سياسيًا موجَّهًا إلى الزعيم اليهودي البريطاني الثري اللورد (روتشيلد)، يُعلن فيه التزام الحكومة البريطانية بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين.

رفض العرب هذا التصريح المشين، ورأوا فيه إنكارًا لحقوقهم وحرّيتهم، ونقضًا لتعهدات بريطانيا للشريف الحسين ابن علي، باستقلال البلاد العربية الآسيوية ووحدها، وقد رفض الشريف الحسين القبول بهذا الوعد، وباتفاقية سايكس - بيكو من قبله، ورفض توقيع المعاهدة البريطانية - الحجازية المقدّمة له من بريطانيا رفضًا قاطعًا، لما فيها من بنود تعني القبول الضمني بها، بالرغم ممّا توفّره المعاهدة في حال إبرامها من دعم ومساندة بريطانية لمملكة الحجاز، في مواجهة الطامعين فيها.

أحلّ نصّ وعد بلفور، موضّحًا ما يأتي:

- الظلم الذي أوقعه على الشعب العربي الفلسطيني.
- التهديد الذي فرضه على البلاد العربية كلّها.
- عدم وفاء بريطانيا لتعهداتها للشريف الحسين بن علي.
- التحالف بين الصهيونية والاستعمار؛ للهيمنة على البلاد العربية وتجزئتها ومنع تقدّمها.

أملأ الخط الزمني بالأحداث التاريخية المناسبة:



الحركة الصهيونية

حركة سياسية عنصرية ظهرت في أواخر القرن التاسع عشر في أوروبا، انبثقت رسميًا عن المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة بازل السويسرية في عام (1897م)، برئاسة الصحفي اليهودي النمساوي ثيودور هيرتزل، وقد حدّد المؤتمر هدفه الرئيس بإقامة دولة يهودية في فلسطين، كما حدّد شكل علم الدولة اليهودية الصهيونية، ونشيدها الرسمي.

نصّ وعد بلفور

«عزيزي اللورد روتشيلد، إنّ حكومة جلالتك تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، وستبذل جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية، على أن يفهم جليًا أنّه لن يؤتى بعمل من شأنه أن يغيّر الحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة الآن في فلسطين، ولا الحقوق أو الوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في البلدان الأخرى، وأكون ممتنًا لكم لو أبلغتم هذا التصريح للاتحاد الصهيوني.»

المراجعة

1. المفردات

أوضح المقصود بكل مما يأتي: بروتوكول دمشق، مراسلات الحسين - مكماهون، مجلس (المبعوثان).

2. الفكرة الرئيسة

- أبين عوامل قيام الثورة العربية الكبرى.
- أوضح مفهوم سياسة التتريك ودوافعها وأهدافها ومخاطرها.
- أوضح أسباب اختيار رجال الحركة العربية للشريف الحسين بن علي قائداً لها.
- أبين أهداف الثورة العربية الكبرى ونتائجها.
- ألخص معاهدة سايكس - بيكو من حيث:
 - دوافع المستعمرين وأهدافهم.
 - خدمتها للمصالح الاستعمارية والصهيونية المشتركة.
 - فرضها القيود على مستقبل الأمة العربية، والإضرار الدائم بمصالحها.

3. التفكير الناقد والإبداعي

- ◀ أفسر دوافع بريطانيا للتحالف مع العرب، في ظل الحرب العالمية الأولى.
- ◀ ناقش دوافع الشريف الحسين والحركة العربية للتحالف مع بريطانيا.
- ◀ أعقد مناظرة بين فريقين من زملائي / زميلاتي في الصف حول أهمية الوحدة العربية وضرورتها في عصر التكتلات الدولية، وسبل تحقيق الوحدة العربية في إطار عصري ديمقراطي، يُحقق مصالح الأقطار والشعوب العربية.
- ◀ أفند وعد بلفور (أثبت بطلانه).

4. **أستخدم** أحد محركات البحث الإلكتروني الموثوقة، وأكتب تقريراً عن المعاهدة الحجازية - البريطانية التي رفض الشريف الحسين بن علي القبول بمضمونها، والتوقيع عليها، وأعرضه أمام زملائي في الغرفة الصفية.

الأردن في عهد المملكة العربية السورية والحكومات المحلية

أولاً: الأردن في عهد المملكة العربية السورية (1918 - 1920م)

دخلت قوات الثورة العربية بقيادة الأمير فيصل بن الحسين دمشق في عام (1918م)، وبدأ الأمير فيصل بتشكيل حكومة عربية، سُميت لاحقاً المملكة العربية السورية، وقد شملت جميع أقطار بلاد الشام (سوريا ولبنان وفلسطين وشرقي الأردن).



الصورة (20): الملك فيصل بن الحسين.

1 لجنة كنج - كرين

بحث مجلس الحلفاء في مؤتمر الصلح المنعقد في قصر فرساي قرب باريس في عامي (1919 و1920م) بحضور الأمير فيصل بن الحسين، مستقبل البلاد العربية، وتقرر إرسال لجنة دولية لاستطلاع رأي الأهالي في بلاد الشام حول مستقبل البلاد، وما يطالبون به.



الفكرة الرئيسة

التعرّف إلى تاريخ الأردن في حقبة المملكة العربية السورية (1918-1920م)، والحكومات المحلية (1920-1921م).

المصطلحات

المؤتمر السوري العام
Syrian National Congress
مؤتمر الصلح في باريس
Paris Peace Conference
لجنة كنج - كرين
King - Crane Commission
مؤتمر سان ريمو
San Remo Conference

مهارات التعلم

- السبب والنتيجة.
- الخطّ الزمني.

رفضت دولتا بريطانيا وفرنسا المشاركة في اللجنة التي اقترحتها الرئيس الأمريكي وودرو ويلسون (Woodrow Wilson)، فتشكّلت لجنة أمريكية صرفة سُمّيت لجنة كنج - كرين (King-Crane)، برئاسة السيدين هنري كينغ (Henry King) وتشالرز كرين (Charles Crane) تجوّلت في أنحاء بلاد الشام بما فيها الأردن، بين 10 حزيران و21 تمّوز من عام (1919م)، واستمعت لمطالب الأهالي.

أتأمل الشكل الآتي الذي يُبيّن مطالب سكان بلاد الشام:



الشكل (8): مطالب سكان بلاد الشام للجنة كنج - كرين.

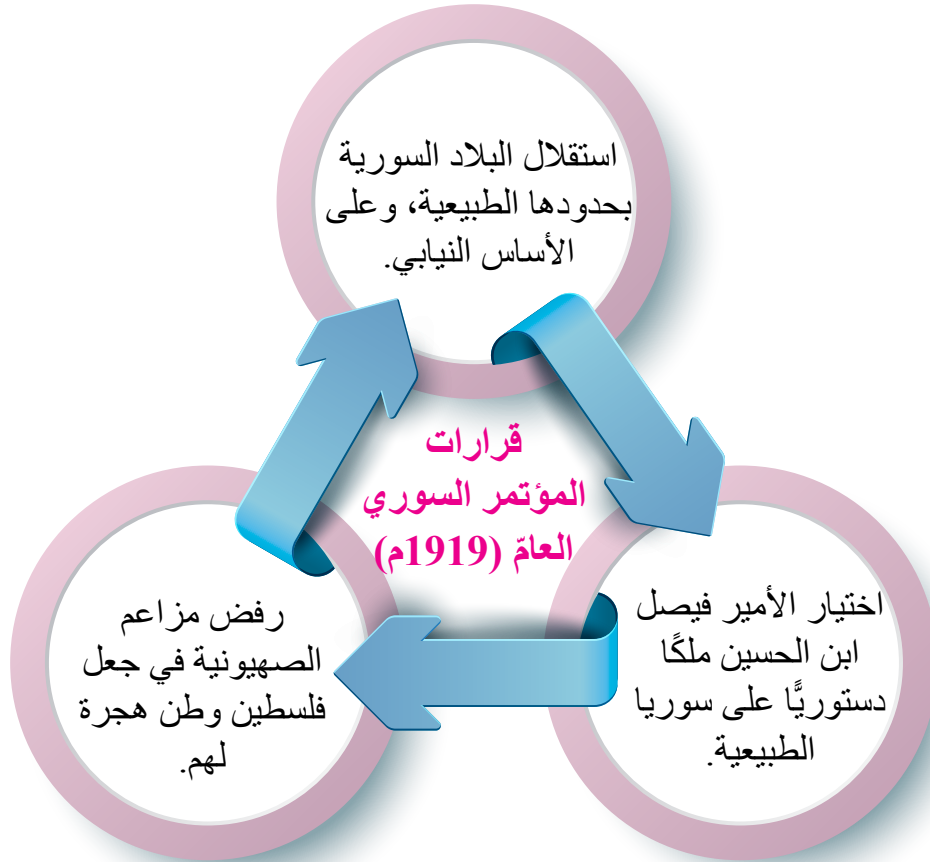
في النهاية صاغت اللجنة الأمريكية تقريرها الذي تضمّن التوصيات الآتية:

- ◆ القبول بنظام الانتداب تحت وصاية عصبة الأمم.
- ◆ المحافظة على وحدة بلاد الشام.
- ◆ ترشيح الأمير فيصل رئيسًا للدولة السورية.

2 المؤتمر السوري العام وإعلان استقلال سورية الطبيعية

بعد عودة الأمير فيصل من باريس، قرّر تشكيل المؤتمر السوري العام من النواب العرب الذين مثلوا بلاد الشام في مجلس (المبعوثان) العثماني، ومن الناخبين الثانويين لهم؛ ليكون برلماناً يُمثّل أهالي بلاد الشام كافة، قبل قدوم اللجنة الدولية لاستطلاع آراء الأهالي. وقد عُقد المؤتمر السوري العام في دمشق في الثاني من تموز (1919م)، في أثناء تجوال لجنة كنج - كرين في بلاد الشام.

أتأمل الشكل الآتي الذي يُبيّن قرارات المؤتمر السوري العام:



الشكل (9): قرارات المؤتمر السوري العام (1919م).

وأعاد المؤتمر السوري العام التأكيد على قراراته هذه، في اجتماعه في تاريخ 8 آذار (1920م). كما نادى بالأمر فيصل بن الحسين ملكاً على سورية الطبيعية (بلاد الشام)، وأعلن قيام المملكة العربية السورية.

3 موقف الحلفاء من المملكة العربية السورية

عقد المجلس الأعلى للحلفاء بمشاركة رؤساء وزراء بريطانيا وفرنسا وإيطاليا، وبحضور مندوبين عن كل من اليابان وبلجيكا واليونان والحركة الصهيونية اجتماعاً بين (18-26) نيسان (1920م) في مدينة سان

ريمو (San Remo) الإيطالية، وقرّر بخصوص مستقبل البلاد العربية في الهلال الخصيب بتاريخ 25 نيسان (1920م)، ما يأتي:

◀ وضع البلاد العربية الواقعة ضمن المستطيل الممتد من شاطئ البحر المتوسط إلى الحدود الإيرانية تحت الانتداب.

◀ تجزئة البلاد السورية إلى ثلاثة كيانات مستقلة هي: فلسطين ولبنان وبقية البلاد.

◀ فرض الانتداب البريطاني على العراق وفلسطين وشرقي الأردن، مع الالتزام بتنفيذ وعد بلفور.

◀ فرض الانتداب الفرنسي على سورية ولبنان.

◀ تنازل فرنسا عن منطقة الموصل مقابل حصّة (25%) من نفط الموصل الذي تستخرجه (شركة نفط العراق) البريطانية، مع منح فرنسا الشركة تسهيلات لنقل النفط.

في ضوء هذه التطوّرات، أخذت القوات الفرنسية الموجودة في لبنان تُهدّد المملكة العربية السورية، ووجّهت لها الإنذار تلو الآخر، وأخيرًا هاجمت القوات الفرنسية بقيادة الجنرال غورو (General Gouraud) دمشق، ووقعت معركة ميسلون في تاريخ 24 تموز (1920م)، وأسفرت عن استشهاد وزير دفاع المملكة العربية السورية يوسف العظمة، واستيلاء القوات الفرنسية على العاصمة دمشق، وزوال المملكة العربية السورية.

4 التقسيم الإداري لشرقي الأردن في عهد المملكة العربية السورية

1 **لواء الكرك:** ومركزه بلدة الكرك، وتتبعه أفضية: الطفيلة ومعان والعقبة. ونواحي: الشوبك، والعراق (الكرك)، وذيّان، وتبوك.

2 **لواء البلقاء:** ومركزه بلدة السلط، ويتبعه قضاء عمّان، وقضاء الجيزة أو زيزيا، وناحية مادبا.

3 **لواء حوران:** ومركزه درعا، ويضم في الأراضي الأردنية: قضاءي عجلون وجرش.

5 المشاركة الأردنية في المملكة العربية السورية

1 المشاركة في المؤتمر السوري العام

شارك عدد من الشخصيات الأردنية بصفتهم التمثيلية لأهالي شرقي الأردن في المؤتمر السوري العام، الذي مثل الأقطار الشامية كلها، وهم:

◀ خليل التلهوني وناجي ذيب عن معان.

◀ حسن عطوي وعبد المهدي المرافي عن الطفيلة.

◀ سعيد الصليبي وسعيد أبو جابر عن السلط.

◀ عيسى المدانات عن الكرك.

◀ سليمان السوداني الروسان وعبد الرحمن إرشيدات عن عجلون.

◀ ناصر الفواز البركات الزعبي من الرمثا ضمن وفد حوران.

كما وجّه الأمير فيصل الدعوات لعدد من الشخصيات الأردنية لحضور أعمال المؤتمر.



الصورة (21): صور أعضاء المؤتمر السوري العام (1919-1920)م

2) تقلد الوظائف في الحكومة والإدارة

تقلد عدد من الأردنيين وظائف في أجهزة الإدارة في المملكة العربية السورية، كان من بينهم: الضابط محمد علي العجلوني مرافقاً للأمير فيصل، والضابط علي خلقي الشرايري، والشيخ رفيفان المجالي مديراً للأمن الخارجي في لواء الكرك، والشيخ حسين الطراونة مديراً للأمن الداخلي في لواء الكرك، والشيخ هشال الطوالة مديراً لناحية ذيبان.

3 المشاركة في أعمال الثورة والمقاومة ضد الفرنسيين في بلاد الشام

شارك الأردنيون في أعمال الثورة العربية والمقاومة في بلاد الشام، ومنهم متطوعون من مناطق شمال الأردن بقيادة علي خلقي الشرايري ومحمود أبو راس (الروسان)، شاركوا في أعمال مقاومة الفرنسيين في جنوب لبنان والقنيطرة، وفي معركة ميسلون. كما انطلقت قوات متطوعين أردنيين للمشاركة في معركة ميسلون والدفاع عن دمشق، بقيادة الشيخ سلطان العدوان، وقوة أخرى من شراكسة الأردن بزعامة ميرزا باشا وسعيد المفتي، لكن هذه القوات قفلت راجعة من منطقة المزيروب، لما وصلتها أنباء انتهاء معركة ميسلون.

4 مقاومة الاستيطان الصهيوني في فلسطين

شكّلت زعامات شمال الأردن في مؤتمرها في قرية قم (في محافظة إربد) في تاريخ (20 نيسان 1920م) قوة من المجاهدين لمواجهة الهجرة والاستيطان اليهوديين في فلسطين، وتولّى قيادة القوة شيخ مشايخ الكفارات الشيخ كايد المفلح العبيدات، وقد هاجمت مستعمرة صهيونية ومعسكرًا بريطانيًا في سمخ قرب بيسان، في معركة تل الثعالب في تاريخ (20 نيسان 1920م)، واستشهد فيها كايد المفلح العبيدات وعدد من المناضلين الأردنيين، وشكّلت هذه الحادثة أول صدام مسلح ضد المشروع الصهيوني على أرض فلسطين، كما كان كايد المفلح العبيدات أول شهيد أردني وعربي على أرض فلسطين منذ صدور وعد بلفور في عام (1917م).

5 المشاركة في ثورة جبل حوران (1920م):

عقب سقوط دمشق بيد الفرنسيين مباشرة، شارك متطوعون أردنيون في ثورة جبل حوران (جبل العرب)، وقد استشهد فيها عدد من المناضلين الأردنيين.

✓ أتتحقق من تعلّمي

- ما أبرز قرارات المؤتمر السوري العام؟
- أيبين قرارات المجلس الأعلى للحلفاء في اجتماعه يوم 25 نيسان (1920م) في مدينة سان ريمو، بخصوص مستقبل البلاد العربية المشرقية.
- أوضّح توصيات لجنة كنج - كرين الأمريكية.

النتيجة

استيلاء القوات الفرنسية على العاصمة دمشق، ونهاية المملكة العربية السورية.

السبب

أماً الخط الزمني بالأحداث التاريخية المناسبة:



أكتب تقريراً حول أحد الشخصيات الأردنية المشاركة في أعمال المؤتمر السوري العام.

ثانياً: الحكومات المحلية (أب 1920 - نيسان 1921م)

وجّه هيربرت صموئيل (Herbert Samuel) المندوب السامي البريطاني في القدس، الذي عينته بريطانيا مندوباً سامياً على فلسطين وشرقي الأردن في عام (1920م)، دعوة للزعماء في شرقي الأردن للاجتماع بهم في مدينة السلط في آب (1920م)، للتباحث في مستقبل شرقي الأردن. حضر الاجتماع زعماء وسط وجنوب شرقي الأردن. ولم يحضره زعماء شمال شرقي الأردن. وفي اجتماع السلط، قال هيربرت صموئيل إنه لانية لإلحاق منطقة شرقي الأردن بحكومة فلسطين البريطانية، وأنها ستُمنح إدارة منفردة أو حكماً ذاتياً، وسيُعين ضباط سياسيون بريطانيون للمساعدة في إدارة شؤون المنطقة، ولانية لفرض نظام إجباري للخدمة العسكرية.

وقد دعا هيربرت صموئيل زعماء شمال شرقي الأردن إلى اجتماع آخر عُقد في قرية أم قيس في الثاني من أيلول من عام (1920م)، وحضره من الجانب البريطاني الميجر سمرست (Somerset) مندوباً عن هيربرت صموئيل. وقد عُرضت في هذا الاجتماع المطالب الأردنية الآتية:

- ◆ تشكيل حكومة عربية في البلاد على رأسها أمير عربي.
- ◆ تكوين مجلس عام يُمثل البلاد مهمته سنّ القوانين وتوليّ الشؤون الداخلية وتنظيم الميزانية.
- ◆ استقلال الحكومة العربية في شرقي الأردن عن حكومة فلسطين.
- ◆ منع الهجرة اليهودية إلى البلاد، وتحريم بيع الأرض لليهود.
- ◆ إنشاء جيش وطني لحفظ وتعزيز الأمن.
- ◆ حرية التبادل التجاري بين شرقي الأردن والبلاد المجاورة.
- ◆ انضمام شرقي الأردن إلى سوريا حينما تتحقق الوحدة السورية.

وعلى الصعيد المحلي تشكلت حكومات في مختلف أفضية ونواحي شرقي الأردن، وشملت:

1 **حكومة عجلون**، ومركزها مدينة إربد، برئاسة علي خلقي الشرايري، ثم انقسمت هذه الحكومة إلى عدد من الحكومات الفرعية.

2 **حكومة السلط**، ومركزها مدينة السلط. وتضم المنطقة من وادي الموجب جنوباً إلى سيل الزرقاء شمالاً برئاسة مظهر أرسلان.

3 **حكومة مؤاب (الكرك)**، وتمتد من وادي الموجب شمالاً إلى وادي الحسا جنوباً، برئاسة الشيخ ريفان المجالي.

وكان مجموعة من الضباط الإنجليز يساعدون الزعماء المحليين على تصريف شؤون هذه الحكومات، ما يُشير إلى وجود رمزي حتى هذه اللحظة للانتداب البريطاني.

أتأمل الشكل الآتي، الذي يُبين سمات الحكومات المحلية:



الشكل (10): سمات الحكومات المحلية.

ومن الواضح أن هذه الحكومات كانت عاجزة عن مواجهة المشكلات العامة أو تحسين الوضع المتدهور في البلاد؛ لذا، كان الجميع يتطلعون إلى دولة واحدة تجمع هذا الشتات تحت حكم أمير عربي.

✓ اتحقق من تعلمي

- ما الظروف التي دفعت أهالي شرقي الأردن لتأسيس الحكومات المحلية؟
- أحلّل مطالب الزعماء الأردنيين في اجتماع أم قيس في تاريخ 2 أيلول 1920م.
- أبين أبرز التحديات التي واجهتها الحكومات المحلية.
- أبين السمات المشتركة للحكومات المحلية في شرقي الأردن (1920-1921)م.

المراجعة

1. المفردات

أوضح المقصود بكل مما يأتي: المؤتمر السوري العام، مؤتمر الصلح، لجنة كنج - كرين، مؤتمر سان ريمو.

2. الفكرة الرئيسة

- أشرح أوضاع الأردن الإدارية في عهد المملكة العربية السورية.
- أبين سمات الحكومات المحليّة في شرقي الأردن.
- ألخص قرارات مؤتمر أم قيس في أيلول (1920م).

3. التفكير الناقد والإبداعي

« أفسر تطلّع أهالي شرقي الأردن إلى حكومة موحّدة تحت حكم أمير عربي، بعد انتهاء المملكة العربية السورية، وفشل الحكومات المحليّة.

« ناقش أوجه المشاركة الأردنية الفاعلة في المملكة العربية السورية (1918 - 1920م).

4. استخدم أحد تطبيقات الحاسوب المناسبة لتصميم فيديو تعريفى بأحد رؤساء الحكومات المحليّة الأردنية، وأعرضه في الغرفة الصفية.

أبين المقصود بكلّ ممّا يأتي: الدولة العثمانية، قافلة الحجّ الشامي، التيمار، الخطّ الحديدي الحجازي، سياسة التتريك، الجمعية العربية الفتاة، الحركة الصهيونية.

أفسر كلّ ممّا يأتي:

- أدرك العثمانيون الأهمّية التي أولاها المماليك للأردنّ.
- اندلاع الاحتجاجات والتمرد ضدّ الإدارة العثمانية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين.

- تراجع الزراعة في الأردنّ في العهد العثماني.

- إعلان الثورة العربية الكبرى.

- إرسال لجنة كنج - كرين إلى بلاد الشام.

أضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة في كلّ ممّا يأتي:

1. اللواء الذي تشكّل في عام (1894م)، هو:

أ- عجلون. ب- البلقاء. ج- الكرك. د- معان.

2. الفئة الاجتماعية التي شكّلت الغالبية العظمى من سكان الأردنّ في العهد العثماني:

أ- الحضّر. ب- الفلاحون. ج- البدو. د- التجار.

3. الأمير الهاشمي الذي حرّر مدينة الطائف، هو:

أ- علي بن الحسين. ب- عبد الله بن الحسين.

ج- فيصل بن الحسين. د- زيد بن الحسين.

4. جرى البدء بإنشاء الخطّ الحديدي الحجازي في عام:

أ- 1900م. ب- 1901م. ج- 1902م. د- 1903م.

5. الضرائب التي كانت تُفرض على الأبنية في العهد العثماني، هي:

أ- الويركو. ب- المسقّفات. ج- العُشر. د- الضرائب العُرفية.

6. عُقد ميثاق دمشق في عام:

أ- 1914م. ب- 1915م. ج- 1916م. د- 1917م.

7. الحكومات المحلية التي تشكّلت في الأردنّ في عام (1920م)، هي:
- أ- عجلون، عمّان، الكرك. ب- عجلون، الكرك، معان.
ج- عجلون، السلط، الكرك. د- عجلون، الكرك، المفرق.
8. الأمير الهاشمي الذي نودي به ملكاً على سوريا، هو الأمير:
- أ- علي بن الحسين. ب- عبد الله بن الحسين.
ج- فيصل بن الحسين. د- زيد بن الحسين.
9. المعركة التي حدثت في عام 1920م:
- أ- العقبة. ب- الطفيلة. ج- معان. د- ميسلون.

التقويم الذاتي

بعد الانتهاء من دراسة الوحدة، أقيم نفسي ذاتياً وفق الجدول الآتي، بوضع إشارة (✓) في المكان الذي يناسب درجة أدائي:

الرقم	معيار الأداء	ممتاز	جيد	ضعيف
1	ألخص الأوضاع السياسية والإدارية في الأردنّ في العهد العثماني.			
2	أعطي أمثلة على الصناعات في الأردنّ في العهد العثماني.			
3	أتبّع قافلة الحجّ الشامي من دمشق إلى مكة المكرمة.			
4	أوضح أسباب إعلان الثورة العربية الكبرى.			
5	ألخص أحداث الثورة العربية الكبرى.			
6	أوضح مظاهر مشاركة الأردنيين في الحكومة العربية الفيصلية.			
7	ألخص المؤامرات الدولية على المشروع العربي.			
8	أبين قرارات مؤتمر أم قيس في عام 1920م.			